كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الدرس الصوتي
فى سورة الأحقاف فى ضوء الدرس اللغوى الحديث

إعداد

د / زينب زيادة دسوقى البغدادى

الاستاذ المساعد بجامعة الطائف

(العدد الثاني والثلاثون – الجزء الثاني ٢٠١٣م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، أفصح من نطق بالضاد وعلى آله وأصحابه والتابعين.

وبعد....

فتعتبر الدراسة الصوتية حجر الأساس لكل دراسة لغوية؛ حيث أن الصوت هو العنصر الأساسى فى المجتمع الكلامى؛ وقد عنى به علماؤنا القدامى من اللغويين وأهل التجويد والأداء عناية جذبت إليها انتباه علماء الغرب، وكانت فى جانب كبير منها صوناً لتلاوة القرآن كما تلقاها الصادق الأمين من جبريل عليهما السلام.

وقد تناول بحثى المحور السابق وهو الجانب الصوتى فى سورة الأحقاف وقد قسمته مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وعدداً من الفهارس الفنية الكاشفة عما فى البحث.

أما المقدمة :- فقد ألقيت فيها الضوء على أهمية الدراسة الصوتية، وكيف أنها تعد حجر الأساس لكل دراسة صوتية، كما ألقيت الضوء على مدى عناية العلماء واهتمامهم بها.

وأما الباب الأول : فهو بعنوان " دراسة تمهيدية " وينقسم فصلين :

الفصل الأول بعنوان : " نشأة علم الصوتيات "

و قد ألقيت فيه الضوء على نشأة علم الصوتيات عند القدماء مبينة جهود علماء العربية فى ميدان الدرس الصوتى ، وكذا تحدثت عن البحث الصوتى عند المحدثين الغرب والعرب .

الفصل الثاني بعنوان : " بين يدي سورة الأحقاف "

وقد ألقيت فيه الضوء على سورة الأحقاف مجال البحث مبينة موطن نزولها ، وعدد آياتها ، وسر تسميتها بالأحقاف ، وكذا الأهداف السامية التى دعت إليها .

ثم تناولت " الدرس الصوتى فى سورة الأحقاف " وينقسم فصلين :

الفصل الأول : بعنوان " الصوامت " وينقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : بعنوان « الهمز والتسهيل ».

المبحث الثانى : بعنوان « الإبدال بين الأصوات الصامتة ».

المبحث الثالث : بعنوان « الفك والإدغام ».

الفصل الثانى : بعنوان " الصوائت " وينقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : بعنوان « تعاقب الحركات ».

المبحث الثانى :- بعنوان « الفتح والإمالة ».

المبحث الثالث :- بعنوان « المد والقصر ».

ثم الخاتمة :- وهى عبارة عن تلخيص ونتائج للبحث.

ثم تليها الفهارس وهى :

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

هذا والله أسأل أن يوفقنى فى هذه الدراسة خدمة للقرآن الكريم كتب قد وفقت فمن الله وإن كانت الأخرى فإنه ليسعدنى أن أتلقى ما يدلنى على خطأ ويهدينى إلى صواب فيه، والأمر لله ﷻ من قبل ومن بعد فهو العاصم من الذلل والموفق للحق والهادى إلى الصواب، وصلى اللهم على سيدنا محمد رسول الله ﷺ وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

زينب زيادة دسوقى البغدادى

الأستاذ المشارك بقسم أصول اللغة

جامعتي الطائف والأزهر

الباب الأول

بعنوان " دراسة تمهيدية"

وينقسم فصلين :

الفصل الأول : " **نشأة علم الصوتيات**"

الفصل الثاني : " **بين يدي سورة الأحقاف** "

الفصل الأول

" نشأة علم الصوتيات "

الفصل الأول

" نشأة علم الصوتيات "

توطئة :

لقد كانت خدمة القرآن الكريم والخوف عليه من اللحن والتحريف الباعث الأول لعلماء العربية على السبق فى البحوث الصوتية[١]، وسوف أعرض لجهود هؤلاء العلماء لكى نتعرف على أهم الأفكار والقضايا التى تناولوها، وذلك على الوجه التالى:

أولاً: البحث الصوتى عند اللغويين والنحاة:

كان علماء العربية من النحاة واللغويين قد سبقوا علماء التجويد فى دراسة الأصوات العربية، وكانت دراستهم لها تتناسب مع حاجة الموضوعات التى كانوا يعالجونها [٢]، وأول تفكير صوتى وصل إلينا عن علماء العربية يتجلى فى محاولات علماء العربية الآتية:

- ما قام به أبو الأسود الدؤلى – المتوفى سنة ٦٩هـ – من وضع رموز صوتية للحركات فى القرآن الكريم لقسم مهم من الأصوات

(١) المقدمة فى أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص٢٨، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ –١٩٨٧م، مطبعة الأمانة.

(٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد د/ غانم قدورى الحمد ص٤٧، طبعة مطبعة الخلود – بغداد.

اللغوية وهو الحركات [١].

- ما قام به نصر بن عاصم – المتوفى سنة ٨٩هـ – فى محاولة منه لإصلاح نظام الكتابة حيث توصل بجهوده إلى وضع نظام الإعجام والنقط للتمييز بين الحروف المتشابه كـ (الباء، والتاء، والثاء) مما ييسر القراءة، ويجعل النطق بهذه الأصوات عملا سهلاً،كما يرجع له الفضل – أيضاً – فى الترتيب الهجائى للأصوات العربة (أ، ب، ت، ث.. ..) ذلك الترتيب المعهود لنا اليوم[٢].
- ما قام به عبقرى العرب الخليل بن أحمد الفراهيدى ١٧٠هـ [٣]، فى محاولة من أشهر المحاولات وأكثرها دلالة على الوعى الصوتى؛ حيث قدم عملاً صوتيا عظيما أفاد منه أهل التجويد والأداء، والمهتمون بالدراسات اللغوية قديمها وحديثها [٤]، مما استحق معه أن يكون أول المؤسسين لعلم الأصوات من علماء العربية [٥]، وخير شاهد على ذلك كتاب (العين)؛ حيث

(١) علم الصوتيات د/ عبد العزيز علام، د/ عبد الله ربيع محمود ص٧٤، وفقه اللغة د/ عبد العزيز علام ص١٨٠، ومقدمة فى علم اصوات العربية د/ عبد الفتاح البركاوى ص١٠، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ومقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى د/ عبد الفتاح البركاوى ص١٣، والبحث اللغوى عند العرب د/ أحمد مختار عمر ص٧٨، الطبعة الرابعة .

(٢) علم الصوتيات د/ عبد العزيز علام، د/ عبد الله ربيع محمود ص٧٥، بتصرف، وعلم الصوتيات د/ أبو السعود الفخرانى ص٣١.

(٣) علم الصوتيات ص٧٥.

(٤) الحروف والأصوات فى ضوء الدراسات الصوتية الحديثة ص٣.

(٥) مقدمة فى أصوات اللغة العربية ص٢٨.

بنى هذا المعجم على أساس صوتى، وقد استهله الخليل ابن أحمد بمقدمة صوتية اعتبرها العلماء أول دراسة صوتية منظمة فى تاريخ الفكر اللغوى عند العرب(١)، وقد تحدث الخليل فى هذه المقدمة عن مخارج الحروف وقسمها إلى صحيحة ومعتلة،كما تحدث عن الذلاقة والإصمات، ورتب معجمه ترتيبا صوتياً مبتدئا بالحلق ومنتهياً بالشفتين (٢). ومن أهم إنجازاته – أيضاً – أنه: وضع الشكل المعروف، كما وضع رمزاً خاصاً للهمزة وهو عبارة عن رأس عين صغيرة "ء"، واختياره لهذا الرمز بالذات يشعر بمدى العلاقة الوطيدة بين صوتى العين والهمزة المتقاربين مخرجاً، وكذلك وضع رمزاً للصوت المدغم فى غيره وهو الشدة « ّ » (٣) كما اهتم – أيضاً – بما سمى فى العصر الحديث بعلم الصوات النطقى أو الفسيولوجى؛ حيث عرف الجهاز الصوتى للإنسان، وأشار إلى ما يعرض للأصوات العربية فى السياق من ظواهر كالإدغام، كما حاول حصر مواد اللغة وكلماتها، وكذا معرفة الاقترانات الصوتية، والتلاؤم والتنافر بين الأصوات، وتوصل إلى نظام الإيقاع وموسيقى الشعر(٤).

- ما قام به سيبويه – المتوفى سنة ١٨٠هـ – حيث انطلق فى دراسته

(١) الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطى، ص؟ بتصرف ط ١٩٨٦م، والأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ص١٠٤، ١٠٥.

(٢) مقدمة فى علم أصوات العربية ص١٠، وما بعدها، ومقدمة فى علم أصوات العربية وفن الأداء القرآنى ص١٣، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص٤٧، وما بعدها.

(٣) علم الصوتيات د/ عبد العزيز علام، د/ عبد الله ربيع محمود ص٧٥، ٧٦، ودراسات فى علم الصوتيات د/ أبو السعود الفخرانى ص٣١، ط المتنبى.

(٤) دراسات فى علم الصوتيات ص٣٢، بتصرف، ومقدمة فى أصوات اللغة العربية ص٢٩ .

للأصوات العربية من منطلق صوتى بحت، وهو أثر تجاور الحروف المتماثلة والمتقاربة والمتجانسة فى عملية الإدغام[١] ومن أهم مؤلفاته التى احتوت على العديد والعديد من الدراسات والبحوث الصوتية كتاب (الكتاب) الذى ضم كماً هائلاً من الدراسات الصوتية ومن أهم القضايا التى وردت فى كتاب سيبويه:

- قام سيبويه بوصف تفصيلى لأصوات العربية [٢] موضحاً من خلالها عدد الحروف، مرتباً إياها على حسب المخارج [٣] ويمكن أن نستشف ذلك من قوله: (فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً : الهمزة والألف والهاء....الخ).

- قام بعمل دراسة واسعة لظاهرة الإدغام [٤].

- سجل ملاحظات جيدة تتعلق بالحركات وبكمها الزمنى[٥].

- تناول ظواهر صوتية مختلفة كالأحكام المتعلقة بالهمزة من تحقيق وتسهيل وبين بين [٦].

---

(١) مقدمة فى علم أصوات العربية ص١١، ١٢، ومقدمة فى أصوات اللغة العربية ص١٤.

(٢) علم الصوتيات د/ علام، ود/ ربيع ص٧٧، وأبحاث فى علم أصوات اللغة العربية د/ أحمد عبد التواب الفيومى ص١٤، وما بعدها.

(٣) مقدمة فى أصوات اللغة العربية د/ فتحى الدابولى ص٢٩.

(٤) علم الصوتيات ص٧٧، وينظر الكتاب لسيبويه ج٤ ص٤٣١، ٤٣٢، وما بعدها، والمقتضب ١٩٢/٢.

(٥) علم الصوتيات ص٧٧، وينظر قول سيبويه فى الكتاب ٥٤٤/٣، وما بعدها ٤٣٨/٤، ٤٤٧.

(٦) الكتاب ٥٤٧/٣.

-الأحكام التى تتعلق بالفتح والإمالة [١].

-حديثه عن الحروف الساكنة والحروف المتحركة [٢].

-حديثه عن الإعلال والإبدال وذكر علتهما الصوتية[٣].

-حديثه عن الإدغام حيث نجده فى الجزء الرابع وقد تحدث عنه فى باب سماه (باب الإدغام) [٤] إلى غير ذلك من المباحث الصوتية المتناثرة فى ثنايا هذا الكتاب .

وقد أيد علم الصوتيات الحديث كثيراً مما ذهب إليه سيبويه وأستاذه الخليل فى كثير من الدراسات الصوتية [٥].

- ابن جنى أبو الفتح عثمان ٣٩٢هـ أحد علماء القرن الرابع الهجرى وأول علماء اللغة الذين افردوا الدراسات الصوتية بمؤلف مستقل [٦]؛ حيث أخذت الدراسات الصوتية على يد هذا العالم مرحلة الاستقلال بما سجله فى كتابه (سر صناعة الأعراب) من بحوث صوتية مهمة جداً فى ميدان الدرس الصوتى [٧] ، ويعد ويعد كتابه بحق أول كتاب مستقل فى علم الأصوات فى العربية، وربما فى كثير من

---

(١) السابق ٤/٤٣٢.

(٢) العين ٢/٢٦١، وما بعدها، ٣/٣٥٦، وما بعدها.

(٣) الكتاب باب الإدغام.

(٤) الكتاب ٤/٤٣١.

(٥) دراسات فى علم الصوتيات ص٣٢.

(٦) مقدمة فى أصوات اللغة العربية ص٢٩، بتصرف.

(٧) مقدمة فى علم أصوات العربية ص١٢ بتصرف، مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى ص١٤، فقه اللغة د/ عبد الله ربيع محمود، د/ علام ص١٨١، علم الصوتيات د/ عبد الله ربيع محمود، د/ عبد العزيز علام ص٧٩.

اللغات أيضاً[١]، ومن أهم القضايا الصوتية التى تناولها هذا الكتاب:

- عدد حروف المعجم وترتيبها وذوقها.
- وصف مخارج الحروف وهى الأصوات وصفاً تشريحياً دقيقاً.
- بيان الصفات العامة للحروف وتقسيمها إلى أقسام مختلفة.
- ما يعرض للصوت فى بنية الكلمة من تغير يؤدى إلى الإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو النقل أو الحذف.
- نظرية الفصاحة فى اللفظ المفرد، وأنها راجعة إلى تأليفه من أصوات متباعدة المخارج [٢].
- الفرق بين الفونيم والفون [٣].
- حديثه عن الحركات وأنها أبعاض حروف المد [٤].

ويمكن أن نستشف ذلك من خلال عرض أقوال ابن جنى الآتية:

حيث نراه يقول فى مقدمة كتابه موضحاً الهدف من تصنيف هذا الكتاب: (كتابا يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم وأحوال كل حرف منها وكيف موقعه

(١) علم الصوتيات د/ عبد الله ربيع ص٧٩.
(٢) على الصوتيات د/علام، د/ عبد الله ربيع ص٧٩، ومقدمة فى علم أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى ص١٥، ومقدمة فى علم أصوات العربية ص١٢، ١٣، وعلم الصوتيات د/ أبو السعود الفخرانى ص٣٣.
(٣) مقدمة فى أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص٣٠.
(٤) مقدمة فى أصوات اللغة العربية ص١٥.

فى كلام العرب) [١].

ثم يقول فى معرض حديثه عن أحوال الحروف ومخارجها وأحكام مجهورها ومهموسها: (وأذكر أحوال هذه الحروف فى مخارجها ومدارجها وانقسام أصنافها وأحكام مجهورها ومهموسها وشديدها ورخوها وصحيحها ومعتلها ومنفتحها .. .الخ)[٢].

ويقول موضحاً الفرق بين الحرف والحركة، وموضحا نوع الحروف الأصول والفروع: (وأذكر فرق ما بين الحركة والحرف وأين محل الحركة من الحرف، هل فى فروع مستحسنة والحروف التى هى فروع مستقبحة، والحركات التى هى فروع متولدة عن الحركات كتفرع الحروف من الحروف)[٣].

ثانياً: البحث الصوتى عند علماء القراءات والتجويد

كان لعلماء القراءات والتجويد دورٌ بارزٌ فى ميدان الدراسات الصوتية. أما علماء التجويد فإن دراستهم للصوات كانت ترتبط بشكل أساسى بمعالجة ما يسمى باللحن الخفى وهو الخلل الذى يطرأ على الأصوات من جراء عدم توفيتها حقوقها من المخارج أو الصفات أو ما يطرأ عليها من الأحكام عند تركيبها فى الكلام المنطوق، وهذا هو ميدان عمل علماء التجويد[٤]، وبذا فقد اهتم علماء التجويد بدراسة القضايا الآتية:

- مخارج الحروف.

---

(١) مقدمة سر الصناعة ١/٥١.

(٢) مقدمة سر الصناعة ١/١٣.

(٣) مقدمة سر الصناعة ١/٣، ٤، ٥١.

(٤) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص٥٠، بتصرف.

- صفات الحروف.
- أحكامها التركيبية،وهى العناصر الأساسية لعلم التجويد.
- إنتاج الأصوات اللغوية وتقسيمها، ويتضمن ذلك دراسة آلة النطق ومخارج الحروف وصفاتها.
- دراسة ما ينشأ عنها من الأحكام، أى الظواهر الصوتية عند تركيبها فى الكلام المنطوق.
- معالجة عيوب النطق وأمراض الكلام.
- رسم منهج تعليمى للأصوات يتمثل فى التلقى المباشر عن المعلم المتقن أولاً، ثم التدريب المستمر على نطق الأصوات ثانياً(١).

ومن أشهر العلماء الذين اهتموا بتلك القضايا:

- ابن مجاهد فى كتابه (السبعة فى القراءات).
- الدانى فى كتابيه: (التحديد فى الإتقان والتجويد)، و(شرح قصيدة أبى مزاحم الخاقانى).
- القرطبى فى كتابه (الموضح فى التجويد).
- العطار فى كتابه (التمهيد).
- الحسن بن القاسم المرادى فى كتابيه: (المفيد فى شرح عمدة المجيد)، و(شرح الواضحة).
- ابن الجزرى فى كتابه (التمهيد فى علم التجويد).
- المرعشى فى كتابه (جهد المقل)(٢).

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص٦٨، بتصرف.

(٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص٥٠ وما بعدها بتصرف.

وأما علماء القراءات فقد تناولوا الأصوات من الناحية التطبيقية؛ حيث كان وما زال هذا العلم خدمة للقرآن الكريم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[١].

وقد اتبع علماء القراءات المنهج الآتى فى دراسة الأصوات:

- رواية النص القرآنى الكريم.
- ضبط حروفه كما نقلتها طبقات علماء القراءة طبقة عن طبقة حتى تنتهى إلى طبقة الصحابة – رضوان الله عليهم – الذين تلقوا
- القرآن من النبى ﷺ [٢].
- الحديث عن مخارج الحروف وصفاتها وأحكامها وطرق القراءة وغيرها من المباحث الصوتية [٣]. وإذا تتبعنا كتب القراءات نجدها لا تخلو من الحديث عن هذه القضايا الصوتية.

ثالثاً: البحث الصوتى عند علماء الطب والتشريح

لما كانت أعضاء النطق من الناحية الفسيولوجية بحاجة ماسة دراسة

علماء الطب والتشريح ؛ بغرض التعرف على مواطن الضعف والقصور التى تصيب أعضاء النطق؛ وذلك حرصاً على علاجها وضمانا لتحسين الأصوات وإعادتها لوضعها الطبيعى.

فإن علماء الطب والتشريح قد اهتموا بهذه الدراسات الصوتية وكان لهم دور بارز وفعال فى ميدان الدس الصوتى ويأتى على رأس هؤلاء العلماء الذين

(١) مقدمة فى أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص٢٤، وما بعدها بتصرف.

(٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص٢٠ بتصرف.

(٣) مقدمة فى أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص٣٣ بتصرف.

أولوا اهتمامهم بالدراسات الصوتية فسيولوجياً العالم الطبيب ابن سينا المتوفى سنة « ٤٢٨هـ » ومن أهم إنجازاته فى ميدان الدرس الصوتى:

– قدم بحثاً عن مخارج الأصوات على اساس تشريحى عملى[١] وذلك ضمن رسالته المسماة «أسباب حدوث الحروف»[٢] وقد تناول فى هذه الرسالة الصوت الإنسانى كظاهرة طبيعية أى تناوله من الناحية الفيزيائية[٣]. فقد جعل للصوت الإنسانى صفات منها: الثقيل، والحاد، والأملس، والصلب ، والمتخلخل، كما تحدث ابن سينا عن المخارج ، والمحابس، وخصص الفصل الثالث لتشريح الحنجرة واللسان [٤] ضمن بعض مؤلفاته الأخرى – كالقانون – بعض الدراسات الصوتية ؛ وبذا تكون أعماله فتحاً كبيراً فى الدراسات الصوتية ومنهجا جديداً فى معالجة قضاياها يتبعه الكثيرون من علماء الغرب الآن[٥].

– لم يقتصر ابن سينا على وصف الأصوات العربية فقط، وإنما أضاف إليها ما سمعه من أصوات غير عربية تنتمى إلى لغات أخرى، وعلى سبيل المثال نراه فى الفصل الخامس من كتابه وقد تحدث فيه عن وصف الأصوات الفارسية مقارنا بينها

(١) علم الصوتيات د/ علام، د/ عبد الله ربيع ص٨١.

(٢) دراسات فى علم الصوتيات د/ أبو السعود الفخرانى ص٣٤، وينظر الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ص١٣٦، وما بعدها.

(٣) مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى ص١٧، ومقدمة فى علم أصوات العربية ص١٤، وما بعدها بتصرف طبعة الأنجلو المصرية ١٩٩٢م.

(٤) الأصوات اللغوية ص١٣٩، وينظر أسباب حدوث الحروف ص١١، ومقدمة فى أصوات اللغة العربية ص٣٤، ٣٥، والبحث اللغوى عند العرب ص٩٩ .

(٥) دراسات فى علم الصوتيات ص٣٤.

وبين الأصوات العربية [١] ولذا : فإننى أرى كما رأى أستاذنا الدكتور/ عبد الفتاح البركاوى – رحمه الله – أن ابن سينا جدير بأن يكون هو المؤسس الأول لعلم الأصوات العام والمقارن [٢].

رابعاً: البحث الصوتى عند البلاغيين

كان لعلماء البلاغة دور بارز فى معالجة القضايا الصوتية ويمكن أن نستشف ذلك من خلال محاولاتهم الجادة فى الحديث عن قضية التلاؤم وتأليف الكلام والكلم من الأصوات، ولهذه القضية جذور عميقة عند علماء الأدب والبيان كالجاحظ والرمانى، وكذا تعرض لها عبد القاهر الجرجانى فى كتابيه (دلائل الإعجاز) و (المقتصد)، وكذلك فعل السكاكى فى (المفتاح)[٣].

– وتحدث أيضاً ابن سنان الخفاجى عن مخارج الأصوات وصفاتها ، وجعل تأليف الكلمة من حروف متباعدة المخارج اول شرط من شروط الفصاحة.

– كما أن هناك اتجاهاً آخر نظر إلى التركيب الصوتى للكلمات، وبخاصة الكلمات القرآنية بما أنها تمثل وجهاً من وجوه إعجاز القرآن الكريم ومنهم الباقلانى فى كتابه (إعجاز القرآن) حيث ذكر فى الفصل الخامس العديد من المباحث الصوتية المتعلقة بتأليف الكلمة القرآنية من حيث مخارج الحروف وصفاتها، ومبيناً

(١) أسباب حدوث الحروف ص٢٦.

(٢) مقدمة فى علم أصوات العربية ص١٤، ومقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى ص١٧.

(٣) علم الصوتيات د/ علام، د/ عبد الله ربيع ص٨٠، ٨١، ودراسات فى علم الصوتيات ص٣٤.

سر اختيار حروف معينة لفواتح السور وغير ذلك [١].

تعقيب:

أقول: إنه على الرغم مما توصل إليه علماء العربية من إنجازات ومجهودات ذات قيمة وبال فى ميدان الدراسات الصوتية إلا أنهم لم يستفيدوا منها حق الاستفادة، ولم ينتفعوا بما تركه الخليل وسيبويه وابن جنى وابن سينا وغيرهم من لغويين ، وبلاغيين، وعلماء قراءات حق الانتفاع بخلاف علماء التجويد الذين استفادوا استفادة جمة من الدراسات الصوتية وبخاصة فى دراسة الآيات القرآنيةالكريمة، كما أقول: رغم هذا الكم الهائل من التراث الصوتى إلا أن معظم ما جمع فى مصنفات صوتية كان من صنع المستشرقين غير العرب من أمثال: «شاده، وفولارس، وغيرهم».

البحث الصوتى فى العصر الحديث

أولاً : البحث الصوتي عند العرب

أما فى العصر الحديث فقد هبت رياح هذه الدراسة على العالم العربى على يد كثير من العلماء المصريين.

وفيما يلى عرض لبعض هؤلاء العلماء وأهم إنجازاتهم ومؤلفاتهم فى ميدان الدرس الصوتى:

– الدكتور بخاطره الشافعى – رحمه الله – الذى وهب حياته للدراسات الصوتية، وقد تم بفضل جهوده وجهود بعض المخلصين معه إنشاء أول معمل للصوتيات فى مصر، وربما فى العالم العربى، وذلك بكلية الآداب – جامعة

(١) ينظر مقدمة فى أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص٣٣، وللاستزادة ينظر: إعجاز القرآن للباقلانى ص٨١، ط الحلبى ط «٤».

الإسكندرية[١].

- الدكتور إبراهيم أنيس ومن أهم مؤلفاته فى ميدان علم الصوتيات كتاب بعنوان «الأصوات اللغوية» باللغة العربية[٢].

- الدكتور عبد الحميد الدواخلى حيث قدم للفكر الصوتى كثيرا من الأفكار عندما ترجم مع الدكتور محمد القصاص كتاب «اللغة» لفندريس [٣].

- الدكتور عبد الرحمن أيوب حيث صنف كتابا بعنوان «أصوات اللغة».

- الدكتور تمام حسان حيث وضع منهج الدرس الصوتى وذلك فى كتابه «مناهج البحث فى اللغة»[٤].

- الدكتور كمال بشر حيث صنف كتابا بعنوان: «علم اللغة العام- الأصوات».

- الدكتور عبد الله ربيع محمود الذى يعد أول باحث عربى يعد رسالة للدكتوراة عن «النبر فى نطق العربية الفصحى بالعالم العربى المعاصر»[٥].

- الدكتور محمود السعران حيث صنف كتابا أطلق عليه «علم اللغة مقدمة للقارئ العربى» حيث ضمنه بحثا قيماً عن علم الصوتيات.-

الأستاذ عبد الرحمن صالح حيث أفادنا بتاريخه للدراسات اللغوية والصوتية فى مجلة اللسانيات.

---

(١) علم الصوتيات د/ عبد العزيز علام، د/ عبد الله ربيع محمود ص٨٩ بتصرف.

(٢) دراسات فى علم الصوتيات د/ أبو السعود الفخرانى ص٣٨ بتصرف.

(٣) علم الصوتيات ص٨٩ بتصرف.

(٤) علم الصوتيات ص٨٩ بتصرف.

(٥) دراسات فى علم الصوتيات ص٣٨، ٣٩، بتصرف.

– الدكتور محمد أحمد أبو الفرج على الرغم من أنه لم يقدم مؤلفاً فى مجال الصوتيات ولكنه ترك مكتبةً صوتيةً ولغويةً ضخمةً جاء بها من الخارج عند عودته، كانت مقصداً للطلاب والدارسين فى جامعة الإسكندرية وغيرها(١).

– الدكتور عبد العزيز علام أول باحث عربى يعد رسالة للدكتوراة عن «التزمين فى نطق العربية الفصحى بمصر المعاصرة».

– الدكتورة تغريد السيد عنبر ولها كتاب بعنوان : «دراسات صوتية»

– الدكتور أحمد مختار عمر وله كتاب بعنوان: «دراسة الصوت اللغوى».

– الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح وله كتاب بعنوان: «دراسة السمع والكلام»(٢).

ثانياً : البحث الصوتى عند الغربيين

لم يكن لعلماء الغرب قصب السبق فى هذا المجال؛ فقد كان ذلك من نصيب «الهنود والعرب» يقول برجشتراسر: «لم يسبق الغربيين فى هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق وهما أهل الهند يعنى البراهمة والعرب». وسوف أقوم بإلقاء الضوء على البحث الصوتى عند الغربيين وذلك على النحو التالى:

- تناول اليونانيون القدماء الأصوات اللغوية بالبحث والدراسة، وكانت أبحاثهم مشوبة بالمنطق وذلك لأنهم كانوا فلاسفة (٣).
- أما الرومان فقد كانوا تلامذة لليونانيين، ومن ثم كانت معارفهم بمثابة رجع الصدى لمعارف اليونان، ويمكن أن نستشف ذلك من خلال عقد

(١) علم الصوتيات ص٨٩، ٩٠ بتصرف.

(٢) دراسات فى علم الصوتيات ص٣٩ بتصرف.

(٣) مقدمة فى أصوات اللغة العربية ص١٨٠ بتصرف.

مقارنة لما كتبه كل من «برسكيان ، وبلايمون ، وتراكس ، وأرسطوطاليس» [١].

- وفى العصور الوسطى كان البحث فى الأصوات يشكل جزءًا من أجزاء النحو بمعناه العام ، ومعناه فى ذاك الوقت علم القراءة والكتابة الصحيحين، وكانت غاية البحث الكشف عن كيفية تكون المقاطع من الحروف ، وتكون الكلمات من المقاطع، وتكون الجمل من الكلمات وذلك كله بطريقة صحيحة [٢].

هذا وقد بدأت الدراسات الصوتية الحديثة فى أوروبا فى منتصف القرن السابع عشر على يد العالم الانجليزى «جونز» حيث ألف فى عام ١٦٥٠م، كتاباً فى «الأجرومية الإنجليزية» بدأه بفصل عن التكلم وعن صنع أصوات اللغة.

وكانت دراساته انطلاقاً من الجانب الفسيولوجى التشريحى فاستطاع تحديد الأصوات الصامتة والحركات طبقاً لمواضع نطقها[٣].

ثم توالت بعد ذلك العديد من الدراسات فى ميدان الدرس الصوتى ومن أشهر وأهم هذه الإنجازات والأعمال:

- ما قام به العالم "والس" ١٦٥٣م من جهود فى مجال البحث الصوتى حيث تحدث عن نطق الأصوات بدقة كبيرة، كما قارن بين الأصوات الإنجليزية وما يناظرها فى العبرية واليونانية[٤].

---

(١) مقدمة فى علم أصوات العربية ص١٦، ١٧، بتصرف.

(٢) مقدمة فى أصوات اللغة العربية ص١٩ بتصرف، وعلم اللغة أسسه ومناهجه د/ البركاوى، ص٩٣، ومدخل إلى علم اللغة الحديث ص ٥٧.

(٣) دراسات فى علم الصوتيات د/ أبو السعود الفخرانى ص٣٥، بتصرف.

(٤) مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى ص٢١، بتصرف، وعلم اللغة أسسه

- ما قام به العالم "هولدر" ١٦٦٩م، من جهود فى مجال البحث الصوتى حيث وصف أعضاء النطق وصفاً دقيقاً، كما ميز بين الأصوات المجهورة والمهموسة ووصف نطق الهمز وصفاً علمياً وصحيحاً [١].
- دراسة العالم الفرنسى « دومارت» ١٧٠٠م عن حس الإنسان.
- دراسة العالم الألمانى « هالنج » ١٧٨١م، التى توصل فيها إلى وضع نظام للحركات، وترتيبها على أسس فسيولوجية[٢].
- ما كتبه العالم النمساوى «فون كاملين» ١٧٩١م حيث صنف كتاباً أطلق عليه (عملية التكلم الإنسانى)وقد تحدث فيه عن الماكينة الناطقة التى اخترعها[٣]، كما احتوى هذا الكتاب على معلومات صوتية دقيقة عن الأصوات المركبة التى تأتى فى أواخر الكلمات أو أوائلها فى كل اللغات الأوربية [٤].
- ما قام به العالم الفرنسى «ميلر» حيث قام بدراسة عن «الحس» .
- ما قام به العالم الألمانى «بريك» حيث صنف كتابا بعنوان: « أسس الفسيولوجية وسستماتيكية اللغة» [٥].
- ما قام به العالم «هيلم هولترز» حيث صنف كتابا أطلق عليه «علم إدراكات الصوت» وأدخل المنهج الفيزيائى فى معالجة الصوت الإنسانى،

ومناهجه ص٩٥.

(١) مقدمة فى علم أصوات العربية ص١٨، وعلم الصوتيات د/ عبد الله ربيع محمود ص٧٣.

(٢) دراسات فى علم الصوتيات ص٣٦.

(٣) علم الصوتيات ص٤٣، بتصرف، وعلم الصوتيات د/ علام ص٨٣.

(٤) مقدمة فى علم أصوات العربية ص١٩ بتصرف.

(٥) دراسات فى علم الصوتيات ص٣٦ بتصرف.

إلى جانب المنهج الفسيولوجى مما أحدث ثورة كبيرة [١].

- وما أن جاء القرن التاسع عشر حتى شهد اتجاهين مختلفين فى دراسة الأصوات وهما:

الأول: دراسة أنماط الأصوات اللغوية التى عمرت فترة طويلة من الزمن فى جماعة لغوية محددة، وعلى رأس هذا الاتجاه العالمان «بوب ١٧٩١م، جرم ١٧٨٥م»[٢]. والعالم «فون همبولد ١٧٦٧م» [٣].

الثانى: دراسة عملية صنع الأصوات اللغوية والتركيب الأكوستيكى والفيزيائى للظواهر الصوتية وعلى رأس هذا الاتجاه «ميلر، تروتمن، سميف»[٤].

- ثم بعد ذلك ظهر علم الأصوات التجريبى أو الآلى ١٨٩١م[٥]، على يد العالم الفرنسى «روسلو» وأطلق عليه «علم الصوتيات التجريبى»[٦]. وقد وقد استفاد منه – أيضاً – الطبيب البرلينى
- «جوتسمان» فتقدم بذلك علم «آفات الصوت والكلام»[٧].
- وفى سنة ١٨٩٧م، أنشئ أول معمل صوتى فى جامعة باريس.
- ثم تطورت بعد ذلك الدراسات الصوتية على يد العالم «تروبتسكوى» الذى

---

(١) علم الصوتيات د/ علام، ود/ عبد الله ربيع ص٨٤ بتصرف.

(٢) دراسات فى علم الصوتيات ص٣٦ بتصرف.

(٣) علم الصوتيات ص٨٥.

(٤) علم الصوتيات ص٨٥ بتصرف، ودراسات فى علم الصوتيات ص٣٧.

(٥) مقدمة فى أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص٣٩ بتصرف.

(٦) دراسات فى علم الصوتيات ص٣٧، ٣٨، علم الصوتيات ص٨٦، بتصرف.

(٧) مقدمة فى علم أصوات العربية ص٢٠، بتصرف، ومقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى القرآنى ص٢٢، ومقدمة فى أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص٣٩.

أسس علم الفونولوجيا والذى يعنى بنظام اللغة وليس بحدث التكلم[١]، كما أسهم فى تقدمها – أيضاً – العالم «روستى».

- وفى عام ١٩٣٦م، قدم «زيفرنر» منهجاً علمياً للبحث العلمى الصوتى أطلق عليه «فونيماترى» وهو منهج خاص فى البحث الفوناتيكى [٢].

– ثم ظهر علم الصوتيات التوليدى «Generative Phonology »

وهو عبارة عن نظرية البناء أو التركيب الصوتى للغة على يد اللغويين الأمريكيين « تشومسكى، هالى»[٣].

– وفى القرن العشرين زاد اهتمام اللغويين الغرب بالدراسات الصوتية فاختلفت مناهجها وزاد استفادتها بغيرها من العلوم الأخرى كالطب، وهندسة الاتصالات، فاستفاد منها الأطباء فى علاج حالات الصم والبكم، واستفاد منها المهندسون فى كثير من المخترعات الحديثة الخاصة بالاتصالات السلكية واللاسلكية.كما ظهرت – أيضاً – فى هذا القرن العديد من المدارس الصوتية كالمدرسة الفونولوجية ومن روادهاأيضا«تروبتسكوى، ياكبسون، شاليكه» والمدرسة الفرنسية ومن روادها «ماراتينيه، بواتيه». [٤]

(١) علم الصوتيات د/علام، د/ ربيع ص٨٦.

(٢) علم الصوتيات ص٨٧ بتصرف.

(٣) علم الصوتيات د/ علام ص٨٧ بتصرف.

(٤) مقدمة فى أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص٣٩، ٤٠، بتصرف، وعلم الصوتيات د/ علام، د/ ربيع ص٨٧، ٨٨، ودراسات فى علم الصوتيات ص٣٧، ٣٨.

الفصل الثانـي

بين يدى سورة الأحقاف

الفصل الثاني

بين يدى سورة الأحقاف

أولاً: موطن نزولها :

سورة الأحقاف سورة مكية نزلت بمكة قال القرطبى: وهى مكية فى قول جميعهم. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير قالا: نزلت سورة حم الأحقاف بمكة وأخرج ابن الضريس والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال: «أقرأنى رسول الله ﷺ الأحقاف وأقرأها آخر فخالف قراءته، فقلت من أقرأكها؟ فقال رسول الله ﷺ، فقلت: والله لقد أقرأنى رسول الله ﷺ غير ذا، فأتينا رسول الله ﷺ، فقلت يا رسول الله: ألم تقرئنى كذا وكذا؟، قال: بلى، وقال الآخر: ألم تقرئنى كذا وكذا، قال: بلى، فتمعر وجه رسول الله ﷺ فقال: ليقرأ كل واحد منكما ما سمع، فإنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف»[1].ولم يختلف منها إلا فى آيتين وهما قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [2].

وقوله: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾.[3]

---

(١) فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن على الشوكانى المجلد الخامس ص١٢، ١٣، والمحرر الوجيز ٧/١٥، للقاضى أبى محمد الأندلسى ص١٢، ١٣، وروح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للألوسى أبى الفضل شهاب الدين الألوسى ٣/٢٦، وتفسير المراغى: أحمد مصطفى المراغى، ٣/٢٦، وصفوة التفاسير محمد على الصابونى القسم السادس عشر ص٥، ط الأولى ١٤٠١هـ -١٩٩٨م..

(٢) سورة الاحقاف من الآية رقم ١٠.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٥.

قال بعض المفسرين: هاتان آيتان مدنيتان وضعتا فى سورة مكية[١] حيث أشارتا إلى إسلام عبد الله بن سلام، وهو إنما أسلم بعد الهجرة[٢].

ثانياً:عدد آياتها :

عدت آيها عند جمهور أهل الأمصار أربعاً وثلاثين، وعدها أهل الكوفة خمساً وثلاثين، والاختلاف فى ذلك منبى على أن حم تعتبر آية مستقلة أم لا [٣] وقيل أربع وثلاثون آية [٤].

ثالثاً: أهداف سورة الأحقاف :

لما كانت هذه السورة من السور المكية كما قال العلماء فلابد وأن تكون أهدافها نفس أهداف السور المكية من حيث:

أولاً: أنها تتناول العقيدة فى أصولها الكبرى "الوحدانية، الرسالة، البعث، الجزاء.

ثانياً: أن محور السورة الكريمة يدور حول الرسالة والرسول،و ثبات صحة رسالة محمد ﷺ وصدق القرآن.

ثالثا: أنها تحدثت فى بدايتها عن القرآن العظيم المنزل من عند الله بالحق ثم تناولت الأوثان التى عبدها المشركون وزعموا أنها آلهة مع الله تشفع لهم عنده،

---

(١) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ٧/١٥.

(٢) التحرير والتنوير ٥/٢٥، وروح المعانى للألوسى ٣/٢٦.

(٣) التحرير والتنوير ٦/٢٥، التفسير الكبير ٢/٢٨، صفوة التفاسير ٥/١٦، أيسر التفاسير ٤٤/٢٦، الجدول فى إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافى ١٦٧/١٣، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص٤٢٢، ط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، معالم التنزيل فى التفسير والتأويل ١٢٠/٥.

(٤) التفسير الكبير للإمام الفخر الرازى ٢/٢٨، تفسير المراغى ١٢/٥.

فبينت ضلالهم وخطأهم فى عبادة ما لا يسمع ولا ينفع.

رابعاً: أنها تناولت نموذجين من البشر فى هدايتها وضلالها، أولها الولد الصالح، المستقيم فى فطرته، البار بوالديه، ونموذج الولد الشقى المنجرف عن الفطرة العاق لوالديه، الذى يهزأ ويسخر من الإيمان والبعث والنشور ومآل كل منهما.

خامساً: تناولت قصة «هود» عليه السلام مع قومه الطاغين «عاد» ونتيجة طغيانهم حيث أهلكهم الله بالريح العقيم.

سادساً: ختمت السورة بقصة النفر من الجن الذين استمعوا إلى القرآن وآمنوا به ثم رجعوا منذرين إلى قومهم يدعونهم إلى الإيمان، تذكيرا للمعاندين من الانس بسبق الجن لهم إلى الإسلام [١].

رابعاً :الأحقاف المعنى وسر التسمية

أولاً: معنى الأحقاف

الأحقاف: أوله همزة مفتوحة بعدها حاء مهملة ساكنة ثم قاف مثناة بعدها ألف ، وآخرها فاء موحدة جمع «حقف» من الرمل [٢].

يقول الخليل بن أحمد : الأحقاف جمع حقف، وهو الرمل العظيم المعوج ، وقال عطاء : الأحقاف رمال بلاد الشحر، وقال مقاتل: هى باليمن فى حضرموت. وقال ابن زيد: هى رمال مبسوطة، مستطيلة، كهيئة الجبال، ولم تبلغ أن تكون جبالاً [٣].

---

(١) صفوة التفاسير، محمد على الصابونى ٥/١٦.

(٢) معجم الأمكنة الوارد ذكرها فى القرآن الكريم، سعد بن عبد الله بن جنيدل ص١٠.

(٣) فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير محمد بن على الشوكانى ٢٢/٥، العين مادة «ح ق ف».

وقيل : الحقف: رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج وانحناء ومنه أحقوقف الشيء اعوج [١]. ووزن أحقاف: افعال [٢].

وقيل الأحقاف: حقوف النار، أى: سنة النار حقباً بعد حقب، ويقال: بجبل نحو اليمن ويقال: نحو الشام بجبل الرمل،ويقال كان مكاناً باليمن قام عليه وأنذر قومه [٣].

وقال أبو عبيدة: الحقف الرمل المعوج، ومنه قيل للمعوج: محقوف.

وقال الفراء: (الأحقاف) واد بين عمان ومهرة [٤].

وقال الجوهرى: قال مجاهد: هى أرض من حسمى تسمى بالأحقاف وحِسمى «بكسر الحاء» اسم أرض بالبادية فيها جبال شواهق ملس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها قال النابغة:

فأصبح عاقلاً بجبال حسمى دقاق الترب محترم القتام [٥]

وقال الحلبى: أحقاف الجبل ما نضب عنه الماء زمان الغرق، كأن ينضب الماء من الأرض ويبقى أثره.

وروى الطفيل عن على بن أبى طالب – كرم الله وجهه– أنه قال: خير واد بين فى الناس واد بالأحقاف وواد بحضرموت يدعى برهوت، وهو تلقى فيه أرواح الكفار وخير بئر في الناس بئرزمزم ، وشر بئر فى الناس بئر برهوت، وهو فى ذلك

(١) البحر المحيط ٥٣/٨، روح المعانى للألوسى ٢٤/٢٦.

(٢) الجدول فى إعراب القرآن ١٨٩/٢٦.

(٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص٤٢٥.

(٤) التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازى ٢٧/٢٨.

(٥) الصحاح للجوهرى مادة «ح – ق – ف»، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/١٦، ونظم الدرر للإمام برهان الدين البقاعى ١٦٢/١٨، ١٦٣.

الوادى بحضرموت[١].

واختلف أهل التأويل فى الموضع الذى به هذه الأحقاف فقال بعضهم: هى جبل بالشام. رواه ابن عباس وابن الضحاك، وقال آخرون: بل هى واد بين عمان ومهرة.

وقيل: كانت منازل عاد وجماعتهم حيث بعث الله إليهم هوداً.

وقيل: كانوا حياً باليمن.

وقال الخليل: الأحقاف: جبل محيط بالدنيا، من زبرجدة خضراء تلهب يوم القيامة، فيحشر الناس عليه من كل أفق، وينطبق هذا الوصف على جبل قاف[٢].

ثانياً: سر تسمية الأحقاف بهذا الاسم:

سميت سورة الأحقاف بهذا الاسم لذكر لفظ الأحقاف فيها، وهى مساكن عاد الذين أهلكهم الله بطغيانهم وجبروتهم، وكانت مساكنهم بالأحقاف من أرض اليمن والآية التى ذكر فيها هذا اللفظ هى:﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ﴾ [٣]. [٤] كما أن هذا اللفظ لم يرد فى غيرها .

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/١٦، وجامع البيان فى تفسير القرآن ١٦/١١

(٢) معجم الأمكنة الوارد ذكرها فى القرآن الكريم لسعد بن عبد الله بن جنيدل ص١٠، ١١، بتصرف، العين للخليل بن أحمد مادة «ح – ق – ف ».

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢١.

(٤) صفوة التفاسير ٥/١٦.

الباب الثاني

"الدرس الصوتي في سورة الأحقاف"

ينقسم فصلين :

الفصل الأول : " الصوامت "

وينقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : « الهمز والتسهيل ».

المبحث الثاني : « الإبدال بين الأصوات الصامتة ».

المبحث الثالث : « الفك والإدغام ».

الفصل الثاني : " الصوائت "

وينقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : « تعاقب الحركات ».

المبحث الثاني : « الفتح والإمالة ».

المبحث الثالث : « المد والقصر

الفصل الأول

" الصوامت "

وينقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : « الهمز والتسهيل ».

المبحث الثانى : « الإبدال بين الأصوات الصامتة ».

المبحث الثالث : « الفك والإدغام ».

المبحث الأول
الهمزة بين التحقيق والتسهيل
صورالهمزة

للهمزة العربية صور وأشكال متعددة نطق بها العرب وهذه الصور يمكن تقسيمها صورتين هما:

الصورة الأولى الهمزة المحققة :

تعريف التحقيق فى اللغة::

التحقيق فى اللغة: مصدر حقق تحقيقاً، إذا أتى بالشيء على حقه، وجانب الباطل فيه..... ومعناه: أن يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه [١]. والتحقيق ضد التسهيل [٢].

والتحقيق فى الاصطلاح: الإتيان بالهمزة أو بالهمزتين خارجات من مخارجهن متدافعات منهن فى صفاتهن [٣].

كما عرفوه أيضاً بأنه: " أن تعطى الهمزة حقها من الإشباع " [٤]. وعرف – أيضاً – بأنه :" إعطاء الهمزة حقها أثناء النطق بها دون إبدال أو نقل " [٥]

أو هو : أن تخرج الهمزة نبرة قوية لا ينحى بها نحو حرف من حروف اللين[٦]

---

(١) التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى ص ٦.

(٢) التمهيد فى علم التجويد ص١١، مختار الصحاح ص ١٤٦، ١٤٧ (ح –ق– ق)

(٣) التمهيد فى علم التجويد ص١١.

(٤) لسان العرب لابن منظور ٢٣/١.

(٥) المعجم الوسيط ٨٨/١ (مادة (هـ – م –ز)، أثر القراءات فى الأصوات والتجويد والنحو العربى ص ١٠٨.

(٦) من مباحث الهمزة العربية ص ٩.

الصورة الثانية:الهمزة المسهلة أو المخففة :

معنى التسهيل يقول ابن الجزرى فى بيان ماهية التسهيل: " وأما التسهيل فهو عبارة عن تغيير يدخل الهمزة " (١).

وقد عرفوه بأنه: أن تزال نبرة الهمزة بحذفها، أو إبدالها حرف لين، أو الميل بها نحوه (٢).

وعرف أيضاً بأنه: أن تصير الهمزة صائتاً من الصوائت المعروفة بالحركات فتكون ألفاً إن سبقت بفتح،أو ياءًا إن سبقت بكسر،أو واواً إن سبقت بضم. (٣)

أو هو: لفظ ما بين الهمزة والحركة (٤).

أشكال تسهيل الهمزة

لتسهيل الهمزة أربعة صور هى:

أولاً: بين بين

وهى أن تجعل الهمزة بين الهمزة وبين الحرف الذى منه حركتها (٥).

ثانياً: البدل

عرفه ابن الجزرى بأنه: إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضاً عنها(٦).

ثالثاً: الحذف :

---

(١) التمهيد فى علم التجويد ص ١٠.

(٢) من مباحث الهمزة العربية ص ٩.

(٣) دراسات فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم ص ٥٨ بتصرف، مذكرة فى التجويد ص /٧١

(٤) مذكرة فى التجويد ص ٧١.

(٥) سر الصناعة ٥٣/١ بتصرف، التمهيد فى علم التجويد ص ١٠،١١.

(٦) التمهيد فى علم التجويد ص ١١.

وهو إعدامها دون أن تبقى لها صورة [١].

رابعاً: التخفيف:

وقد عرفه ابن الجزرى بأنه " عبارة عن معنى التسهيل وعن حذف الصلات من الهاءات وعن فك الحرف المشدد القائم عن مثلين ليكون النطق بحرف واحد من المضعفين خفيف الوزن، عارياً من الضغط عاطلاً فى صناعة الخط من علامة التشديد التى لها صورة فى النقط " [٢].

موقف القبائل العربية من التحقيق والتسهيل

تكاد تجمع كتب العربية على أن تحقيق الهمزة من لهجات تميم وقيس وأسد ومن جاورها، أى قبائل وسط شبه الجزيرة العربية وشرقيها، وأن تسهيلها لهجة أهل الحجاز [٣].

فإذا انظرنا إلى القبائل العربية نجد أن القبائل التى تحقق الهمزة ليست سواءً فى التحقيق، بل منهم من يذهب فى التحقيق مذهباً بعيداً فيبدلون الألف والواو والياء همزة وهم بنو أسد[٤].

---

(١) التمهيد فى علم التجويد ص ١٠ وما بعدها بتصرف.

(٢) التمهيد فى علم التجويد ص ١٠، ١١.

(٣) همع الهوامع ٢٣٣/٢، شرح الشافية ٣١/٣، الكتاب ٥٥٠/٤، اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ص ١١٢، اللهجات العربية فى التراث ٣٣٦/١، اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ص ١٠٥.

(٤) البحر المحيط ١٦٣/٦ بتصرف، اللهجات العربية فى القراءات فى القراءات القرآنية ص١١٢.

علة تحقيق الهمزة :

إن تحقيق الهمزة يناسب البيئة البدوية ؛ حيث ثبت أنها صوت شديد ؛ لأنها صوت حنجرى انفجارى، لا هو بالمهموس ولا بالمجهور[١] ؛ لذا كان تحقيق الهمزة عند البدو طبيعية يفرضها عليهم ميلهم إلى السرعة فى النطق وتتابع مقاطع الكلام فى عجلة، وكان يخفف من هذه العجلة و يحد منها نبر بعض المقاطع والضغط عليه لإيضاحه بغية الإبانة عن المراد من الكلام، وموقع النبر فى الكلام كان دائماً أبرز المقاطع التى يوليها البدوى كل اهتمامه وضغطه [٢].

علة تخفيف الهمزة :

لما كانت الهمزة حرف سفل فى الحلق وبعد عن الحروف، وحصل طرفاً، وفى النطق به تكليفاً، ولما كانت حرفاً شديداً مستثقلاً من أقصى الحق، ولما كانت أدخل الحروف، فاستثقل النطق بها وكان إخراجها كالتهوع – كما يرى ابن يعيش[٣]؛ لذا ساغ فيها التخفيف وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز، [٤] الذين اشتهروا بالأناة فى النطق فلم يكونوا بحاجة إلى المزيد من وسائل إيضاح اللفظ فلم يهمزوا، بل لجأوا إلى طرائق أخرى عبر عنها العلماء بتسهيل الهمزة، أو تليينها أو تخفيفها، أو إبدالها أو حذفها [٥].

(١) اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ص١١٤.

(٢) خصائص لهجتى تميم وقريش ص ٦٢.

(٣) شرح المفصل ١٠٧/٩ بتصرف.

(٤) اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ص ١١٥.

(٥) خصائص لهجتى تميم وقريش ص ٦٢.

أمثلة تحقيق الهمزة وتسهيلها من سورة الأحقاف

المبحث الأول

الهمزة المفردة

تعريفها: هى: " التى لم تلاصق مثلها ". أو " لم تجتمع مع همز آخر"[(١)].

وهى تنقسم قسمين: ساكنة ومتحركة.

أولاً: الهمزة الساكنة

ويمكن تقسيم هذه الهمزة ثلاثة أقسام باعتبار الحركة التى تكون قبلها، فأحياناً يكون ما قبلها مفتوحاً، وتارة مكسوراً، وأخرى مضموماً.

وفيما يلى عرض لما ورد فى سورة الأحقاف مجال البحث والدراسة من همزات ساكنة:

أ- الهمزة الساكنة بعد فتح

وقد وردت الهمزة الساكنة بعد فتح فى سورة الأحقاف فى موضعين هما:

١. قال تعالى: ﴿لِتَأْفِكَنَا﴾ [(٢)].

٢. قال تعالى: ﴿ فَأْتِنَا ﴾ [(٣)].

موقف القراء من هذه الهمزة

اختلف القراء فى الهمزة الساكنة بعد فتح وجاءت أقوالهم كمايلى:

- قرأ أبو جعفر (٤)و أبو عمرو (٥) جميع ذلك بإبدال الهمزة فيه حرف مد

---

(١) الكتاب ٦٣/٢ وما بعدها، الإتحاف ١٩٩/١، إبراز المعانى ص١٤٧.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٢.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٢.

(٤) النشر ٣٩٠/١.

(٥) الكشف ٨٤/١، الإتحاف ٢٠٠/١.

بحسب حركة ما قبله، فتبدل ألفاً إذا سبقت بفتح، وتبدل ياءًا إذا سبقت بكسر، وتبدل واواً إذا سبقت بضم.

- قرأ الباقون وهم نافع، وابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائى بالهمز وهى قراءة صحيحة [١].
- اختلف عن ورش فروى عنه من طريق الأصبهانى التسهيل بإبدالها ألفاً، وروى عنه من طريق الأزرق الإبدال إذا وقعت الهمزة فاءًا من ذلك [٢].

ب- الهمزة الساكنة بعد كسر :

وردت الهمزة الساكنة بعد كسر فى سورة الأحقاف فى موضعين هما:

١. قال تعالى: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئۡتُونِي﴾ [٣].

٢. قال تعالى: ﴿ٱجِئۡتَنَا﴾ [٤].

أولاً : موقف القراء من هذه الهمزة :

اختلف القراء فى الهمزة الساكنة بعد كسر وجاءت أقوالهم كما يلى:

- قرأ أبو جعفر [٥] وأبو عمر [٦] جميع ذلك بإبدال الهمزة فيه حرف مد بحسب حركة ما قبله، فتبدل ألفاً إذا سبقت بفتح، وتبدل ياءًا إذا سبقت بكسر، وتبدل واواً إذا سبقت بضم.

- قرأ الباقون وهم نافع، وابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائى

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص١٣٢، الحجة ٢/٢.

(٢) النشر ١ /٣٩١

(٣)الأحقاف من الآية رقم ٤.

(٤)الأحقاف من الآية رقم ٢٢.

(٥)النشر ١/٣٩٠.

(٦)الكشف ١/٨٤، الإتحاف ١/٢٠٠.

بالهمز وهى قراءة صحيحة [١].

– اختلف عن ورش فروى من طريق الأصبهانى التسهيل بإبدالها ألفاً، وروى عنه من طريق الأزرق الإبدال إذا وقعت فاءًا من ذلك.

ثانياً: موقف النحاة

اتفق النحاة على إبدال الهمزة المفردة الساكنة بإبدالها حرف مد بحسب حركة ما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحاً أبدلت ألفاً، وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت ياءًا، وإن كان ما قبلها مضموماً أبدلت واواً [٢].

ثانياً: الهمزة المتحركة :

الهمزة المتحركة وقبلها متحرك

وفيما يلى عرض لما ورد من صور تلك الهمزة فى سورة الأحقاف:

– الهمزة المفتوحة بعد فتح

وردت الهمزة المفتوحة بعد فتح فى سورة الأحقاف فى موضعين هما:

١. قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتُم﴾ [٣].

٢. قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتُم﴾ [٤].

موقف القراء من الهمزة المفتوحة بعد فتح:

اختلف مذاهب القراء فى الهمزة المفتوحة بعد فتح وذلك على النحو التالى:

---

(١)السبعة ص ١٣٢، الحجة ٢/٢٠.

(٢)الكتاب ٥٥١/٣، شرح المفصل ١١٦/٩.

(٣)سورة الأحقاف من الآية رقم ٤.

(٤)سورة الأحقاف من الآية رقم ١٠.

١. تسهيل الهمزة الثانية " بين بين " وهى قراءة نافع [١]، وأبو جعفر[٢]، وقالون [٣]، وورش من طريق الأصبهانى [٤] وذلك إذا وقعت بعد همزة الاستفهام نحو " رأيت ".

٢. إبدال الهمزة الثانية ألفاً خالصة ومد الألف المبدلة مداً مشبعاً وهى قراءة ورش من طريق الأزرق [٥].

٣. قرأ الكسائى: (أريتم وأريتكم وأريت) بغير همز ولا ألف [٦].

٤. قرأ ابن كثير وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة ذلك كله فى القرآن بالهمز [٧].

ثانياً: موقف القبائل العربية من الهمزة المفتوحة بعد فتح

عزى تحقيق الهمزة المفتوحة بعد فتح لبنى تميم، وعزى تسهيلها " بين بين " لأهل الحجاز "[٨].

ثالثاً: **الهمزة المتحركة وقبلها ساكن** :

للهمزة المتحركة وقبلها ساكن عدة صور، ومن الصور التى وردت فى سورة الأحقاف :

---

(١)النشر ٣٩٨/١، الحجة ١٠/٤.

(٢)النشر ٣٩٨/١، الحجة ٤٢٩/٢.

(٣)الإتحاف ٢٠٦/١.

(٤)النشر ٣٩٨/١.

(٥)النشر ٣٩٨/١.

(٦) السبعة ص ٢٥٧، الحجة ٩٠/٤ النشر ٣٩٨/١.

(٧) الحجة ١٠/٤، السبعة ص٢٥٧، النشر ٣٩٧/١، الإتحاف ٣٠٦/١.

(٨) الكتاب ٥٤٢/٣ و ما بعدها بتصرف شرح المفصل ١١٢/٩.

١- الهمزة المكسورة وقبلها ألف.

٢- الهمزة المكسورة وقبلها سكون.

٣- الهمزة المفتوحة وقبلها ساكن.

وقد وردت هذه الصور الثلاث فى سورة الأحقاف وهى:

أولاً: الهمزة المكسورة وقبلها ألف

وردت الهمزة المكسورة وقبلها ألف فى سورة الأحقاف فى موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [(١)].

موقف القراء من الهمزة المتحركة وقبلها سكون (المكسورة وقبلها ساكن)

قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة " بين بين " وقرأ الباقون بالهمز[(٢)].

وفيها عدة أوجه:

١- تسهيل الهمزة الثانية مدّاً وقصراً.

٢- إبدال الهمزة ياءًا على اتباع الرسم وهو شاذ.

٣- حذف الهمزة واللفظ بياء واحدة بعد الألف مع أنه غير ممكن وهو أشذ من الأول [(٣)].

ثانياً: الهمزة المتحركة وقبلها سكون (المكسورة وقبلها ساكن)

وردت الهمزة المكسورة وقبلها ساكن فى سورة الأحقاف فى موضعين هما:

١- قال تعالى ﴿وَأَثَٰرَةٍ﴾ [(٤)].

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٠.

(٢) النشر ٣٦٣/١.

(٣) النشر ٣٦٣،٣٦٤/١.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٦.

٢- قال تعالى: ﴿وَلَآ أَفۡدَتُهُم﴾ (١).

موقف القراء من الهمزة المكسورة وقبلها ساكن

- قرأت أم الهيثم بتسهيل الهمزة بإبدالها واواً فتصير على هذه القراءة أفودة.
- وقرأها أيضاً بالتسهيل وإبدالها واواً ورش فى حالتى الوصل والوقف.
- أما حمزة فقد قرأها بالتسهيل و إبدالها واواً حال الوقف فقط.
- وقرأها الباقون بتحقيق الهمزة (٢).

ثالثاً: الهمزة المفتوحة وقبلها سكون (المتحركة وقبلها ساكن)

وردت الهمزة المفتوحة وقبلها ساكن فى سورة الأحقاف فى موضع واحد وهو : قوله تعالى: ﴿يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ (٣).

موقف القراء من هذه الهمزة

- قرأها ابن كثير وورش بتسهيل الهمزة بحذفها.
- وقرأها الجمهور بتحقيق الهمزة (٤).

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٦.

(٢) النشر ٢/٢٩، الاتحاف ٢/١٧٠، البحر المحيط ٥/٤٣٢، التيسير ١٣٥

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٩.

(٤) البحر المحيط ٢/٤٠.

المبحث الثانى
الهمزتان المجتمعتان

الهمزتان المجتمعتان فى كلمة واحدة على صورتين :

الصورة الأولى: أن تتحرك الهمزتان وتكون الأولى منهما زائدة للاستفهام.

الصورة الثانية: أن تتحرك الهمزة الأولى وهى زائدة لغير الاستفهام وسكون الثانية.

وقد وردت الصورتان فى سورة الأحقاف وذلك كما يلى:

الصورة الأولى: تحرك الهمزتين والأولى منهما زائدة للاستفهام والثانية ساكنة .

أمثلتها من سورة الأحقاف

وقد ورد ذلك فى سورة الأحقاف فى موضع واحد و هو:

قال تعالى: ﴿أَذۡهَبۡتُمۡ﴾ (١).

موقف القراء من الهمزتين :

يقول ابن الجزرى موضحاً موقف القراء: " قرأه بهمزة واحدة على الخبر نافع، وأبو عمرو، والكوفيون، والباقون بهمزتين على الاستفهام وهم: ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وهم على أصولهم المذكورة من التسهيل والتحقيق، والفصل و عدمه، إلا أن الداجونى عن هشام من طريق النهروانى يسهل الثانية ولا يفصل، والمفسر يحقق ويفصل....، وذكر الحافظ أن الصورى عن ابن ذكوان يخير بين تحقيق الهمزتين معاً بلا فصل، وبين تحقيق الأولى وتليين الثانية مع الفصل" (٢)

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٠.

(٢) النشر ٢٧٥/١، التذكرة فى القراءات الثمان ٥٥٥/٢، التبصرة فى القراءات السبع ص ٦٧٧،

تفصيل القول فى أقوال القراء :

قرأ أبو حيوة وهشام: " أذهبتم " بهمزة واحدة مطولة على الاستفهام.

قرأ الحسن، ونصر، وأبو العالية، ويعقوب، وابن كثير: " أَأَذهبتُم" بهمزتين محققتين، واختاره أبو حاتم.

وقرأ الباقون بهمزة واحدة من غير مد على الخبر وكلها لغات.

واختار أبو عبيد ترك الاستفهام لأنه قراءة أكثر أئمة السبعة وهم: نافع، وعاصم، وأبى عمرو، وحمزة، والكسائى.

وقد علل ذلك بأن ترك الاستفهام أحسن ؛ لأن إثباته يوهم أنهم لم يفعلوا ذلك، كما تقول : أنا ظلمتك ؟ تريد أنا لم أظلمك وإثباته حسن أيضاً، يقول القائل: ذهبت فعلت كذا، يوبخ و يقول أذهبت فعلت ! كل ذلك جائز [١].

وقرأ قتادة، ومجاهد، وابن وثاب، وأبو جعفر، والحسن، والأعرج، وابن كثير بهمزة واحدة مطولة.

وقرأ ابن عامر بهزتين حققهما ابن ذكوان، ولين الثانية ابن هشام وابن كثير فى رواية عنه.

-وهناك رواية أخرى عن هشام وهى الفصل بين المحققة والملينة بألف[٢]

ومن خلال عرض أقوال العلماء السابقة يمكن القول: إن فى كلمة (أذهبتم)

الحجة فى القراءات السبع ص ٣٢٧.

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٩٩/١٦، إعراب القرآن للنحاس ١٦٧/٤، المحرر الوجيز ٢٩/١٥، جامع البيان للطبرسى ١٥/١١، روح المعانى للألوسى ٢٣/٢٦ فتح القدير ٢١/٥، نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعى ١٦٠/١٨، التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازى ٢٥/٢٨

(٢) روح المعانى للألوسى ٢٣/٢٦، التبصرة فى القراءات السبع ص ٦٧٧.

قراءات هى:

١- تحقيق الهمزتين

وهى قراءة عاصم، وحمزة، والكسائى، وابن ذكوان فى رواية عنه.

وقد عزيت هذه القراءة لبنى تميم.

تحقيق الهمزة الأولى وتخفيف الثانية " بين بين "

وهى قراءة ابن هشام وابن كثير فى رواية عنه.

وقد عزيت هذه القراءة لأهل الحجاز.

٣- تخفيفهما وإدخال ألف بينهما.

٤- تحقيقيهما وإدخال ألف بينهما.

٥- تسهيل الثانية بإبدالها ألفاً محضة.

موقف القبائل العربية من الهمزتين.

عزى تحقيق الهمزتين لبنى تميم، وتسهيلهما لأهل الحجاز.

الصورة الثانية: تحرك الأولى وهى زائدة لغير الاستفهام والثانية ساكنة

وردت الهمزتان المجتمعتان فى كلمة واحدة أولاهما زائدة لغير الاستفهام والثانية ساكنة فى سورة الأحقاف فى ثمانية مواضع، وقد وردت فيها الهمزة الأولى مفتوحة والثانية ساكنة وهذه المواضع هى:

١- قال تعالى: ﴿ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ﴾ (١).

٢- قال تعالى: ﴿فَقَامَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ﴾ (٢).

٣- قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ (١).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٧.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٠.

٤- قال تعالى: ﴿وَيْلَكَ ءَامِنْ﴾ (٢).

٥- قال تعالى: ﴿عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ (٣).

٦- قال تعالى: ﴿بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ (٤).

٧- قال تعالى: ﴿وَصَرَّفْنَا ٱلْأَيَـٰتِ﴾ (٥).

٨- قال تعالى: ﴿قُرْبَانًا ءَالِهَةً﴾ (٦).

موقف القراء من الهمزتين المجتمعتين فى كلمة والأولى زائدة لغير الاستفهام والثانية ساكنة:

اتفق القراء بالإجماع على أنه إذا اجتمع همزتان فى كلمة وكانت الأولى متحركة لغير الاستفهام والثانية ساكنة، ففى هذه الحالة، تبدل الهمزة الثانية منهما فى جميع ذلك حرف مدّ من جنس ما قبلها، فتبدل ألفاً بعد المفتوحة، وياءًا بعد المكسورة، وواواً بعد المضمومة إبدالاً لازماً واجباً لجميع القراء بلا خلاف عنهم فى ذلك (٧).

ثانياً: موقف النحاة من هاتين الهمزتين

كما اتفق القراء على إبدال الهمزتين، اتفق النحاة أيضاً على ذلك واتحدت آراؤهم ومن هؤلاء النحاة سيبويه حيث يقول فى حكم الهمزتين: " واعلم أن

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ١١.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٧.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٢.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٦.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٧.

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٨.

(٧) النشر ٢٨٥/١، اتحاف فضلاء البشر ١٩٢/١.

الهمزتين إذا التقتا فى كلمة واحدة لم يكن بدٌّ من بدل الآخرة....، ومن ذلك آدم، أبدلوا مكانها الألف، لأن ما قبلها مفتوحٌ " [١]. ويقول ابن يعيش: " إذا اجتمع همزتان ازداد الثقل ووجب التخفيف، فإذا كانتا فى كلمة واحدة كان الثقل أبلغ ووجب إبدال الثانية إلى حرف لين نحو آدم وآخر " [٢].

التعليل الصوتى لهذا الإبدال

علل علماء اللغة القدامى هذا الإبدال ؛ نظراً لأن هذا الصوت يتطلب جهداً عقلياً كبيراً ومضنياً، فقد شبهه علماء العربية بالتهوع وقد علل سيبويه لذلك بقوله: " واعلم أن الهمزة إنما فعل بها هذا [٣]. من لم يخففها ؛ لأنه بعد مخرجها ؛ ولأنها نبرة فى الصدر تخرج باجتهاد، و هى أبعد الحروف مخرجاً فثقل ذلك عليهم ؛ لأنه كالتهوع " [٤].

كما أشار مكى بن أبى طالب إلى التفسير الصوتى لهذا الإبدال حيث يقول: " إن الهمزة الثانية لما كانت لا تنفصل منها الأولى، ولا تفارقها فى جميع تصاريف الكلمة، استثقلوا ذلك فيها، مع كثرة استعمالهم لذلك،وكثرة تصرفه فى الكلام فتركوا تحقيقها استخفافاً، إذ كانوا يخففون المفرد استخفافاً، لثقل الهمزة المفردة، فإذا تكررت كان ذلك أعظم ثقلاً. فإذا ألزمت كل واحدة منها الأخرى كان ذلك أشد ثقلاً، فرفضوا استعمال التحقيق للثانية فى هذا النوع"[٥]

---

(١) الكتاب ٥٥٢/٣.

(٢) شرح المفصل ١١٦/٩.

(٣) يقصد الإبدال.

(٤) الكتاب ١٦٧/٢.

(٥) الكشف ٧٠/١.

موقف المحدثين وتعليلهم الصوتي لهذا الإبدال

ذهب المحدثون إلى أن الهمزة أشق الأصوات، وأن عملية النطق بها حينما تكون محققة تعتبر من أشق العمليات الصوتية [١].

وقد عبر الدكتور إبراهيم أنيس عن ذلك بقوله: " وإذا كانت الهمزة المفردة قد احتاجت إلى جهد عضلى جعل اللغة العربية تفر منها بتسهيلها مرة، وسقوطها مرة أخرى، فمما لاشك فيه أن توالى همزتين أشق ويحتاج إلى جهد عضلى أكثر فى نطقها " [٢]

(١) الأصوات اللغوية ص٩١ فى اللهجات العربية ص٧٧، اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص٢١٠.

(٢) الأصوات اللغوية ص ٩١.

المبحث الثاني
" الإبــدال بين الأصوات الصامتة "

أولاً : تعريف الإبدال:

الإبدال في اللغة :

يقول ابن منظور: «مصدر أبدلت كذا من كذا إذا أقمتـه مقامـه، و الأصل فيه جعل شيء مكان شيء آخر»(١). **ويقول أيضاً:** «بَدَّل الشيء غيّره ".

ويقول ابن سيده: بدْل الشيء وبَدَلُه وبَديلُهُ: الخلف منه. والجمع إبدال»(٢).

ويقول ابن فارس: «الياء والدال واللام أصلٌ واحدٌ، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب يقال: هذا بَدَل الشيء وبديله، ويقولون: بَدَّلت الشيء إذا غيرته ولم تأت له بَبدَلٍ »(٣).

الإبدال في الإصطلاح:

أولاً: تعريفه من وجهة نظر النحويين والصرفيين:

عرفه النحويون والصرفيون بأنه: «جعل حرف مكان آخر مطلقاً سواء أكان الحرفان من أحرف العلة، أم كانا صحيحين، أم مختلفين.**وحروفه ثمانية يجمعها قولك:** «هدأت موطياً» »(٤).

---

(١) لسان العرب ٢٣١/١ مادة (ب – د – ل) .

(٢) لسان العرب ٢٣١/١ مادة (ب – د – ل) .

(٣) مقاييس اللغة ٢١٠/١ مادة (ب – د – ل) .

(٤) الممتع ٣٢/١، شرح المفصل ٧/١، شرح الشافية ١٩٧/٣، الخصائص ٢٦٥/١، حاشية الصبان ٢٧٩/٤، التصريح بمضمون التوضيح ٣٦٦/٢ .

تعريفه من وجهة نظر اللغويين:

عَرَّف اللغويون الإبدال عدَّة تعريفات منها:

-جعل حرف مكان حرف آخر مطلقاً [١].

ثانياً :شروط الإبدال:

أولاً: شروطه عند القدامى:

اشترط القدامى وعلى رأسهم ابن جنى[٢] وغيره أن يكون هناك تقارب صوتي بين المبدل والمبدل منه.

ثانياً: شروطه عند المحدثين:

اشترط بعض المحدثين وعلى رأسهم الدكتور إبراهيم أنيس[٣] والدكتور عبد الصبور شاهين[٤] ملاحظة العلاقة الصوتية بين المبدل والمبدل منه كالتقارب في المخرج أو الصفة. بينما وافق الدكتور صبحي الصالح القدماء رأيهم في التقارب في المخرج لا الصفة.

واشتراط الدكتور عبد الغفار هلال ثلاثة شروط حتى يتم الإبدال وهي:

١-وجود العلاقة الصوتية.

٢-اتحاد الكلمتين في المعنى على سبيل الحقيقة.

٣-اتحاد الكلمتين في الاشتقاق [٥].

---

(١) حاشية الصبان ٢٧٩/٤ .

(٢) سر الصناعة ٥٥/١، ٨٠ .

(٣) من أسرار اللغة صـ٧٥ .

(٤) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي صـ٢٩٨ وما بعدها.

(٥) اللهجات العربية نشأة وتطوراً صـ١٦٢ .

أمثلة الإبدال بين الحروف الصامتة من سورة الأحقاف :

الأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف وقد وقع فيها الإبدال بين الحروف الصامتة كما يلي: **الإبدال بين (النون) و(الميم)**

وقع الإبدال بين (النون) و(الميم) في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١ –قال تعالى: ﴿مِنۢ بَيۡنِ﴾ [١].

٢ –قال تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ [٢].

التعليل الصوتي للإبدال :

يمكن القول: إنه قد وقعت (النون الساكنة) قبل (الباء) فتأثرت بها، وانقلبت إلى صوت وسط بينها وبين (الباء) وهو (الميم)، والذي سوغ هنا أن (النون) تشترك مع (الميم) في الغنة [٣] .

علة إبدال النون ميماً :

تكمن علة إبدال النون ميماً في تقارب صوتي (النون) و(الميم) مخرجاً فالنون تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا [٤].وأما الميم فتخرج من انضمام الشفتين أثناء النطق بها [٥]. وقد أشار سيبويه إلى علة إبدال النون ميماً إذا جاورت الباء بقوله «وتقلب النون مع الباء ميماً لأنها من موضع تعتل فيه النون، فأرادوا أن تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم....، ولم يجعلوا النون باءاً لبعدها في المخرج، وأنها ليست فيها غنة، ولكنهم أبدلوا عن مكانها أشبه

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).

(٣) الدراسات الصوتية عند علماء العربية صـ٤٤٣ بتصرف.

(٤) الأصوات اللغوية صـ٦٧.

(٥) مقدمة في أصوات اللغة العربية صـ٧٩.

الحروف بالنون وهي الميم، وذلك قولهم: شمباء، عمبر يريدون: شنباء وعنبراً».[1]

موقف المحدثين من هذا الإبدال:

ذهب المحدثون إلى أن (النون الساكنة) تبدل (ميماً) إذا جاورت (الباء) ؛ نظراً للتأثر، وقد أشار كثير منهم إلى ذلك ومنهم الدكتور إبراهيم أنيس حيث يقول: «إذا جاورت النون الباء مجاورة مباشرة لاحظنا أن النون تتأثر بالباء وتقلب إلى صوت أنفى شبيه بالباء في المخرج، وهذا الصوت هو الميم. أي أن النون تفقد مخرجها ولكن لا تفقد صفتها الأنفية[2].

هذا من حيث المخارج أما من حيث الصفات: فالنون صوت مجهور، متوسط، مستفل، ذلق، أغن. وأما الميم في صوت مجهور، متوسط، منفتح، مستفل، ذلق، أغن.

مسوغ الإبدال:

نظراً لما بين صوتي (النون) و(الميم) من تقارب في المخرج واشتراك في جميع الصفات؛ ونتيجة لذلك تم الإبدال بينهما وكان هذا مسوغاً قوياً من مسوغات الإبدال .

(١) الكتاب ٤/٤٥٣.

(٢) الأصوات اللغوية صـ٧٣، دراسات في أصوات اللغة صـ١٥٣، مقدمة في أصوات اللغة العربية صـ١٢٩.

المبحث الثالث
الفك والإدغام

تعريف الإدغام:

الإدغام لغة: معناه الإدخال أي: إدخال الشيء في الشيء [١].

يقال: أدغمت اللجام في الفرس: إذا أدخلته فيه، وأدغمت الميت في اللحد إذا جعلته فيه[٢]. **والإدغام:** إدخال حرف في حرف[٣].

و عند القراء:

عرفه ابن الجزري بأنه: « اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً »[٤].

أقسام الإدغام

أولاً: عند القدماء (القراء):

قسم القدماء الإدغام أقساماً متعددة باعتبارات متعددة وهي:

أولاً: باعتبار درجة التفاعل وأثره بين المتجاورين: ينقسم قسمين هما:

١- **الكلي (التام):**

وهو: فناء الصوت الأول في الثاني دون أن يترك أثراً [٥].

أو هو: إدراج الحرف الأول في الثاني ذاتاً وصفة [٦].

٢- **الجزئي (الناقص)وهو:** أن يذهب الحرف وتبقى صفته[٧].

---

(١) ينظر لسان العرب لابن منظور مادة (د – غ – م).

(٢) ينظر نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر صـ١٠٤.

(٣) تهذيب اللغة للأزهري مادة (د – غ – م)

(٤) النشر في القراءات العشر ٢٧٤/١، الإتحاف ٤٣/١، الإتقان ١٢٣/١.

(٥) الرعاية صـ٢٣١ بتصرف، الأصوات اللغوية صـ١٨٦.

(٦) نهاية القول المفيد صـ١٢٨.

(٧) المقتبس من اللهجات صـ٩٣.

أو هو: إدراج الحرف الأول في الثاني ذاتاً لا صفة[١].

ثانياً: **باعتبار حال الحرف الأول من سكون وحركة** ينقسم قسمين هما:

١- **الصغير وهو**: إدغام ساكن في متحرك[٢].

٢- **الكبير**:

وهو: ما كان الحرف الأول من الحرفين فيه متحركاً سواء أكانا مثلين، أم متجانسين، أم متقاربين [٣].

أقسام الإدغام عند ابن جنى:

أما ابن جنى فقد قسم الإدغام قسمين هما:

١. الإدغام الأكبر وهذا القسم يشمل الصغير والكبير [٤] وقد سبقت الإشارة إليهما.

٢. الإدغام الأصغر وقد عرفه بأنه: « تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك » [٥].

ثانياً: **أقسام الإدغام عند المحدثين**:

يقسم المحدثون تأثر الأصوات نوعين هما:

١. تأثر رجعي Regressive وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني.

٢. تأثر تقدمي Progressive وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول.[٦]

---

(١) نهاية القول المفيد صـ١٢٨.

(٢) الخصائص ١٤١/٢، الإتقان ٢٥/١.

(٣) النشر ٢٧٤/١، الاتحاف ١٠٩/١، الإتقان في علوم القرآن ١٢٣/١، اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ١٣١ بتصرف.

(٤) اللهجات العربية د/عبده الراجحي صـ١٣١بتصرف.

(٥) الخصائص ١٤١/٢، اللهجات العربية صـ١٣١.

(٦) في اللهجات العربية د/إبراهيم أنيس صـ٧٠، اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ١٣١.

موقف القبائل العربية من الفك والإدغام

انقسمت القبائل العربية حيال ظاهرة الفك والإدغام قسمين هما:

١ – **القسم الأول**: قبائل تؤثر الإدغام.

٢ – **القسم الثاني**: قبائل تؤثر الفك.

وقد أجمعت الروايات العربية على نسبة ظاهرة الإدغام للقبائل البدوية – وهي تلك القبائل التي كانت تسكن وسط شبه الجزيرة العربية وشرقيها – وهي: تميم، وطيئ، وأسد، وغني، وعبد القيس، وبكر بن وائل ؛ حيث يعد الإدغام سمة من سماتها؛ نظراً لأنه يصعب عليها النطق بالأصوات المتجاورة حينما تكون متقاربة أو متماثلة نظراً لتداخلها واختلاطها، فقد كانت هذه القبائل تجنح إلى الخفة والسرعة في كلامها.

كما عزى الإظهار إلى القبائل الحجازية ؛ حيث كانت تجنح إلى التأني والوضوح في كلامها وفي النطق، وكذا تحقيق الأصوات وعدم الخلط بينهما.

وهذه القبائل هي: قريش،وثقيف،وكنانة،والأنصار،وهذيل.

وهذه ليست قاعدة مطردة في كل القبائل الحجازية، بل منها من آثرت الإدغام ومالت إليه.[١]

موقف القراء من الفك والإدغام

كما انقسمت القبائل العربية حيال الإظهار والإدغام طائفتين،كان هذا – أيضاً– حال القراء حيث انقسموا طائفتين :

---

(١) في اللهجات العربية صـ٧١ وما بعدها بتصرف، اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ١٣٢، من لغات العرب صـ١٤٣ وما بعدها، محاضرات في اللهجات العربية د/عبد الحميد أبو سكين صـ٧٨، اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر دراسات صرفية ونحوية للدكتور أبو السعود الفخراني صـ٢١٨ وما بعدها.

الطائفة الأولى: قراء اشتهر عنهم الإدغام وهم: أبو عمرو ابن العلاء

(ونسب إليه الإدغام الكبير)، والكسائي،وحمزة،وابن عامر. وهم من قراء الكوفة والشام.

الطائفة الثانية : قراء اشتهر عنهم الإظهار وهم: أبو جعفر،ونافع،من الحجاز،عاصم،ويعقوب من الكوفة والبصرة. (١)

تعقيب: أقول إنه على الرغم من نسبة الإظهار للحجازيين والإدغام للتميميين،إلاَّ أن ذلك لم يكن حائلاً،أو مانعاً من وجود قراءات بالإدغام لقراء من أهل الحجاز، وهم بذلك يخالفون السمة العامة للبيئة الحضرية التي تميل للتأني،كما لا يمنع من وجود قراءات بالإظهار لقراء من بني تميم مخالفين بذلك السمة العامة لبيئتهم البدوية من الخفة والسرعة في الكلام،ويمكن أن يكون هذا من قبيل تأثر القراء بغيرهم من القبائل الأخرى.

إلاَّ أنَّنا نخرج بنتيجة مهمة وهي أن كتب اللغة قد أجمعت على نسبة الإظهار للحجازيين والإدغام للتميميين.

موقف المحدثين من الإدغام :

أشار المحدثون إلى أن الإدغام ظاهرة لغوية موجودة في لهجاتنا الحديثة ومن هؤلاء العلماء الدكتور أحمد علم الدين الجندي حيث يقول:« وجد الإدغام سماته في لهجاتنا الحديثة فنحن نقول:قالَّك،جعلَّ لك،كما نسمع في لهجاتنا:حَدّتُهم في حدثهم،كما نشأت بعض الأساليب العامية من قبل الإدغام، ومن ذلك قولنا:إش زيَّك وأصل هذا: أي شيء زيك. فذهب التنوين،وكذلك حركة الإعراب،وأبدلت الشين

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ١٣٥.

زياً،وأدغمت في الزاي»[١]

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الإظهار والإدغام لهجتان معروفتان مشهورتان عند القبائل العربية،كما أن للإدغام صدى في لهجاتنا الحديثة فليست بمعزل عنه.

أمثلة الإدغام من سورة الأحقاف

أولاً: الإدغام الصغير

أولاً:إدغام المتماثلين:

أشار كثير من علماء القراءات إلى أن كل متماثلين التقيا وكان أولهما ساكن ففي هذه الحالة يجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة وقد أشار إلى ذلك كثير من علماء القراءات ومنهم ابن الجزري حيث يقول:« كل حرفين التقيا أولهما ساكن وكانا مثلين،أو جنسين وجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة ».[٢]

ويقول ابن مجاهد:» واعلم أن الحرف إذا كان ساكناً ولقيه مثله متحركاً لم يكن إلا إدغام الأول في الثاني لا يجوز إلا ذلك». [٣]

ويقول السيوطي: « فأما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفاً،وهي:الباء،والتاء،والثاء،والحاء،والراء،والسين،والغين،والفاء،والقاف،و الكاف،واللام،والميم،والنون،والواو،والهاء،والياء....، وشرطه أن يلتقي المثلان خطاً....الخ ».[٤]

---

(١) اللهجات العربية في التراث د/أحمد علم الدين الجندي صـ٣،٤.

(٢) النشر في القراءات العشر ١٩/٢.

(٣) السبعة في القراءات صـ٢٥.

(٤) الإتقان في علوم القرآن ٢٠٤/١.

أمثلة إدغام المتماثلين من سورة الأحقاف

يمكن تقسيم الأمثلة التى وردت فى سورة الأحقاف من قبيل إدغام المتماثلين كما يلى:

إدغام الميم في مثلها إدغاماً بغنة:

الميم حرف من الحروف الشفوية يخرج من انطباق الشفتين،وهي حرف أغن تظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغماً أو مخففاً...، [١]

\الغنة عند القدماء

والغنة عند القدماء هي: (صوت يخرج من الخيشوم) [٢].

وحرفا الغنة هما: النون والميم. [٣]

وتعد الغنة صفة مركبة في جسم الميم لا تنفك عنه [٤].

الغنة عند المحدثين

الغنة عند المحدثين هي: الأثر السمعي الذي تدركه الأذن عند نطق الميم والنون[٥].ومن المحدثين من فسر الغنة بقوله:« وليست الغنة إلا إطالة لصوت

(١) النشر ١/١٧٠.

(٢) الكشف لمكي ١/١٦٤.

(٣) الكتاب ٤/٤٣٥.

(٤) حق التلاوة صـ١٥٢، تيسير التجويدصـ٣١، هداية المستفيد صـ١٢، غاية المريد في علم التجويد صـ٧٦، منهاج التلاوة صـ١٠١.

(٥) مقدمة في علم أصوات العربية د/عبد الفتاح البركاوي صـ١١٣ ط ،

النون، مع تردد موسيقي محبب فيها » [١].

وهذا التفسير يؤيده ويعضده الدرس الصوتي الحديث حيث توصل المحدثون إلى أن هناك شبهاً بين جريان الغنة في الخيشوم وبين حروف المد.

فهم يقولون: فكما أن حروف المد تتميز بجريان النفس حراً طليقاً في مجراه خلال الحلق والفم، كذلك الغنة يجري فيها النفس خلال تجويف الأنف (الخيشوم) من غير عائق. ولو أوقف الناطق ذبذبة الوتر من الصوتين في أثناء نطق حروف المد والغنة لبطلت أصواتها وصارت نفساً، فليس لهذه الأصوات مقابل مهموس [٢].

أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة ثلاثة أحكام ومنهاالإدغام بغنة عند ميم مثله وقد أشار إلى ذلك كثير من العلماء ومنهم ابن الجزرى حيث يقول:«.....، وأما إذا كان ساكناً فله أحكام ثلاث الأول:الإدغام بغنة عند ميم مثله كإدغام الميم عند الميم ويطلق ذلك في كل ميم مشددة نحو: دمَّر،يعمّر،اليمَّ،همَّ،أمَّ من أسس ».[٣]

وقد أشار إلى ذلك أيضاً مكي بن أبي طالب حيث يقول:« وإذا لقى الميم وهي ساكنة ميم أخرى وجب الإدغام » [٤].

فإذا جاء بعد الميم الساكنة ميم تدغم الأولى بالثانية لتصبحا واحدة مشددة تظهر عليها الغنة.. وزن حركتين [٥].

---

(١) الأصوات اللغوية صـ٧١.

(٢) دراسة الصوت اللغوي صـ٩٥ وما بعدها.

(٣) النشر ١/١٧٠.

(٤) الرعاية صـ٢٠٧.

(٥) حق التلاوة صـ١٥٢، تيسير التجويدصـ٣١، هداية المستفيد صـ١٢، غاية المريد صـ٧٦،

ثانياً: إدغام المتقاربين (إدغام صغير)

أولاً:إدغام (الراء) الساكنة في (اللام):

إذا تقارب الحرفان مخرجاً وصفة وكان الأول منهما ساكنٌ وجب إدغام الأول في الثاني بدون غنة[1].

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري حيث يقول: (باب حروف قربت مخارجها.... الخامس: الراء الساكنة عند اللام نحو:

ژ پ پپ ژ[2]..... الخ) [3].

أمثلة إدغام الراء الساكنة فى اللام من سورة الأحقاف

وقد ورد إدغام (الراء) الساكنة في (اللام) إدغام صغيراً في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُم﴾ [4].

التعليل الصوتي للإدغام: يمكن القول إنه قد تأثر الصوت الأول وهو(الراء) بالصوت الثاني وهو (اللام) تأثراً كلياً؛ لذا تم الإدغام بينهما. وهذا من قبيل التأثر الرجعي. وتكون الكلمة بعد الإدغام في النطق هكذا (يغْفِلَّكُمْ) وذلك بقلب (الراء) الساكنة إلى لفظ (اللام) حتى يتماثلا وبذا يتم الإدغام بينهما.

يقول أبو عمر وبن العلاء مشيراً إلى إدغام (الراء) الساكنة في (اللام): «ولإدغام

التحديد في الإتقان صـ٣٦١، الرائد في تجويد القرآن صـ١٧، منهاج التلاوة صـ١٠١، قواعد التجويد صـ٤٢، مذكرة في التجويد صـ٢٣.

(١) حق التلاوة صـ١٥٥، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد صـ٤١٧.

(٢) سورة مريم من الآية رقم (٦٥).

(٣) النشر ٢/٣٧٥.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).

(الراء) في (اللام) وجه لطيف من القياس، وهو أن لفظ المدغم يصير كلفظ المدغم فيه، فإذا أدغمت (الراء) في اللام صارت لاماً، واللفظ بلام مشددة أسهل وأحق من النطق بحرف مكرر يقوم مقام حرفين ثم بلفظ بعد اللام، فهذا بيِّن».[١]

مسوغ الإدغام: يمكن إن الذي سوغ إدغام «الراء» في «اللام» تقاربهما في المخرج واشتراكهما في بعض الصفات.

أما من حيث المخرج: فالراء صوت لثوي مكرر مجهور. ويتكون هذا الصوت بأن تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكراراً سريعاً، وفي هذه الحالة يكون اللسان مسترخياً في طريق الهواء الخارج من الرئتين، وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به.

وأما اللام فهي: صوت أسناني لثوي جانبي مجهور منحرف.ويتكون هذا الصوت بأن يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة، بحيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء منه، ولكن مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو من أحدهما – وهذا هو معنى الجانبية – وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به.[٢]

فالراء تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا قريباً من الظهر.

واللام تخرج من حافة اللسان الأمامية مع التصاقهما بما يحاذيها من الأسنان.

---

(١) ينظر الإدغام الكبير للداني صـ٧٢.

(٢) علم اللغة العام – الأصوات صـ١٢٩ بتصرف، علم الصوتيات د / عبد الله ربيع محمود، د/ عبد العزيز علام صـ٢٧٣، ٢٧٤.

والفرق بين (اللام) و (الراء): أن طرف اللسان مع الراء[1] أدخل من النون في ظهر اللسان لانحرافه إلى اللام [2].

وأما من حيث الصفات: فالراء صوت مجهور، مستفل، منفتح، ذلق، متوسط، مكرر. واللام صوت مجهور، مستفل، منفتح، ذلق، أغن.

فهما يتفقان في صفات: الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والتوسط ؛ لذا كان التقارب مخرجاً وصفة مسوغاً للإدغام.

موقف القراء من إدغام (الراء) الساكنة في (اللام)

-أدغم (الراء) الساكنة في (اللام) أبو عمرو من رواية السوسي، واختلف عنه من رواية الدوري فرواه بالإدغام والإظهار.

-وقرأ الباقون بالإظهار قراءة صحيحة.

-والأكثرون على الإدغام والوجهان صحيحان عن أبي عمرو [3].

ثانياً: إدغام (الدال) في (الشين):

تدغم (الدال) في (الشين) إدغاماً صغيراً وقد ورد ذلك في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [4].

وقد أشار كثير من العلماء إلى ذلك ومنهم ابن الجزري حيث يقول: «والدال تدغم في عشرة أحرف: التاء، والثاء، والجيم، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء بأي حركة تحركت الدال، إلا إذا فتحت وقبلها ساكن فإنها لا تدغم

---

(١) التجويد الميسر صـ٢١، ٢٢.

(٢) العين ٥٢/١ بتصرف، التحديد في الإتقان صـ٢٢٢.

(٣) النشر ٢ / ٣٧٥.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).

إلا في التاء فإنها تدغم فيها على كل حال للتجانس.....، وفي الشين موضعان: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [1] في الحرفين من يوسف والأحقاف..... الخ » [2].

موقف القراء من إدغام(الدال) في (الشين):

روى إظهار هذا الحرف عن الدوري من طريق ابن مجاهد وعن السوسي من طريق الخزاعي من أجل اجتماع الساكنين.

ويقول ابن الجزري: والصحيح أن الخلاف في ذلك هو في الإخفاء والإدغام من كون الساكن قبله حرفاً صحيحاً. وهذا مذهب المحققين وبه قرأ الداني [3].

التعليل الصوتي للإدغام: يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو «الدال» بالصوت الثاني وهو «الشين» تأثراً كلياً فتم الإدغام بينهما. وهذا من قبيل التأثر الرجعي. ومسوغ الإدغام هو تقارب الحرفين مخرجاً وصفة.

أما من حيث المخرج: فالدال تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.

والشين تخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى[4].

وأما من حيث الصفات: فهما يشتركان في صفات عدة وهي: الاستفال، والاصمات، والانفتاح [5]. لذا كان التقارب في المخرج والصفة مسوغاً للإدغام.

مسوغ الإدغام: يمكن القول إن الذي سوغ الإدغام هنا هو تقاربهما في المخرج وإشتراكهما في بعض الصفات.

---

(١) سورة يوسف من الآية رقم (٢٦).

(٢) النشر ٢٢١/١.

(٣) النشر ٢٢١/١ بتصرف.

(٤) الأصوات اللغة صـ٤٨، ٧٦.

(٥) علم اللغة العام – الأصوات وكمال بشر صـ١٠٢، ١٢٠، قواعد التجويد صـ٢٩، ٣٠.

ثالثاً: إدغام المتجانسين (إدغام صغير)

أولاً: إدغام (الذال) في (الصاد)

ورد إدغام (الذال) في (الصاد) في سورة الأحقاف إدغاماً صغيراً في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ (١).

وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك حيث يقول: (ذال: إذ اختلفوا فيإدغامها وإظهارها عند ستة أحرف وهي حروف تجد، والصفير..... و «الصاد»: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾..) (٢).

موقف القراء من إدغام (الذال) في (الصاد):

- أدغمهما في الحروف الستة ومنها الصاد أبو عمرو وهشام.
- وأظهرها عندها نافع وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب(٣).

- **وأما الدوري فله**: إدغام (الذال) الساكنة من (إذ) عندما يليها أي من الحروف الستة « ت، ج، د، ز، س، ص»(٤).

التعليل الصوتي للإدغام: **يمكن القول**: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (الذال) الساكنة بالصوت الثاني وهو (الصاد) تأثراً رجعياً ؛ لذا تم الإدغام بينهما.

كيفية الإدغام:

وعن كيفية الإدغام يمكن القول: إنه قد قلبت (الذال) إلى لفظ (الصاد)

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٩).
(٢) النشر ٣٦٧/٢.
(٣) النشر ٣٦٧/٢.
(٤) حق التلاوة هامش (١) صـ١٦٠.(٢) حق التلاوة صـ ١٦٠

فتماثلا فتم الإدغام بينهما.وتقرأ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ بعد الإدغام (وإصَّرفنا). [١]

أما من حيث المخرج: فيقول سيبويه عن مخرج الذال: «مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا»[٢]

وعند المحدثين: تخرج مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.

وهي تتكون بأن يندفع معه الهواء ماراً بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهناك يضيق هذا المجرى فيسمع نوعاً قوياً من الحفيف[٣].فالذال صوت رخو مجهور.

ومنهم من قال:إنها تخرج من ظهر اللسان مع التصاقه برؤوس الثنايا العليا[٤].

وأما الصاد فهي صوت رخو مهموس، عند النطق به يكون اللسان مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى، مع تصعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك، ومع رجوع اللسان إلى الوراء قليلاً ككل الأصوات المطبقة [٥].

وأما من حيث الصفات فهما يشتركان في صفتين فقط هما: الإصمات والرخاوة.

ثانياً: الإدغام الكبير

أولاً: إدغام المتماثلين

الإدغام الكبير هو: ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً سواء أكانا مثلين،

---

(١) حق التلاوة هامش (١) صـ١٦٠.

(٢) الكتاب ٤/٤٤٣.

(٣) الأصوات اللغوية صـ٤٧، دراسة الصوت اللغوي صـ٢٦٩.

(٤) التجويد الميسر صـ٣٠.

(٥) الأصوات اللغوية صـ٧٦، علم اللغة العام الأصوات صـ١٢٠.

أم جنسين، أم متقاربين[١].

وينسب الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء، والحسن البصري، وابن محيصن، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وعيسى بن عمر، ومسلمة بن عبد الله، ومسلمة بن محارب، كما نسب أيضاً ليعقوب [٢].

وقد أشار كثير من العلماء إلى حقيقة الإدغام الكبير ومنهم الداني حيث يقول:

«وحقيقة إدغام الحرف المتحرك في مثله أن يسكن ثم يدغم، وحقيقة إدغام المتقارب أن ينقلب إلى لفظ الثاني ثم يدغم»[٣].

أمثلة إدغام المتماثلين إدغاماً كبيراً من سورة الأحقاف

ورد إدغام المتماثلين إدغاماً كبيراً في سورة الأحقاف ويمكن تصنيف الأمثلة التى وردت فيها كما يلى:

أولاً: إدغام الراء في مثلها:

ورد إدغام الراء في مثلها إدغاما كبيراً في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [٤].

موقف القراء من هذا الإدغام :

قرأ أبو عمرو ويعقوب وغيرهم بإدغام الرَّاء في مثلها إدغاماً كبيراً.

التعليل الصوتي للإدغام: يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (الراء) بالصوت الثاني وهو (الراء) تأثراً رجعياً ؛ لذا تم الإدغام بينهما.

---

(١) النشر ٢٠٨/١.

(٢) النشر ٢٠٩/١ بتصرف، إتحاف فضلاء البشر ١٢٠/١ وما بعدها، والكشف ١٣٤/١.

(٣) السبعة لابن مجاهد صـ١١٦.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).

كيفية الإدغام: لكي تتم عملية الإدغام لابد من إتباع الخطوات الآتية:

أولاً: تحذف حركة (الراء) الأولى.

ثانياً: بعد الحذف تلتقي بالراء الثانية التقاءاً مباشراً دون فاصل.

ثالثاً: تدغم (الراء) الأولى في الثانية.

ومسوغ الإدغام هنا هو تماثل الراءين مخرجاً وصفةً.

ثانياً: إدغام الميم في مثلها:

ورد إدغام الميم في مثلها إدغاماً كبيراً في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿لَنَكِيدِ ۝٢ مَا﴾ (١).

التعليل الصوتي للإدغام: **يمكن القول**: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو «الميم» بالصوت الثاني وهو «الميم» تأثراً رجعياً ؛ لذا تم الإدغام بينهما.

كيفية الإدغام: لكي تتم عملية الإدغام لابد من اتباع الخطوات الآتية:

أولاً: تحذف حركة الميم الأولى.

ثانياً: بعد الحذف تلتقي بالميم الثانية التقاءًا مباشراً دون فاصل.

ثالثاً: تدغم الميم الأولى في الثانية.

ومسوغ الإدغام هنا هو تماثل الميمين مخرجاً وصفةً.

ثالثاً: إدغام النون في مثلها:

ورد إدغام النون في مثلها في سورة الأحقاف إدغاماً كبيراً في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿أَتِمَدَّانِنِّي﴾ (٢).

---

(١) سورة الأحقاف من الآيتين رقم (٢، ٣).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).

التعليل الصوتي للإدغام: **يمكن القول**: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (النون) بالصوت الثاني وهو(النون) الثانية تأثراً رجعياً؛ لذا تم الإدغام بينهما.

كيفية الإدغام: لكي تتم عملية الإدغام لابد من اتباع الخطوات الآتية:

أولاً: تحذف حركة النون الأولى.

ثانياً: بعد الحذف تلقى بالنون الثانية التقاءاً مباشراً دون فاصل.

ثالثاً: تدغم االنون الأولى في الثانية.

ومسوغ الإدغام هو: تماثل النونين مخرجاً وصفةً.

موقف القراء من إدغام النون في مثلها:

- أدغم النون في النون هشام عن ابن عامر، وهي قراءة الحسن وحكاها أبو حاتم ورواها محبوب عن أبي عمرو، وسلام ومحبوب عن ابن كثير [(١)].
- وقرأ الجمهور بنونين [(٢)]، وقرأ أبو حيوة بنون واحدة مشددة[(٣)].

(١) النشر ٢٣٠/١، ٦٣٤/٢.

(٢) المحرر الوجيز ٢٦/١٥، إعراب القرآن للنحاس ١٦٥/٤، جامع البيان ١٣/١١، ١٤ روح المعاني ٢٠/٢٦، صفوة التفاسير صـ٢٩، فتح القدير ٢٠/٥، التفسير الكبير للرازي ٢٤/٢٨، إعراب القراءات الشواذ صـ٤٧٦، مختصر ابن خالويه صـ١٣٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٩٧/١٦، تفسير البيضاوي ٣٩٥/٢، التذكرة في القراءات ٥٥٦/٢، التبصرة في القراءات السبع صـ٦٧٧، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر صـ٢٤٧، أضواء البيان صـ٣٨٩، التحديد في الإتقان صـ٢٥٧.

لام الحرف بين الإظهار والإدغام

لام الحرف هي اللام المتطرفة التي تلحق الحروف.

وسميت بذلك لوجودها في الحرف وهي – في القرآن الكريم – في حرفين هما: «هَلْ» و «بلْ».

أحكام لام الحرف الساكنة المتطرفة

للام الحرف كبقية اللامات الساكنة المتطرفة أحد حكمين:

أولاً: الإدغام: ويحدث ذلك إذا جاورت لاماً أوراءًا بعدها.

ثانياً: الإظهار: وذلك عند بقية الأحرف.

موقف القراء من هذه اللام:

–أظهر حفص لام «بلْ» من سورة المطففين وسكت بعدها سكتة قبل الابتداء بـ (ران على قلوبهم) فقرأها (كلاّ بل – ران على قلوبهم) وذلك من طريق الشاطبية – وله من طريق الطيبة وجهان الإدغام، والسكت مع الإظهار.

–أدغم الدوري لام «هلْ» في التاء بعدها عند قراءة (هل ترى) حيث وردت في سورتي الملك والحاقة، فقرأها «هتَّري»[1].

–**أما ابن الجزري فيقول في إدغام لام (هلْ) و (بلْ) وإظهارها**: (لام: «هلْ» و «بلْ» اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي: التاء، والثاء، والزاي، والسين، والضاد، والطاء، والظاء، والنون منها خمسة تختص بـ «بلْ» وهي الزاي، والسين

(١) حق التلاوة هامش (١) صـ١١٧، ١١٨، غاية المريد صـ٨٧، مذكرة في التجويد صـ٢٦، الرائد في التجويد صـ٢٣، منها ج التلاوة صـ١٢٥.

والضاد، والطاء، والظاء وواحد يختص بـ «هلْ» وهو «الثاء» وحرفان يشتركان فيهما معاً وهما: التاء والنون.....، والضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [1].....) [2].

أولاً: مواضع إدغام لام "بلْ" وإظهارها

فى سورة الأحقاف

موقف القراء من حكم إدغام لام (بلْ) وإظهارها فى هذه الآية:

-أدغم اللام منها في الضاد الكسائي ووافقه حمزة.

-ورواه الجمهور عن خلاد بالإظهار وبه قرأ الداني عن أبي الحسن واختار الإدغام.

-وروى المطوعي عن خلف إدغامه.

-وأظهرها هشام عند الضاد وهذا هو الصواب والذي عليه الجمهور [3]

مواضع إدغام لام (بل) وإظهارها من سورةالأحقاف

ورد في سورة الأحقاف إدغام لام «بلْ» وإظهارها في موضعين هما:

١-**قال تعالى:**﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [4].

موقف القراء من حكم إدغام لام (بلْ) وإظهارها فى هذه الآية:

-أدغم اللام منها في الضاد الكسائي ووافقه حمزة.

-ورواه الجمهور عن خلاد بالإظهار وبه قرأ الداني عن أبي الحسن واختار

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

(٢) النشر ٣٧١/٢، السبعة صـ١١٣ وما بعدها، الإقناع ٢٣٨/١.

(٣) النشر ٣٧١/٢ بتصرف.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

الإدغام.

-وروى المطوعي عن خلف إدغامه.

-وأظهرها هشام عند الضاد وهذا هو الصواب والذي عليه الجمهور(١).

٢-**وقوله تعالى**: ﴿بَلْ هُوَ﴾ (٢).

موقف القراء من حكم إدغام لام (بلْ) وإظهارها فى هذه الآية:

- **يرى القراء أنه** لا خلاف في إظهار لام «بلْ» عندها.

ثانياً: مواضع إظهار لام "هلْ" في سورة الأحقاف

ورد في سورة الأحقاف لام «هلْ» في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ﴾ (٣). وهذا من مواضع إظهار اللام.

تعقيب: أرى من خلال ما سبق أن المواضع الثلاثة الخاصة بـ «بلْ» و «هلْ» والتي ورد ذكرها في سورة الأحقاف من المواضع التي تظهر فيها اللام لأن العلماء قد نصوا على أن للام «هلْ» و «بل» حالتين وهما:

أولاً: الإدغام، وذلك إذا وقع بعدها (اللام) أو (الراء).

ثانياً: الإظهار، وذلك عند بقية الأحرف.

أل التعريف بين الإظهار والإدغام

مفهومها: لام التعريف هي: لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء، وبعدها اسم سواء صح تجريدها عنه «كالشمس» و

(١) النشر ٢/٣٧١ بتصرف.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

«القمر»، أم لم يصح كـ «الذي» و «التي»[١].

وهي التي تقع قبل الحروف الهجائية عموماً إلا حروف المد الثلاثة فلا تقع اللام قبلها بحال؛ إذ فيه الجمع بين الساكنين [٢].

حالتها بالنسبة لما يقع بعدها من حروف الهجاء:

للام التعريف بالنسبة لما يقع بعدها من حروف الهجاء حالتان هما:

الحالة الأولى: الإظهار: وتسمى فيها اللام باللام القمرية، ويتم ذلك إذا وقع بعد «لام»«أل» حرف من الحروف الأربعة عشر الآتية:

(ء – ب – ج – ح – خ – ع – غ – ف – ق – ك – م – هـ - و – ي) [٣].

وقد جمعت هذه الحروف في: (ابغ حجَّك وخف عقيمه) [٤].

وقد أضاف آخرون (اللام) إلى المجموعة السابقة.

السر في إظهار اللام مع هذه الحروف:

يكمن السر في إظهار اللام مع هذه الحروف في التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه الحروف [٥].

الحالة الثانية:الإدغام

وفي هذه الحالة تسمى «أل» فيها باللام الشمسية وهي تختص بالأربعة

---

(١) حق التلاوة صـ١١٦، غاية المريد في علم التجويد صـ٨٢.

(٢) منهاج التلاوة صـ١١٩.

(٣) الرائد في تجويد القرآن صـ٢٠.

(٤) هداية المستفيد في أحكام التجويد صـ١٢، التجويد الميسر صـ٥١.

(٥) غاية المريد في علم التجويد صـ٨٣، منهاج التلاوة صـ١٢٠.

عشر حرفاً الباقية من أحرف الهجاء وقد جمعت في أوائل كلم هذا البيت:

طِـبْ ثُـمَّ صِـلْ رَحِمـاً تفـزذا نِعَـم دَعْ سُـوءَ ظـنٍ زُرْ شـريفاً للكـرم[١]

وهي على الترتيب:(ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن) [٢] فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد «لام» «أل» وجب إدغامها، ويسمى إدغاماً شمسياً، وتسمى اللام حينئذ باللام الشمسية [٣] ؛ لظهورها عند النطق بها في لفظ (الشمس)، ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في إدغامها منه.[٤]

وعلامتها: خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها[٥].

السر في إدغام اللام مع هذه الحروف: يكمن السر في إدغام اللام في هذه الحروف في التماثل بالنسبة للام، والتقارب لما عداها من بقية الحروف[٦].

وعند إدغام اللام في النون تصبح النون مشددة فيجب إظهار الغنة على النون المشددة وزن حركتين [٧].

---

(١) غاية المريد صـ٨٤.

(٢) حق التلاوة صـ١١٦.

(٣) غاية المريد صـ٨٥.

(٤) منهاج التلاوة صـ١٢١.

(٥) غاية المريد صـ٨٥.

(٦) منهاج التلاوة صـ١٢١، حق التلاوة صـ١١٧، هداية المستفيد صـ١٣، غاية المريد صـ٨٥، الرائد صـ٢١.

(٧) حق التلاوة صـ١١٧.

مواضع إدغام لام "أل" في سورة الأحقاف

ورد إدغام لام «أل» في سورة الأحقاف مع عدة أحرف هي:

أولاً: إدغام لام "أل" في "الراء":

ورد إدغام لام «أل» في «الرَّاء» في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١-**قال تعالى**: ﴿مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ (١).

٢-**قال تعالى**: ﴿أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ (٢).

التعليل الصوتى للإدغام: يمكن القول إنه قد تأثر الصوت الأول وهو «لام» أل بالصوت الثاني وهو «الراء» تأثراً رجعياً؛ لذا تم الإدغام بينهما.

ومسوغ الإدغام هنا هو تقارب الحرفين مخرجاً وصفةً، فهما من الأصوات المجهورة، المنفتحة، المتوسطة، الذلقية ؛ كما أن هناك شبه بينهما كما يرى المحدثون في قرب مخارجهما، إضافة إلى أنهما يشتركان في نسبة وضوحهما الصوتي، حيث يعدان من أوضح الأصوات الساكنة في السمع، ولهذا أشبهت من هذه الناحية أصوات اللين (٣).

ثانياً: إدغام لام "أل" في السين:

ورد إدغام لام «أل» في السين في سورة الأحقاف في موضعين هما :

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

(٣) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس صـ٦٤ بتصرف.

١-**قال تعالى**: ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [١].

٢-**قال تعالى**: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [٢].

التعليل الصوتي للإدغام: **يمكن القول**: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (لام) أل بالصوت الثاني وهو (السين) تأثراً رجعياً؛ لذا تم الإدغام بينهما.

ومسوغ الإدغام هنا هو التقارب بين هذين الحرفين في المخرج والصفة.

أما من حيث المخرج: فحرف السين يخرج من رأس اللسان مع اقترابه من أصول الثنايا العليا[٣]. وأما اللام فمخرجه من حيث يتصل طرف اللسان بأصول اللثايا العليا[٤].

فاللسان يشترك في كليهما.

وأما من حيث الصفات: **فهما يشتركان في صفات عديدة وهي**: أنهما مجهوران، شديدان، منفتحان، مستعليان. ومسوغ الإدغام هو التقارب بينهما مخرجاً وصفةً.

ثالثاً: **إدغام لام "أل" في الصاد**

ورد إدغام لام «أل» في الصاد في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١-**قال تعالى**: ﴿وَعَدَ ٱلصِّدْقِ﴾ [٥].

٢-**قال تعالى**: ﴿مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [٦].

التعليل الصوتي للإدغام: **يمكن القول**: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو «لام» أل

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).

(٣) التجويد الميسر صـ٣٠.

(٤) الأصوات اللغوية صـ٦٤.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٦).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٢).

بالصوت الثاني وهو «الصاد» تأثرا رجعياً ؛ لذا تم الإدغام بينما.

ومسوغ الإدغام هنا هو تقارب الحرفين مخرجاً وصفةً.

أما من حيث المخرج: فاللام تخرج من مقدم اللسان بما فيه طرفه مع اللثة، فهي حرف لثوي أسناني. والصاد تخرج من مقدم اللسان مع اللثة العليا خلف الأسنان فهي حرف لثوي[1] .

وأما من حيث الصفات:فهما يشتركان في صفتين هما: الجهر، الذلاقة.

رابعاً: إدغام لام "أل" في اللام

ورد إدغام لام «أل» في «اللام» في سورة الأحقاف في عشرة مواضع هي:

١-**قال تعالى**: ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ [2].

٢-**قال تعالى**: ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [3].

٣-**قال تعالى**: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [4].

٤-**قال تعالى**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [5].

٥-**قال تعالى**: ﴿لِلَّذِينَ﴾ [6].

---

(١) دراسات في علم الصوتيات د/ أبو السعود الفخراني صـ١٣٦ بتصرف.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٧).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).

٦-**قال تعالى:** ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ﴾ (١).

٧-**قال تعالى:** ﴿ ٱلَّذِى كَانُوا۟ ﴾ (٢).

٨-**قال تعالى:** ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ ﴾ (٣).

٩-**قال تعالى:** ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ﴾ (٤).

١٠-**قال تعالى:** ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ ﴾ (٥).

التعليل الصوتي للإدغام: يمكن القول إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (لام أل) بالصوت الثاني وهو (اللام) تأثراً كلياً؛ لذا تم الإدغام بينهما. وهذا من قبيل التأثر الرجعي. ومسوغ الإدغام هنا هو تماثل الحرفين مخرجاً وصفةً.

خامساً: إدغام لام "أل" في "النون"

ورد إدغام لام «أل» في «النون» في سورة الأحقاف في أربعة مواضع هي:

١-**قال تعالى:** ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ (٦)(٧).

٢-**قال تعالى:** ﴿ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ (٨).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٦).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٦).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٨).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤، ١٦).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤، ١٦).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).

٣-**قال تعالى**: ﴿وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ﴾ (١).

٤-**قال تعالى**: ﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ (٢).

٥-**قال تعالى**: ﴿عَلَى ٱلنَّارِ﴾ (٣).

التعليل الصوتي للإدغام: **يمكن القول**: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو «لام» أل بالصوت الثاني وهو «النون» تأثراً رجعياً ؛ لذا تم الإدغام بينهما.

ومسوغ الإدغام هو التقارب في المخرج والصفة.

أما من حيث المخرج فهما متقاربان في المخرج وهو طرف اللسان.

وقد قيل إنهن من مخرج واحد(٤).

وأما من حيث الصفات فالنون صوت أسناني لثوي أنفي مجهور(٥).

واللام صوت أسناني جانبي مجهور(٦).

كما أنهما يشتركان في صفات: الجهر، والتوسط، الاستفال، والانفتاح، والذلاقة؛ لذا حسن الإدغام بينهما.

أحكام النون والتنوين الساكنة

النون الساكنة هي: التي لا حركة لها من مثل: مِنْ وعَنْ (٧).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٩).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).

(٤) التحديد فى الإتقان صـ٣٣٩ بتصرف.

(٥) علم اللغة العام – الأصوت صـ١٣٠.

(٦) الأصوات د/ كمال بشر صـ١٢٩.

(٧) نهاية القول المفيد صـ١١٦، مقدمة في أصوات اللغة العربية صـ١٢٤.

أوهى: التي تثبت لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً وترد في الأسماء والأفعال والحروف وتقع متوسطة ومتطرفة [١].

والتنوين هو: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الإسم لفظاً وتفارقه في الخط والوقف[٢].

وعرفها السيوطي بأنها: نون تثبت لفظاً لا خطاً[٣].

والتنوين عند المحدثين:عبارة عن حركة قصيرة بعدها نون مثل: رجل وجمل [٤].

أحوال النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين أربع حالات هي::

أولاً: **الإظهار**. **ثانياً**: **الإدغام**.

ثالثاً: **الإقلاب**. **رابعاً**: **الإخفاء**.

أولاً: **إظهار النون الساكنة والتنوين**

تعريف الإظهار: **في اللغة**: البيان والإيضاح[٥].

وفى الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر [٦]

وقد عرف تعريفات عديدة ومنها:

– إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المُظْهُر أو المظْهِرْ [٧].

–النطق بالنون من مخرجها وبحرف الإظهار من مخرجه مع تبيين كل

(١) نهاية القول المفيد صـ١١٦ بتصرف، قواعد التجويد صـ٣٦.

(٢) نهاية القول المفيد صـ١١٦ وما بعدها بتصرف، دراسات في التجويد والأصوات صـ١٥٠، مقدمة في أصوات اللغة العربية صـ١٢٤.

(٣) همع الهوامع ٤/٤٠٥.

(٤) من أسرار اللغة صـ٢٥٨.

(٥) غاية المريد في علم التجويد صـ٥٤.

(٦) منهاج التلاوة صـ٨٠، التجويد الميسر صـ٣٦، هداية المستفيد صـ٧.

(٧) حق التلاوة صـ١٤٣، نهاية القول المفيد صـ١١٧، الرائد صـ٥.

منهما والاحتراس من الغنة بينهما [١].

-إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة مستطالة[٢].

-إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة كاملة[٣].

-إظهار النون الساكنة والتنوين، وإخراجها من مخرجها واضحين بغير غنة، وذلك إذا جاء بعدهما أحد حروف الإظهار التي هي حروف الحلق الستة (الهمزة، العين، الحاء، الغين، الخاء، الهاء) [٤].

والحرف المظهر هو: النون الساكنة والتنوين الواقعتين قبل أحرف الإظهار[٥].

-أو هو فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه [٦].

العلة في الإظهار: تكمن العلة في الإظهار في: البعد بين مخرج النون ومخارج هذه الحروف لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان، وهذه الحروف تخرج من الحلق، وكلما بعد المخرج كان الإظهار أشد وأقوى[٧].

فليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فتعين الإظهار[٨].

وقد أشار كثير من العلماء إلى علة الإظهار ومنهم: مكي ابن أبي طالب حيث يقول: «والعلة في إظهار ذلك عند هذه الحروف أن الغنة والنون بَعُدَ مخرجهما من مخرج

---

(١) قواعد التجويد صـ٣٧.

(٢) مذكرة في التجويد صـ١٤.

(٣) غاية المريد في علم التجويد صـ٥٤.

(٤) تيسير التجويد صـ٣٤.

(٥) غاية المريد صـ٥٤.

(٦) منهاج التلاوة من صـ٨٠، التجويد الميسر صـ٣٦.

(٧) قواعد التجويد صـ٣٧.

(٨) غاية المريد في علم التجويد صـ٥٥، تيسير التجويد صـ٣٤.

حروف الحلق، وإنما يقع الإدغام في أكثر الكلام لتقارب مخارج الحروف فلما تباعدت المخارج وتباينت وجب الإظهار، الذي هو الأصل، ولم يحسن غيره»[١].

ويقول سيبويه: «وبعض العرب يجرى الغين والخاء مجرى الكاف وتكون مع الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء – بيِّنة موضعها من الفم؛ وذلك أن هذه الستة تباعدت عن مخرج النون، وليست من قبيلها فلم تخف هاهنا، كما لم تدغم في هذا الموضع، وكما أن حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق، وهو قولك: من أجل زيد، ومن هنا، ومِنْ خلف، ومن حاتم، ومن عليك، ومن غلبك، ومنحلٌ بيِّنة. هذا الأجود والأكثر»[٢].

ويقول ابن الجزري: «وقد ذكر بعض القراء في كتبهم أن الغنة باقية فيهما قبل حروف الحلق»[٣].

المواضع التي التقت فيها النون الساكنة مع حروف الحلق في سورة الأحقاف

التقت النون الساكنة والتنوين في سورة الأحقاف مع حروف الحلق في مواضع كثيرة وهي:

أولاً: التقاءالنون الساكنة والتنوين مع الهمزة:

وردت النون الساكنة والتنوين مع الهمزة في سورة الأحقاف في عدة مواضع يمكن تصنيفها كما يلي:

أولاً: مثال النون الساكنة مع الهمزة

وردت في سورة الأحقاف في ستة مواضع هي:

١-**قال تعالى**: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ ﴾ [١].

---

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب تحقيق أحمد حسن فرحات صـ٢٣٦ وما بعدها ط الأولى دمشق ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

(٢) الكتاب ٤/٤٥٤.

(٣) التمهيد في علم التجويد صـ٦٦.

٢-**قال تعالى:** ﴿أَنْ أُخْرَجَ﴾ (٢).
٣-**قال تعالى:** ﴿ءَامِنْ إِنَّ﴾ (٣).
٤-**قال تعالى:** ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ﴾ (٤).
٥-**قال تعالى:** ﴿أَنْ أَشْكُرَ﴾ (٥).
٦-**قال تعالى:** ﴿عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ (٦).

علة الإظهار: تكمن علة الإظهار في التقاء (النون الساكنة) بأحد حروف الحلق وهي (الهمزة) فامتنع الإدغام ووجب الاظهار نظراً لبعد مخرجيهما.

ثانياً: مثال التنوين مع الهمزة

ورد ذلك في سورة الأحقاف في خمسة مواضع هي:

١-**قال تعالى:** ﴿عِلْمٍ إِن﴾ (٧).
٢-**قال تعالى:** ﴿عَادٍ إِذْ﴾ (٨).
٣-**قال تعالى:** ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٩).
٤-**قال تعالى:** ﴿قُرْبَانًا ءَالِهَةً﴾ (١٠).
٥-**قال تعالى:** ﴿كِتَبًا أُنزِلَ﴾ (١).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٢).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

علة الإظهار: تكمن علة الإظهار في التقاء (التنوين) بأحد حروف الحلق وهي (الهمزة)، فامتنع الإدغام وتعيَّن الإظهار نظراً لبعد مخرجيهما.

ثانياً: التقاء النون الساكنة والتنوين مع الحاء

ورد في سورة الأحقاف أمثلة للتنوين مع الحاء وذلك في موضعين هما:

١-**قال تعالى**: ﴿إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ﴾ (٢).

٢-**قال تعالى**: ﴿شَهْرًا حَتَّىٰٓ﴾ (٣).

أما النون فلم يرد فى سورة الأحقاف أمثلة لالتقائها مع الحاء.

علة الإظهار: تكمن علة الإظهار فى التقاء (التنوين) بأحد حروف الحلق وهو الحاء، فامتنع الإدغام وتعين الإظهار لبعد مخرجيهما.

ثالثاً: التقاء النون الساكنة والتنوين مع الخاء

ورد فى سورة الأحقاف التقاء) النون الساكنة (مع الخاء فى موضع واحد وهو: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ (٤).

علة الإظهار: ويكمن السر فى الإظهار فى التقاء (النون الساكنة) مع أحد حروف الحلق وهو(الحاء)، فامتنع الإدغام وتعين الإظهار.

وأما بالنسبة لالتقاء (التنوين) مع الخاء فلم ترد له أمثلة فى سورة الأحقاف مجال الدراسة والبحث.

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢١.

رابعاً: التقاءالنون الساكنة والتنوين مع العين

أولاً: مثال التقاء النون الساكنة مع العين.

ورد فى سورة الأحقاف التقاء(النون الساكنة) مع (العين) فى ثلاثة مواضع وهى: ١- **قال تعالى** ﴿مِّنْ عِلْمٍ﴾ (١).

٢ - قال تعالى ﴿مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ (٢).

٣ -قال تعالى ﴿أَنْعَمْتَ﴾ (٣).

ثانياً: مثال التقاء التنوين مع العين

ورد التقاء (التنوين) فى سورة الأحقاف مع (العين) فى موضعين هما:

١- **قال تعالى:** ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (٤).

٢- **قال تعالى:** ﴿بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن﴾ (٥).

علة الإظهار: تكمن علة الإظهار فى التقاء (النون الساكنة) و(التنوين) بأحد حروف الحلق وهى (العين)، فامتنع الإدغام وتعين الإظهار.

خامساً: التقاء النون الساكنة والتنوين مع الغين

لم يرد له أمثلة فى سورة الأحقاف مجال البحث والدراسة.

سادساً: التقاء النون الساكنة والتنوين مع الهاء

أولاً: مثال التقاء النون الساكنة مع الهاء

ورد التقاء (النون الساكنة) مع (الهاء) فى سورة الأحقاف فى موضع وهو قوله تعالى: ﴿عَنْهُمْ﴾ (٦) .

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٤.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٠.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٥.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٨.

(٥)سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٣.

(٦) سورة الأحقاف من الأيتين رقم ١٦، ٢٨.

علة الإظهار: تكمن علة الإظهار فى التقاء (النون الساكنة) و (التنوين) بأحد حروف الحلق وهو (العين)، فامتنع الإدغام وتعين الإظهار.

أما بالنسبة لالتقاء(التنوين) مع (الهاء) فلم ترد له أمثلة فى سورة الأحقاف .

موقف القراء من إظهار النون الساكنة والتنوين عند أحرف الحلق الستة

اتفق القراء على أن الإظهار يكون عند ستة أحرف وهى حروف الحلق منها أربعة بلا خلاف وهى الهمزة، والهاء، والعين، والحاء.

ولكنهم اختلفوا فى الحرفين الآخرين وهما (الغين) و(الخاء) فقرأ أبو جعفر بالإخفاء عندهما وقرأ الباقون بالإظهار [١].

إظهار النون الساكنة عند (الياء) و(الواو) إذا اجتمعا فى كلمة

اتفق القراء بالإجماع على وجوب إظهار النون الساكنة عند (الياء) و(الواو) بشرط اجتماعها فى كلمة واحدة. أى يمتنع الإدغام والغنة فى نحو: "صنوان ، وقنوان، الدنيا، وبنيان " ؛ لئلا يشتبه بالمضعف [٢].

مثاله من سورة الأحقاف : ورد ذلك فى سورة الأحقاف فى كلمة (الدنيا) فقط حيث لم ترد من هذه الكلمات إلا هذه الكلمة فى قوله تعالى: ﴿دُعَآءَهُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٥﴾ [٣]. وقد اتفق القراء على وجوب إظهار النون فى هذه الكلمة لاجتماعها فى كلمة واحدة مع النون الساكنة، فامتنع الإدغام وتعين الإظهار ؛ لئلا يشتبه بالمضعف.

---

(١) النشر ٢/٣٨٢ بتصرف.

(٢) النشر ٢ / ٣٨٤ بتصرف، الإتحاف ١ / ١٤٥، هداية المستفيد ص ٩.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٠.

ثانياً: الإقلاب

أولاً: تعريفه فى اللغة: الستر [١]. وقيل: تحويل الشيء عن وجهه [٢].

واصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة بغنة [٣].

أو هو: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً وذلك عند حرف واحد وهو"الباء " مع مراعاة إظهار الغنة والإخفاء [٤].

أو هو: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة فى اللفظ لا فى الخط مع بقاء الغنة [٥].

وجه الإقلاب : الأول: صعوبة النطق بالنون ثم الباء، وذلك لما فى النون من الغنَّة، ولا إطباق فيها، والباء تحتاج إلى إطباق ولا غنة فيها، ولا يتأتى إخفاء النون فى الباء مع بقاء الغنة والإطباق وإن كانت الباء أقوى منها وتتصف كذلك بالغنة(٦)، وأيضاً فإن النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما لحرف الباء يتعذر الإظهار والإدغام لثقل فى النطق، وذلك لما بين النون والتنوين وبين الباء من اختلاف فى المخرج، كما يصعب الإخفاء لأن فيه بعض الثقل أيضاً لما بين المخرجين من عدم التناسب فتوصل إليه تقلب النون أو التنوين ميماً ؛ ليسهل الإخفاء، وذلك لمشاركتها للباء فى المخرج وفى صفات الجهر، والاستفال، والانفتاح، والاذلاق، ومشاركتها للنون فى الغنة والجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق. أى فى جميع الصفات [٧].

---

(١) هداية المستفيد فى أحكام التجويد صـ ١٠

(٢) مذكرة فى التجويد صـ١٧، قواعد التجويد

(٣) غاية المريد فى علم التجويد صـ٦٣، قواعد التجويد صـ٤٠

(٤) تيسير التجويد صـ٣٦، التجويد الميسر صـ٤٠

(٥) الرائد فى التجويد صـ١٠

(٦) قواعد التجويد صـ ٤٠

(٧) غاية المريد ص ٦٤، الإقناع ١ / ٣٥٧ وما بعدها، النشر ٢ / ٣٨٤.

الثانى: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء وهى صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين. وليحترز عن التلفظ بالإقلاب من كز الشفتين على الميم المقلوبة بل يلزم تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسف [١].

ثانيا:أمثلة الإقلاب التى وردت فى سورة الأحقاف

وردت فى سورة الأحقاف نماذج كثيرة للإقلاب يمكن تصنيفها كما يلى:

أولاً: مثال إقلاب النون الساكنة مع الباء

ورد ذلك فى سورة الأحقاف فى موضعين هما:

١ – قال تعالى: ﴿مِنۢ بَيۡنِ﴾ [٢].

٢ – قال تعالى: ﴿لِّمَا بَيۡنَ﴾ [٣].

ثانياً: مثال إقلاب التنوين مع الباء

ورد ذلك فى سورة الأحقاف فى خمسة مواضع هى:

١ – **قال تعالى:** ﴿شَهِيدَۢا بَيۡنِي﴾ [٤].

٢ – **قال تعالى:** ﴿جَزَآءَۢ بِمَا﴾ [٥].

٣ – **قال تعالى:** ﴿ءَالِهَةً بَلۡ﴾ [٦].

٤ – **قال تعالى:** ﴿نَّهَارِۭ بَلَٰغٌ﴾ [٧].

---

(١) غاية المريد ص ٦٣، نهاية القول المفيد ص ٦٤.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢١.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٠.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٨.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٤.

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٨.

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٥.

ففى الأمثلة السابقة وقعت (النون الساكنة) و(التنوين) قبل (الباء) فتأثرت بها وتغير نطقها ولم يصل ذلك إلى حد الفناء التام فى الباء، وإنما انقلبت النون إلى صوت وسط بينها وبين الباء وهو الميم، يشارك النون فى الغنة [١].

علة قلب النون والتنوين ميماً : تكمن علة قلب النون والتنوين ميماً فى كل ما سبق فى تقارب المخرجين عند الميم والباء، وعدم إظهار النون لتعذر الإتيان بالغنة فى النون مع إطباق الشفتين للباء، وامتنع الإدغام هنا لاختلاف المخرج وقلة التناسب [٢]. وقد أشار سيبويه إلى سر قلب النون مع الباء ميماً بقوله: "وتقلب النون مع الباء ميماً لأنها من موضع تعتل فيه النون، فأرادوا أن تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم، كما أدغموها فيما قرب من الراء فى الموضع، فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها فى الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها فى الموضع، ولم يجعلوا النون باءًا لبعدها فى المخرج، وأنها ليست فيها غنة، ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهى الميم، وذلك قولهم: شمباء وعْمبر يريدون: شنباءَ وعنبراً "[٣].

موقف المحدثين من قلب النون الساكنة والتنوين ميماً عند ملاقاتها الباء

ذهب المحدثون إلى أن النون الساكنة والتنوين تقلبان ميماً عند ملاقاتها الباء وذلك نتيجة التأثر، وقد أثار المحدثون إلى ذلك ومنهم الدكتور إبراهيم أنيس حيث يقول: (إذا جاورت النون الباء مجاورة مباشرة لاحظنا أن النون تتأثر بالباء وتقلب إلى صوت أنفى شبيه بالباء فى المخرج، وهذا الصوت هو الميم. أى أن النون تفقد مخرجها ولكن لا

(١) الدراسات الصوتية عند علماء العربية ص ٤٤٣، ٤٤٤ بتصرف.
(٢) تيسير التجويد ص ٣٦، ٣٧.
(٣) الكتاب ٤ / ٤٥٣.

تفقد صفتها الأنفية) [١]. كما ذهب بعض المحدثين إلى أن النطق بالنون الساكنة يتطلب استمرار مرور الهواء بالتقاء الشفتين وعند ذلك يتنافى الحرفان فنأتى بحرف يتفق مع النون فى الغنة ومع الباء فى المخرج من الشفتين وهو الميم وبهذه الكيفية لا يمكن نطق الصوتين إلا عن طريق الإقلاب [٢].

ثالثا : الإخفاء

تعريفه فى اللغة: الستر يقال: أخفيت الكتاب أى سترته عن الأعين [٣].

كما يقال: اختفى الشيء إذا استتر وتوارى [٤].

واصطلاحا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التشديد مع بقاء الغنة [٥].

أو هو: إخفاء النون الساكنة فى الحرف الآخر مع بقاء الغنة وبدون تشديد [٦].

أو هو: النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة فى الحرف الأول وهو هنا النون الساكنة والتنوين [٧].

حروفه: أشار ابن الجزرى إلى حروف الإخفاء حيث يقول: " الإخفاء وهوعند باقى حروف المعجم وجملتها خمسة عشر حرفاً وهى: التاء، والثاء، والجيم، والدال،

(١) الأصوات اللغوية ص ٧٣.

(٢) دراسات فى أصوات اللغة ص ١٥٣، مقدمة فى أصوات اللغة العربية ص ١٢٩.

(٣) غاية المريد فى علم التجويد ص٦٦.

(٤) قواعد التجويد ص ٤٠.

(٥) غاية المريد فى علم التجويد ص ٦٦، التجويد الميسرص ٤٢، الرائد ص ١١.

(٦) قواعد التجويد ٤٠، ٤١.

(٧) منهاج التلاوة ص٩١، تيسير التجويد ص ٣٧، هداية المستفيد ص١٠.

والذال،والزاى، والسين، والشين، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف) [١]. وقد جمعت فى أحرف أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذ اثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد فى تقى ضع ظالما (٢)

كيفيته: عند ورود حرف الإخفاء بعد النون الساكنة أو التنوين تلفظ النون، ويسمع صوت الغنة من الخيشوم، ولا تشدد، ولا يشدد حرف الإخفاء الذى يليها [٣]. [٣].

مراتبه: أولاً: مراتب حروف الإخفاء حروف الإخفاء على ثلاث مراتب وهى:

١- أقربها مخرجاً إلى النون ثلاثة أحرف وهى: (الطاء، والدال، والتاء).

٢- أبعدها مخرجاً من النون حرفان وهما: (القاف، والكاف).

٣- أوسطها عند الحرف العشرة الباقية فهى متوسطة فى القرب والبعد[٤].

ثانياً: مراتب الإخفاء

١- أعلاها عند الطاء والدال والتاء لقرب مخرج النون من مخرج هذه الحروف فيكون الإخفاء قريباً من الإدغام.

٢- أدناها عند القاف والكاف لبعد مخرج النون من مخرج هذين الحرفين فيكون الإخفاء قريباً من الإظهار.

٣- أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية لعدم قربها منها جداً، ولا بعدها عنها جداً فيكون الإخفاء متوسطاً بينهما [٥].

---

(١) النشر ٢/٣٨٥.

(٢) حق التلاوة ص ١٤٩، هداية المستفيد ص١١.

(٣) حق التلاوة ص ١٤٩

(٤) غاية المريد فى علم التجويد ص٦٧.

(٥) غاية المريد ص٦٨.

السر فى تسميته بالإخفاءالحقيقى

سمى إخفاءًا : لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف.

وسمى حقيقياً: لأنه متحقق فى النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرها، فالإخفاء فى الميم الساكنة لدى الياء سواء أكانت أصلية أم مقلوبة من النون الساكنة والتنوين لا يتحقق كتحققه مع النون والتنوين، فهى وإن كانت مخفاه مع الغنة إلا أنها ليست معدومة بالكلية، بل هى مستورة بعض الشيء، أما النون والتنوين حالة الإخفاء فإن ذاتهما تكاد تكون معدومة كلية، ولم يبق منها إلا الغنة فقط كما يشهد بذلك النطق [١].

كيفية النطق بالإخفاء : طريقة النطق بالإخفاء تلاصق جزئى مخرج صرف الإخفاء من دون ضغط عليهما حتى تستوفى الغنة [٢].

نماذج الإخفاء التى وردت فى سورة الأحقاف

وردت نماذج كثيرة للإخفاء فى سورة الأحقاف مجال البحث والدراسة فى مواضع كثيرة، وقد رتبتها حسب حروف الهجاء.

أولاً: مثال إخفاءالنون الساكنة مع التاء

وقع الإخفاء بين (النون الساكنة) و(التاء) فى كلمة واحدة فى سورة الأحقاف فى موضع

واحد وهو قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ﴾ [٣].

ثانياً: مثال إخفاء النون الساكنة والتنوين مع الدال فى كلمتين

١ – مثال إخفاء النون الساكنة مع الدال فى كلمتين

---

(١) منهاج التلاوة ص٩١، ٩٢.

(٢) مذكرة فى التجويد ص١٨.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٠.

وقع ذلك فى سورة الأحقاف فى موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿عَن دُعَآئِهِمۡ﴾ (١).

٢ – مثال إخفاء التنوين مع الدال فى كلمتين

وقع ذلك فى سورة الأحقاف فى موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ﴾ (٢).

ثالثاً: مثال إخفاء النون الساكنة مع الذال فى كلمتين

وقع الإخفاء بين النون الساكنة مع الذال فى كلمتين فى سورة الأحقاف فى موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿مِّن ذُنُوبِكُمۡ﴾ (٣).

رابعاً: مثال إخفاء النون الساكنة مع السين فى كلميتن

وقع الإخفاء بين النون الساكنة والسين فى كلمتين فى سورة الأحقاف فى موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ﴾ (٤).

خامساً : مثال إخفاء التنوين مع الفاء فى كلمتين

وقع الإخفاء بين التنوين والفاء فى كلمتين فى أربعة مواضع وهى:

١ – قال تعالى: ﴿شِرۡكٞ فِي﴾ (٥).

٢ – قال تعالى: ﴿بِمُعۡجِزٖ فِي﴾ (٦).

٣ – قال تعالى: ﴿حَقٌّ فَيَقُولُ﴾ (٧).

٤ – قال تعالى: ﴿رِيحٞ فِيهَا﴾ (٨).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٥.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٨.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣١.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٦.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ٤.

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٦.

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٧.

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٤.

سادساً: مثال إخفاء التنوين مع القاف

وقع الإخفاء بين التنوين والفاء فى كلمتين فى خمسة مواضع هى:

١ – قال تعالى: ﴿بَيِّنَٰتٖ قَالَ﴾ (١).

٢ – قال تعالى: ﴿سَنَةً قَالَ﴾ (٢).

٣ – قال تعالى: ﴿إِفْكٞ قَدِيمٞ﴾ (٣).

٤ – قال تعالى: ﴿أُمَمٖ قَدۡ﴾ (٤).

٥ – قال تعالى: ﴿شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (٥).

سابعاً: مثال إخفاء النون الساكنة مع القاف فى كلمتين

وقع الإخفاء بين النون الساكنة والقاف فى كلمتين فى سورة الأحقاف فى موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿مِن قَبۡلِ﴾ (٦).

تعقيب: من خلال ذكر مواضع الإخفاء فى الآيات السابقة التى وردت فى سورة الأحقاف يتبين لنا أن الإخفاء قد وقع مع الأحرف الآتية وهى مرتبة حسب الترتيب الألفبائى: (التاء – الدال – الذال – السين – الفاء – القاف) وذلك فى كلمة وفى كلمتين فى البعض دون الآخر.

علة الإخفاء : أشار ابن الجزرى إلى علة الإخفاء بقوله: (واعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام. قال الدانى: وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام، فيجب إدغامها فيهن من أجل القرب، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد،

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٧.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٥.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ١١.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٨.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٧.

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٧.

فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن لا مدغمين ولا مظهرين، إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن وبعدهما عنهن، فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه. قال: والفرق عند القراء والنحويين بين المخفى والمدعم أن المخفى مخفف والمدغم مشدد)[1]

(١) النشر ٢/٣٨٥.

الإخفاء من منظور علم اللغة الحديث

يقول الدكتور إبراهيم أنيس موضحاً حقيقة وماهية الإخفاء: " الدرجة التى تلى إظهار النون هى ما اصطلح القدماء على تسميته بالإخفاء، ويكون هذا مع خمسة عشر صوتاً عند جمهور القراء هى: القاف.... والفاء، وليس ما سموه بالإخفاء إلا محاولة الإبقاء على النون، وذلك بإطالتها مما أدى إلى ما نسميه بالغنة. هذا إلى أننا نلحظ مع ما يسمونه بالإخفاء ميل النون إلى مخرج الصوت المجاور لها " (١).

كما أشار الدكتور أحمد مختار عمر إلى كيفية وقوع الإخفاء مع الأحرف الخمسة عشر بقوله:(فهى تطول وتميل إلى مخرج الصوت الذى بعدها) (٢).

رابعاً: الإدغام

أولاً:إدغام المتجانسين (إدغاماً صغيراً)

يمكن تصنيف الأمثلة التى وردت فى سورة الأحقاف كمايلى:

أولاً:إدغام النون الساكنة والتنوين فى الميم

اتفق القراء على إدغام النون الساكنة والتنوين فى الميم إدغاماً بغنة (٣).

وقد ورد ذلك فى سورة الأحقاف فى عدة مواضع يمكن تصنيفها كما يلى:

(أ)مثال إدغام النون الساكنة فى الميم

ورد ذلك فى سورة الأحقاف فى موضعين وهما:

---

(١) الأصوات اللغوية ص٧٠، ٧١.

(٢) دراسة الصوت اللغوى ص٣٣٤.

(٣) نهاية القول المفيد ١١٩، النشر ٣٨٣/٢، الإتحاف ١٤٤/١، تيسير التجويد ٣٦، حق التلاوة ص ٩٥، ٩٦.

١- قوله تعالى: ﴿إِن مَّكَّنَّٰهُمْ﴾ (١).
٢- قال تعالى: ﴿۝٢٦ وَلَقَدْ﴾ (٢).

(ب) أمثلة إدغام التنوين مع الميم

ورد ذلك فى سورة الأحقاف فى خمسة عشر موضعاً وهى:

١- قال تعالى: ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (٣).
٢- قال تعالى: ﴿بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ﴾ (٤).
٣- قال تعالى: ﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ﴾ (٥).
٤- قال تعالى: ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (٦).
٥- قال تعالى: ﴿بِدْعًا مِّنَ﴾ (٧).
٦- قال تعالى: ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (٨).
٧- قال تعالى: ﴿شَاهِدٌ مِّنْ﴾ (٩).
٨- قال تعالى: ﴿خَيْرًا مَّا﴾ (١٠).
٩- قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ﴾ (١١).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٦.
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ٥.
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣.
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٤.
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ٤.
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم ٧.
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم ٩.
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم ٩.
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٠.
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم ١١.
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٢.

١٠ – قال تعالى: ﴿دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾ (١).
١١ – قال تعالى: ﴿عَارِضٌ مُّسْتَقْبِلَ﴾ (٢).
١٢ – قال تعالى: ﴿عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ (٣).
١٣ – قال تعالى: ﴿نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ (٤).
١٤ – قال تعالى: ﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (٥).
١٥ – قال تعالى: ﴿سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ (٦).

مسوغات الإدغام : يمكن القول: إن الذى سوغ الإدغام فى كل ما سبق هو التجانس فى الصفة والمخرج.

أما من حيث التجانس فى الصفة: نجد أنهما يشتركان فى صفات عديدة كالجهر، والانفتاح، والاستفال، والغنة، والتوسط بين الشدة والرخاوة يقول ابن الجزرى: " النون حرف أغن مجهور بين الشدة والرخاوة، منفتحة مستفلة فيها غنة " (٧).

وعند المحدثين: صوت أسنانى لثوى أنفى مجهور (٨).

فالنون تخرج حين يندفع الهواء من الرئتين محركاً الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه فى الحلق أولاً، حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك فيسد بهبوطه فتحه

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٩.
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٤.
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٤.
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٩.
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٢.
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٥.
(٧) التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى ١ / ٤٩.
(٨) الأصوات د / كمال بشر ص ١٣٠.

الفم ويتسرب الهواء من التجويف الأنفى محدثاً فى مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يسمع فهى فى هذا كالميم، غير أنه يفرق بينهما بأن طرف اللسان مع النون يلتقيان بأصول الثنايا العليا، وأن الشفتين مع الميم هما العضوان اللذان يلتقيان [١].

وقد أشار المحدثون عند حديثهم عن حرفى الغنة (النون والميم) إلى انخفاض الحنك فى أثناء نطق الأصوات الأنفية، فهم قد أشاروا إلى أن الحنك اللين ينخفض حين نطق الميم والنون فيتمكن الهواء من النفاذ [٢].

والميم عند المحدثين صوت شفوى أنفى مجهور [٣].لا هو بالشديد ولا بالرخو.[٤] فالذى سوغ الإدغام هنا هو المشاركة التى بينهما وبينها فى الغنة حتى كأنك تسمع النون كالميم، والميم كالنون لنداوة صوتيهما [٥].

التعليل الصوتى للإدغام يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (النون الساكنة) أو (التنوين) بالصوت الثانى وهو (الميم) تأثراً كلياً ؛ لذا تم الإدغام بينهما. وهذا من قبيل التأثر الرجعى.

وقد أطلق المحدثون على هذا النوع من التأثر (التأثر الرجعى المدبر) وسمى كاملاً أو تاماً هنا نظراً لفناء (النون) فى (الميم) فناءًا تاماً [٦].

والغنة هنا خاصة بالميم كما ذكرت سابقاً ؛ لأن الميم حرف أغن والغنة

---

(١) الأصوات اللغوية ص ٦٦ وما بعدها، الأصوات د. كمال بشر ص ١٦٧، علم اللغة د/ السعران ص ١٨٤، أسس علم اللغة ما ريو باى ص ٨٦.

(٢) الأصوات اللغوية ص ٤٥.

(٣) الأصوات اللغوية ص ١٣٠.

(٤) الأصوات اللغوية ص ٦٦ وما بعدها، الأصوات د/ بشر ص ١٦٧، علم اللغة د/ محمود السعران ص ١٨٤، أسس علم اللغة ص ٨٦.

(٥) التحديد فى الإتقان والتسديد فى صنعة التجويد للدانى ص ٢٣٩.

(٦) الأصوات اللغوية ص ٧٣ بتصرف.

صفة مركبة فى جسمها.

ثانياً: إدغام النون الساكنة والتنوين فى " الواو " إدغاماً بغنة

تدغم النون الساكنة والتنوين فى الواو إدغاماً بغنة وقدوردت فى سورة الأحقاف فى خمسة مواضع مع ملاحظة أن الأمثلة كلها خاصة بإدغام(التنوين) فقط مع (الواو) أما (النون) الساكنة فلم ترد لها أمثلة فى سورة الأحقاف وهى:

١ – قال تعالى: ﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ (١).
٢ – قال تعالى: ﴿كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ﴾ (٢).
٣ – قال تعالى: ﴿كُرْهًا وَحَمْلُهُ﴾ (٣).
٤ – قال تعالى: ﴿سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً﴾ (٤).
٥ – قال تعالى: ﴿وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً﴾ (٥).

موقف القراء من إدغام النون والميم والواو والياء فى النون الساكنة والتنوين يقول ابن الجزرى مشيراً إلى موقف القراء من هذا الإدغام "..... النون والميم والواو والياء وهى حروف " ينمو" تدعم فيها النون الساكنة و التنوين بغنة نحو: (عن نفس، حطة نغفر، من مال، مثلا ما، من وال) والتنوين بلا غنة واختلف عن الدورى عن الكسائى فى الياء..... إلخ) (٦).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٢.
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٥.
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٥.
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٦.
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٦.
(٦) النشر ٣٨٣/٢، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبى النجود ص ٣٨، ٣٩، ٣٩، التجويد الميسر ص ٣٨ وما بعدها، تيسير التجويد ص ٣٦ = مذكرة فى التجويد ص ١٦، هداية المستفيد فى أحكام التجويد ص ٩، الرائد فى تجويد القرآن ص ٧، غاية المريد فى علم التجويد ص ٥٩.

التعليل الصوتى للإدغام

يمكن التعليل لهذا الإدغام صوتياً طبقاً لاختلاف القراء فى حكم بقاء الغنة على النحو التالى:

الوجه الأول: الإدغام مع بقاءالغنة

وبناءً على هذا الوجه يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (التنوين) بالصوت الثانى وهو (الواو) تأثراً جزئياً غير محض مع بقاء الغنة، وهو تأثر جزئى رجعى.

الوجه الثانى: الإدغام بغير غنة

وبناءً على هذا الوجه يمكن القول إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (التنوين) بالصوت الثانى وهو (الواو) تأثراً كاملا محضاً بدون غنة ؛ وبذا يكون التأثر تام رجعى.

مسوغ الإدغام : يمكن القول: إن الذى سوغ الإدغام هنا هو المؤاخاة التى بين النون والتنوين والواو فى المخرج إذ كانا يخرجان من بين الشفتين ؛ وأيضاً لأن المد الذى فى الواو بمثابة الغنة التى فى الميم [١].

الواو عند المحدثين:

الواو عند المحدثين كما وصفها الدكتور كما ل بشر صوت صامت أو نصف حركة من أقصى اللسان مجهور نحو الواو فى (ولد)، ويمكن وصفه بأنه شفوى كذلك، حيث إن الشفتين تضمان عند النطق به [٢].

أما من من حيث الصفات:

فيشتركان فى صفات كثيرة وهى: الانفتاح، والاستفال، والجهر، كما أن الغنة

---

(١) التحديد فى الإتقان والتسديد فى صنعة التجويد ص ٢٣٩.

(٢) علم اللغة العام – الأصوات د/ كمال بشر ص ١٣٣.

التى فى الميم تشبه المد واللين، اللذين فى " الياء" و " الواو " ؛ لذا حسن الإدغام [١].

وأما من ناحية المخرج:

فإن " الواو " تشترك مع " الميم " فى المخرج ؛ لذا تدغم فيها نظراً للاشتراك فى المخرج[٢].

كيفية الإدغام:

يتم إدغام النون الساكنة بسقوطها ذاتها فلا تقرأ، بل يشدد الحرف الذى يليها وتظهر الغنة – التى هى صفة من صفات النون – على الحرف المشدد وزن حركتين [٣].

موقف القراء من الغنة:

اختلف القراء فى حكم الغنة فى إدغام النون الساكنة والتنوين فى (الواو) و(الياء) من كلمتين وذلك على النحو التالى:

– قرأ خلف عن حمزة بإدغام " النون " و " التنوين " فى " الواو " و"الياء" بغير غنة[٤]، ووافقه فى ذلك المطوعى عن الأعمش [٥].

– اختلف عن الدورى عن الكسائى فى " الياء " فروى عنه أبو عثمان الضرير الإدغام بغير غنة، وروى عنه جعفر بن محمد تبقية الغنة كالباقين[٦].

---

(١) الكشف ١/١٦٤.

(٢) الكشف ١/١٦٤، التحديد فى الإتقان ٢٣٩، علم اللغة العام الأصوات ص ١٣٣

(٣) حق التلاوة ص ١٤٥.

(٤) الكشف عن وجوه القراءات ١ / ١٦٤، النشر ٢ / ٣٨٣، إتحاف فضلاء البشر ١ / ١٤٥.

(٥) الإتحاف ١ / ١٤٥.

(٦) النشر ٢ / ٣٨٣، النشر ١ / ١٤٥.

– وقرأ الباقون فيها بالغنة وهو الأفصح [١].

ثالثاً: إدغام النون الساكنة والتنوين فى (الياء)

تدغم النون الساكنة والتنوين فى " الياء " إدغاماً بغنة فى كلمتين.

وقد ورد ذلك فى سورة الأحقاف فى موضع هو احد – مع ملاحظة أن هذا المثال خاص بإدغام النون الساكنة فقط فى (الياء) – أما (التنوين) فلم ترد له أمثلة فى سورة الأحقاف مجال الدراسة ومثالها هو: قال تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن يُحۡيِۦَ﴾ [٢].

مسوغ الإدغام يمكن القول: إن الذى سوغ الإدغام هنا هو أنهما يشتركان فى صفات عديدة كالانفتاح، والاستفال، والجهر، كما أن الغنة الملازمة للنون تشبه المد واللين اللذين فى الياء [٣] ؛ لذا حسن الإدغام بينهما.موقف القراء فى حكم إبقاء الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين فى"الياء" اختلف القراء فى إبقاء الغنة عند إدغام (النون) الساكنة و (التنوين) فى (الياء) وذلك على النحو التالى:

– قرأ خلف وحمزة بإدغامهما بغير غنة.

– واختلف عن الدورى عن الكسائى فروى عنه الإدغام بغير غنة وروى عنه بقاء الغنة.

– وقرأ الباقون بالغنة وهو الأفصح [٤].

التعليل الصوتى للإدغام

يمكن تعليل الظاهرة صوتياً طبقاً لاختلاف القراء فى بقاء الغنة على النحو التالى:

---

(١) النشر ٢ / ٣٨٣، الإتحاف ١ / ١٤٥.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٣.

(٣) الكشف ١ / ١٦٤، النشر ٢ / ٣٨٣، الإتحاف ١ / ١٤٥، نهاية القول المفيد ص ١١٩.

(٤) الكشف ١ / ١٦٤، النشر ٢ / ٣٨٣، الإتحاف ١ / ١٤٥.

الوجه الأول: **الإدغام مع بقاء الغنة** وبناءً على هذه القراءة يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (النون الساكنة) بالصوت الثانى وهو (الياء) تأثراً جزئياً غير محض مع بقاء الغنة، وهو تأثر رجعى جزئى.

الوجه الثانى: **الإدغام بغير غنة** وبناءً على هذه القراءة يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (النون الساكنة) بالصوت الثانى وهو (الياء) تأثراً كاملاً محضاً بدون غنة، وهو تأثر تام رجعى.

ثانياً: **إدغام المتقاربين (إدغاماً صغيراً)**

يمكن تصنيف الأمثلة التى وردت من باب إدغام المتقاربين إدغاما صغيراً كما يلى:

أولاً:**إدغام النون الساكنة والتنوين فى اللام**

تدغم (النون الساكنة) و (التنوين) فى (اللام) إدغاماً كاملاً بغنة وهو يماثل إدغام اللام الشمسية ؛ إذ تدخل النون بالحرف إدخالاً كاملاً فلا يبقى لها أى أثر من صفاتها [١].

وقد أشار إلى هذا الإدغام ابن الجزرى حيث يقول: " وأما الحكم الثانى وهو الإدغام فإنه يأتى عند ستة أحرف أيضاً وهى حروف " يرملون " منها: حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو: " فإن لم تفعلوا " [٢].....[٣]."

وقد ورد ذلك فى سورة الأحقاف فى عدة مواضع هى:

أولاً: **إدغام (النون الساكنة) فى(اللام)**

تدغم (النون الساكنة) فى (اللام) إدغاماً كاملاً بغنة فى كلمتين وقد ورد ذلك فى سورة الأحقاف فى موضعين هما:

١ – قال تعالى: ﴿مَن لَّا يَسْتَجِيبُ﴾ [٤].

---

(١) حق التلاوة ص ١٤٤، ١٤٥.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم ٢٤.

(٣) النشر ٢/٣٨١.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٥.

٢- قال تعالى: ﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ ﴾ [١].

ثانياً: إدغام (التنوين) فى (اللام)

ورد ذلك فى سورة الأحقاف فى موضعين هما:

١- قال تعالى: ﴿أُفٍّ لَّكُمَا ﴾ [٢].

٢- قال تعالى: ﴿مُصَدِّقٌ لِّمَا ﴾ [٣].

موقف القراء من حكم إبقاء الغنة فى إدغام (النون الساكنة) و (التنوين) فى (اللام).

- ذهب الجمهور من أهل الأداء وجلة أئمة التجويد إلى إدغامهما بلا غنة.

- ذهب كثير من أهل الأداء وعلى رأسهم نافع، وابن كثير،وأبى عمرو، وابن عامر، وعاصم وأبى جعفر، ويعقوب وغيرهم إلى الإدغام مع إبقاء الغنة. وأجاز آخرون الوجهين معاً [٤].

مسوغات الإدغام: يمكن القول : إن الذى سوغ الإدغام بينهما هو تقاربهما فى المخرج والصفة أما من حيث المخرج : فقد تقاربا فى المخرج وهو طرف اللسان. وقد قيل: إنهن من مخرج واحد [٥].

وأما من حيث الصفات: فالنون صوت أسنانى لثوى أنفى مجهور[٦]. واللام صوت أسنانى لثوى جانبى مجهور ؛ لذا حسن الإدغام بينهما.

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٢.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٧.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٠.

(٤) النشر فى القراءات العشر ٣٨٣/٢ بتصرف.

(٥) التحديد فى الإتقان والتسديد فى صنعة التجويد للدانى ص ٣٣٩ بتصرف.

(٦) الأصوات د/ بشر ص ١٣٠.

الفصل الثانى

" الصوائت "

وينقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : « تعاقب الحركات ».

المبحث الثانى : « الفتح والإمالة ».

المبحث الثالث : « المد والقصر ».

الفصل الثاني " الصوائت "

المبحث الأول : الإبدال بين الحروف الصائتة

(تعاقب الحركات)

يمكن تصنيف الأمثلة التى وردت فى سورة الأحقاف ووقع فيها التعاقب بين الحركات على النحو التالى:

أولاً:التعاقب بين الحركة والحركة:

كما وقع الإبدال بين الحروف الصامتة، وقع أيضاً بين الحروف الصائتة، ويمكن تقسيم الأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف وقد وقع فيها التعاقب بين الحركة والحركة على النحو التالي:

أولاً: التعاقب بين الفتح والكسر:

ورد في سورة الأحقاف أمثلة للتعاقب بين الفتح والكسروذلك في موضعين هى:

١ – قال تعالى: ﴿أَثَٰرَةٖ﴾ [(١)].

موقف القراء من هذه القراءة: قرئ: «إثارة» بالكسر. أي مناظرة[(٢)].

التأصيل اللغوي لهذه القراءة: يقال: أُثْرَة العِلْم وأَثَرَتُهُ وأَثَارَتُهُ، ثلاث لغات: بقيةٌ منه تُؤْثَرُ، أي تبقى وتذْكر، و بالثلاث قِرئ قوله تعالى: ﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ [(٣)].

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

(٢) المحرر الوجيز ٣٩٢/١، فتح القدير ١٤/٥، تفسير أبي السعود ٧٨/٨، روح المعاني للألوسي ٥/٢٦، ٦، إعراب القراءات الشواذ صـ٤٧٣، ٤٧٤، جامع البيان في تفسير القرآن ٣/١١، إعراب القرآن للنحاس ١٥٨/٤.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

وقيل: «إِثْرَةُ، وأَثْرَة، وأُثْرَةُ لغات وقراءات [١].

ويقول الفيومي: «جئت في (أثره) بفتحتين، و (إِثرِه) بكسر الهمزة والسكون»[٢] فالفيومي قد أشار إلى قرائتي الفتح والكسر.

٢ –قال تعالى: ﴿مَسَٰكِنُهُمۡ﴾ [٣].

موقف القراء من هذه القراءة:

–قرأ الأعمش ونصر بن عاصم: «مسكنهم» بالتوحيد والرفع[٤].

–وقرأ حمزة، وخلف، والأعمش: «مسكِنهم» بكسر الكاف[٥].

–وقرأ ابن وثاب وحمزة في رواية عنه، والنخعي، وحفص: (مسكَنهم) بفتح الكاف [٦].

ثانياً: التعاقب بين الكسر والفتح

وقع التعاقب بين الكسر والفتح في سورة الأحقاف في موضعين هى:

١ –قال تعالى: ﴿بِدۡعٗا﴾ [٧].

موقف القراء من هذه القراءة:

---

(١) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق فيها القراءات القرآنية صـ٥١.

(٢) المصباح المنير ٧/١ مادة (أ – ث – ر).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٥).

(٤) روح المعاني ٢٧/٢٦، تفسير البيضاوي ٣٩٧/٢، إعراب القراءات الشواذ صـ٤٧٨.

(٥) إعراب القراءات الشواذ صـ٤٧٨، معاني القرآن ٣٥٧/٣، الطبري ٥٣/٢٢، إعراب القرآن ٣٣٩/٢، القرطبي ٢٨٣/١٤، حجة القراءات صـ٥٨٥، النشر ٢٥٦/٣، الإتحاف ٢٨٤/٢، البحر المحيط ٢٦٩/٧، المشكل 2/٥٨٥، البيان ٥٨٥/٢، التبيان ١٠٦٦/٢.

(٦) إعراب القراءات الشواذ صـ٤٧٩، معاني القرآن ٢٥٧/٢، تفسير الطبري ٢٨٣/١٤، البحر الميط ٢٦٩/٧، الكشف ٢٠٤/٢، حجة القراءات ٥٨٥، الإتحاف ٣٨٤/٢، فتح القدير ٣١٩/٤، المشكل ٥٨٥/٢، البيان ٢٧٨/٢، التبيان ١٠٦٦/٢.

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).

– قرأ مجاهد، وأبو حيوة، وعكرمة، وابن أبي عبلة، وأبو حيوة بفتح الدال على[1] أنه صفة[2].

–وقرئ بكسر الباء.

–وقرأ مجاهد وأبو حيوة في رواية عنهما بفتح الباء وكسر الدال[3].

٢ –قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ﴾ [4].

موقف القراء من هذه القراءة:

–قرأ مجاهد وابن عباس وابن الزبير، وعكرمة بفتح الأحرف الثلاثة.

–وقرأ عكرمة في رواية عنه بالقراءة السابقة مع تشديد الفاء.

– وقرئت بالمد والتخفيف (إفكهم – آفكهم).

–وقرئت بفتح الهمزة وسكون الفاء ورفع الكاف، مصدر أَفَكَ أَفْكاً.

–وقرأ ابن عباس في رواية عنه (آفكهم) بالمد على وزن فاعل ومعناها: صارفهم[5].

---

(١) المختصر لابن خالويه صـ١٣٩، المحتسب ٢٦٤/٢، البحر المحيط ٥٦/٨، التبيان ١١٥/٢، ١١٥/٢، تفسير القرطبي ١٨٥/١٦، إعراب القراءات الشواذ صـ٤٧٤، فتح القدير ١٥/٥

(٢) تفسير أبي السعود ٧٩/٨.

(٣) روح المعاني للألوسي ٩/٢٦.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

(٥) ينظر الطبري ١٩/٢٦، القرطبي ٣٠٩/١٦، البحر المحيط ٦٦/٨، معاني القرآن ٥٦/٣، الكشاف ٥٢٦/٣، فتح القدير ٢٤/٥، إعراب القرآن ١٧١/٤، الفخر الرازي ٣٠/٢٨، التبيان ١١٥٨/٢، المحتسب ٢٦٧/٢، إعراب القرآن الشواذ صـ٤٨١.

موقف اللهجات العربية من الفتح والكسر

أجمع علماء العربية على نسبة الفتح لأهل الحجاز، حيث نسب الفتح إلى جميع القبائل التي كانت تسكن غرب الجزيرة بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال: قريش، والأنصار، وثقيف، وهوازن، وسعد بن بكر وكنانة[١]، كما أجمعواعلى نسبة الكسر إلى قبائل قيس[٢] وأسد[٣] ونجد[٤]. ويرجع السر في نسبة الفتح لأهل الحجاز، والكسر لقبائل قيس والقبائل البدوية فى أن الفتح أخف من الكسر، وأن القبائل الحجازية يجنحون إلى الخفة والسهولة دائماً، وأن الكسر يناسب البيئة البدوية لأنه يتناسب وطبيعتهم البدوية.

ثالثاً التعاقب بين الفتح والضم:

وقع التعاقب بين الفتح والضم في سورة الأحقاف في موضع واحد هي:

وجه قراءة الفتح:

يمكن القول: إنه قد استبدلت الضمة بالفتحة لثقل الضمة على الياء.

١-قال تعالى: ﴿كَرْهًا﴾[٥].

موقف القراء من هذه القراءة:

-قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر بفتح الكاف.

-وقرأ حمزة والكسائي بضمها[٦].

---

(١) في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس صـ٦٠ بتصرف.

(٢) الحجة صـ٣٦٥، اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ١٢٥.

(٣) البحر المحيط ١١٥/٥.

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٢١٢/١.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(٦) ينظر الحجة ٢٥٥/٣، التبصرة صـ٦٦٧، جامع البيان ٣/١١، ٤، السبعة ٥٩٦.

-وقيل قرأ الكوفيون وابن ذكوان بالضم، وفتح الباقون[١].

- وقيل: قرأ الجمهور «كرهاً» بضم الكاف.-وقرأ أبو عمرو وأهل الحجاز بفتحها. قال الكسائي وهما لغتان بمعنى واحد. وقال أبو حاتم: الكره بالفتح لا يحسن أنه الغضب والغلبة . واختار أبو عبيد قراءة الفتح [٢].

-كما نسبت قراءة الفتح أيضاً إلى ابن عبد الرحمن السلمي، وأبي جعفر وشيبة[٣].

موقف اللغويين من هذه القراءة: أجمع كثير من أهل اللغة أنهما لغتان، وقد قُرئ بهما في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، فبأي لغة وقع فجأز، إلا أنم الفراء زعم أن الكره ما أكْررهت نفسك عليه، والكره ما أكرهك غيرك عليه. تقول: جئتك كرْها، وأدخلتني كره ها[٤].

موقف اللهجات العربية من الفتح والضم

نسب علماء اللغة الفتح لأهل الحجاز بما في ذلك جميع القبائل التي كانت تسكن غرب الجزيرة ومنها: قريش، والأنصار، وثقيف، وهوازن، وسعد بن بكر وكنانة[٥]، كما أجمعوا على نسبة الضم إلى أهل البادية من العالية ونجد وتميم وأسد [٦]. وقد نسب الفتح لأهل الحجاز نظراً لما فيها من الخفة، بينما تناسب

(١) التبصرة في القراءات السبع صـ٦٦٧، إعراب القرآن ١٦٤/٤.

(٢) فتح القدير ١٨/٥، الجامع لأحكام القرآن ١٩٣/١٦.

(٣) السبعة ٥٩٦، إعراب القرآن للنحاس ٤٩٤/٤، التفسير الكبير ١٤/٢٨.

(٤) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية صـ٤٨٧، مختار الصحاح صـ٥٦٨، ٥٦٩ (ك – ر – ه)، المصباح المنير ١٩٢/٢(ك – ر – ه).

(٥) اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس صـ٦٠ بتصرف.

(٦) البحر المحيط ١١٥/٥، اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ١٢٧.

الضمة أهل البادية لثقلها[١]

رابعاً: التعاقب بين الضم والكسر

وقع التعاقب بين الضم والكسر في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١-قال تعالى: ﴿نَتَقَبَّلُ﴾ [٢].

موقف القراء من هذه القراءة:

- وردت القراءة القرآنية التي بين أيدينا بضم السين وهي قراءة جمهورالقراء.

-وقرئت: «تفسِقون»بكسر السين[٣].

٢-قال تعالى: ﴿بَلَٰغٌ﴾ [٤].

موقف القراء من هذه القراءة:

-قرأ الجمهور: بلاغٌ بالرفع [٥].

-وقرأ الحسن، وعيسى بن عمر، وزين بن علي، وأبو عمرو (بلاغاً) بالنصب[٦]

-وقرأ أبو مجلز «بلِّغ» بصيغة الأمر[٧]، ووافقه أبو سراج الهذلي [٨].

---

(١) اللهجات العربية في القراءات صـ١٢٧ بتصرف.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).

(٣) روح المعاني للألوسي ٢٣/٢٦، تفسير أبي السعود ٨٥/٨، تفسير البيضاوي ٣٩٦/٢.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

(٥) فتح القدير ٢٧/٥، تفسير أبي السعود ٩٠/٨، روح المعاني ٣٥/٢٦.

(٦) فتح القدير ٢٧/٥، تفسير أبي السعود ٩٠/٨، تفسير البيضاوي ٣٩٩/٢.

(٧) فتح القدير ٢٧/٥، مختصر ابن خالويه صـ١٤٠، المحتسب ٢٦٨/٢، البحر ٦٩/٨.

(٨) المحرر الوجيز ٤٦/١٥، إعراب القراءات الشواذ صـ٤٨٢، تفسير القرطبي ٢٢٣/١٦.

-وقرأ الحسن في رواية عنه (بلاغ) بالخفض [١]، فتكون نعتاً لنهار.

-وقرئ «بلغ» بصيغة الماضي [٢].

موقف اللهجات العربية من الضم والكسر

يمكن عزو الكسر إلى أهل الحجاز لأنه أخف من الضم، وقد أشار إلى ذلك أبو حيان بقوله: «لغة الحجاز «قنوان» بكسر القاف"[٣] وينسب الضم إلى قبائل تميم وقيس وأسد وبكر[٤] حيث تجنح هذه القبائل البدوية إلى الضم لأنه الأنسب لها؛ لأنه يتناسب وطبيعتهم البدوية.

ثالثاً: التعاقب بين الحركة والسكون

أولاً: التعاقب بين الفتح والسكون:

وقع التعاقب بين الفتح والسكون في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١-قال تعالى: ﴿وَأُبَلِّغُكُمْ﴾ [٥].

موقف القراء من هذه القراءة:

-قرأ أبو عمرو «أُبْلغكم» من الإبلاغ[٦] أي سكون الباء.

-وقرأ الباقون بالفتح.

-وقيل: قرأ جمهور الناس: (وأبلغكم) بفتح الباء وشد اللام.

-قال أبو حاتم: وقرأ أبو عمرو في كل القرآن بسكون الباء وتخفيف اللام[٧].

---

(١) المحرر الوجيز ٤٦/١٥، التبيان ١١٩٥/٢، روح المعاني ٣٥/٢٦.

(٢) فتح القدير ٢٧/٥، المحتسب ٢٦٨/٢، البحر المحيط ٦٩/٨.

(٣) البحر المحيط ٢١١/٥، اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ١٣٠.

(٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ١٣٠ بتصرف.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٣).

(٦) روح المعاني للألوسي ٢٥/٢٦، تفسير أبي السعود ٨٥/٨.

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣٢/١٥، صفوة التفاسير صـ٤٨.

٢-قال تعالى: ﴿تُدَمِّرُ﴾ [١].

موقف القراء من هذه القراءة:

-قرأ زيد بن علي (تدمر) بفتح التاء وسكون الدال وضم الميم[٢].

-وقرأ الباقون (تُدَمِّرُ) بضم التاء وفتح الدال مشدداً وكسر الميم.

ثانياً: التعاقب بين الضم والسكون

وقع التعاقب بين الضم والسكون في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو:

١-قوله تعالى: ﴿قُرْبَانًا﴾ [٣].

موقف القراء من هذه القراءة:

-قرئت «قرُبانا» بضم الراء[٤].

- ووردت قراءة «قرُبانا» بضم القاف وسكون الراء وبها جاءت القراءة القرآنية الكريمة. و يمكن القول: إنه قد وقعت في هذه الكلمة (قُرُباناً) بضمتين مماثلة صوتية في حركة الضمة وذلك على قراءة ضم الكاف والراء.

وقد أشار إلى ذلك كثير من العلماء ومنهم ابن جني يقول:

«ينبغي أن يكون أصله (قُرْبان) ساكنة الراء والضمة فيها إتباع لتعذر فعلان في الكلام»[٥]. ويقول ابن عطية «إتباعاً لضمة الكاف، وليس بلغة لأنه ليس

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٥).

(٢) روح المعاني للألوسي ٢٦/٢٦، إعراب القراءات الشواذ صـ٤٧٨، البحر المحيط ٦٤/٨، فتح القدير ٢٣/٥، الكشاف ٥٢٣/٣، تفسير القرطبي ٣٠٦/١٦.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

(٤) تفسير البيضاوي ٣٩٧/٢، الجامع لأحكام القرآن ٢٠٩/١٦، تفسير أبي السعود ٨٧/٨ دون دون نسبة لقارئ معين.

(٥) المحتسب ١٨٠/١.

ليس في كلام العرب ضم الفاء والعين»[١].

وقد أشار إلى ذلك أيضاً سيبويه ويمكن أن نلمح ذلك من قوله: («السُلُطان» بضم اللام وهذا على الإتباع) [٢].

توجيه قراءة الضم على الإتباع: يمكن توجيه القراءة بضمتين كما يلي:

وقعت المماثلة الصوتية في هذه الكلمة حيث اتبع (اللاحق) وهو (الراء الساكنة) للسابق وهو (القاف المضمومة) في الحركة وهي (الضمة) وذلك على سبيل الإتباع. وهذا من قبيل إتباع اللاحق للسابق أي إتباع تقدمي.

ثالثاً: التعاقب بين الكسر والسكون

وقع التعاقب بين الكسر والسكون في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو:

١-قال تعالى: ﴿يَعِيَ﴾ [٣].

موقف القراء هذه القراءة : قرأ الحسن «يعِي» بكسر العين وسكون الياء[٤] . والباقون بالسكون.

توجيه هذه القراءة: قرئت هذه الكلمة بكسر العين وسكون الياء، وذلك فراراً من تحريك الياء، وقد نقل من قرأها بهذه الكيفية حركتها إلى العين وهي لغة ضعيفة[٥]. وقد علق أبو الفتح عثمان ابن جني على هذه القراءة بقوله:

---

(١) البحر المحيط ١٣٢/٣، القرطبي ٢٩٦/٤، المحرر الوجيز ٣٠٩/٣، المحتسب ١٨٠/١.

(٢) الكتاب ٣٢٢/٢ بتصرف.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).

(٤) الإتحاف ٤٧٣/٢، القرطبي ٢١٩/١٦، المحتسب ٢٦٩/٢، الشواذ صـ١٣٩، البحر المحيط ٦٨/٨، فتح القدير ٣٦/٥.

(٥) إعراب القراءات الشواذ للعكبري صـ٤٨١.

«هذا مذهب توجيه قراءة الضم ترغب العرب عنه، وهو إعلال عين الفعل وتصحيح لامه، وهو قليل شاذ ووجهه أنه في الماضي فتح عين الكلمة وهي لغة طيئ»[1]

موقف اللهجات العربية من هذه القراءات : عزيت هذه القراءة إلى طيئ.

(١) المحتسب ٢/٢٦٩.

" المبحث الثاني : الفتح والإمالة "

تعد الإمالة ضرباً من ضروب التأثر الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب، والإمالة والفتح عبارة عن صائتين وقد يكونا طويلين أوقصيرين [١].

وفيما يلي تعريف الفتح والإمالة:

أولاً: الفتح تعريفه، وأقسامه :

الفتح في اللغة: جاء في الوسيط: الفتحة في الإعراب: العلامة الأصلية للنصب[٢].

الفتح اصطلاحاً: عرفه ابن الجزري بأنه: «عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر، ويقال له أيضاً: التفخيم وربما قيل له النصب»[٣].

أقسامه: ينقسم الفتح قسمين هما:

١-**فتح شديد:وهو** نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف. ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب. وإنما يوجد في ألفاظ العجم وخاصة عجم الفرس ولاسيما أهل خراسان وأهل ما وراء النهر.

ويسمى التفخيم المحض وهو ممنوع في القراءة، كما نص عليه أئمتنا.

٢-**فتح متوسط:** وهو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة.

ويقال له: الترقيق، كما يقال له أيضاً: التفخيم وهو ضد الإمالة[٤].

ثانياً : الإمالة تعريفها، أقسامها:

الإمالة في اللغة: مصدر أملته أميله، والميل الانحراف عن القصد يقال منه: مال الشيء. ومنه مال الحاكم: إذا عدل عن الاستواء[٥].

---

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحي صـ١٣٨ بتصرف.

(٢) المعجم الوسيط ٦٧٢/٢ مادة (ف – ت – ح).

(٣) النشر القراءات العشر ٣٨٧/٢.

(٤) النشر ٣٨٧/٢ بتصرف، الاتحاف ٢٤٧/١.

(٥) شرح المفصل ٥٣/٩.

ويقول ابن منظور: الميل: العدول إلى الشيء والإقبال عليه ومالت الشمس ميولاً: ضيفت للغروب، وقيل: مالت زاغت عن الكبد[١].

وجاء في الوسيط: ميل الشيء – ميلاً، فهو أميل، وأمال قارئ القرآن: استعمل الإمالة في قراءته [٢] .

الإمالة اصطلاحاً: أولاً: عند النحويين:

عرفها ابن يعيش بقوله: «الإمالة في العربية عدول بالألف عن استوائه، وجنوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة ومخرج الياء، وبحسب قرب ذلك إلى الموضع من الياء تكون شدة الإمالة، وبحسب بعده تكون خفتها»[٣].

و عرفها ابن الجزري بقوله: «والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة و بالألف نحو الياء كثيراً وهو المحض، ويقال له: الإضجاع، ويقال له: البطح، وربما قيل له: الكسر أيضاً، ويقال له: التقليل، والتلطيف، وبين بين»[٤].

الإمالة في اصطلاح المحدثين:

عرفها: الدكتور إبراهيم أنيس بقوله: «والفتح والإمالة من أصوات اللين، سواء أكانا قصيرين أم طويلين، فلا فرق إذن بين أن تمال الفتحة، أو تمال ألف المد ؛ لأن العملية العضوية في الحالتين واحدة " [٥].

(١) لسان العرب مادة (م – ي – ل).

(٢) المعجم الوسيط ٨٩٤/٢ مادة (م – ي – ل).

(٣) شرح المفصل ٥٣/٩.

(٤) النشر ٣٨٧/٢.

(٥) في اللهجات العربية صـ٦٤.

وقد وافق الدكتور عبده الراجحي القدماء رأيهم حين عَرَّف الإمالة بأنها:«أن تميل الفتحة إلى الكسرة، والألف إلى الياء»(١).

أما الدكتور إبراهيم أنيس فقد أضاف إلى ما سبق من تعريفات للإمالة تعريف آخر حيث يقول:«أن تنحو بالفتحة والألف نحو الواو»(٢).

فائدة الإمالة وغرضها: للإمالة أغراض كثيرة منها:

١- سهولة اللفظ.

٢- سهولة النطق.

٣- تحقق الانسجام بين الأصوات.

٤- الاقتصاد في الجهد العضلي.

٥- الخفة على اللسان.

٦- التشاكل بين الألفاظ.

٧- التقريب بين الألفاظ (٣).

أقسام الإمالة: تنقسم الإمالة قسمين هما:

١-**إمالة شديدة أو كبرى أو محضة** وهي التي يتجنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه (٤).

ويقال له: الإضجاع والبطح، وذلك إذا كان الانتحاء شديداً(٥).

٢-**إمالة صغرى**: وهي التي تكون بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة، وذلك إذا كان الإنتحاء قليلاً(٦).

---

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ١٣٩.

(٢) في اللهجات العربية صـ٦٥ بتصرف.

(٣) النشر ٣٩١/٢، الاتحاف ٢٤٧/١، الإتقان ٩٢/١ بتصرف.

(٤) النشر ٣٨٨/٢.

(٥) الاتحاف ٢٤٧/١.

(٦) النشر ٣٨٨/٢ بتصرف، الاتحاف ٢٤٧/١.

ويمكن إضافة قسم ثالث لهما أشار إليه العلماء وهو:

٣-«**بين بين**» : أي أن الإمالة في هذه الحالة تكون متوسطة بين الكبرى والصغرى[١]. ويمكن أن تطلق عليها الإمالة المتوسطة.

أسباب الإمالة: أرجع العلماء أسباب الإمالة إلى شيئين هما: «الكسرة والياء» **وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري حيث يقول**:«فأسباب الإمالة قالوا: هي عشرة ترجع إلى شيئين: أحدهما: الكسرة، والثاني: الياء وكل منهما يكون متقدماً على محمل الإمالة من الكلمة ويكون متأخراً، و يكون أيضاً مقدراً في موضع الإمالة، قد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا

موقف القبائل العربية من الفتح والإمالة

اتفق أئمة القراء على أن الفتح والإمالة لغتان فصيحتان صحيحتان نزل بهما القرآن. وأما عن لهجات القبائل العربية في الفتح والإمالة فقد أجمعت القبائل العربية على نسبة الفتح

لأهل الحجاز وغرب الجزيرة العربية، ونسبة الإمالة لعامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس[٢] وهي قبائل البادية في وسط شبه الجزيرة وشرقيها من أمثال هوازن، وسعد بن بكر، وبكر بن وائل[٣]. وقد عزيت الإمالة لنجد وتميم وقبائل البادية ؛ نظراً لأنهم كانوا يميلون في كلامهم إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، والإمالة تحقق لهم ذلك بما فيها من انسجام بين الأصوات[٤].

---

(١) النشر ٣٨٨/٢، الاتحاف ٢٤٧/١.

(٢) النشر لابن الجزري ٣٨٨/٢.

(٣) نهاية الأرب للقلقشندي ٣٥٥ بتصرف، اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/عبده الراجحي صـ١٤٤، في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس صـ٦١.

(٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ١٤٤ بتصرف.

أمثلة الإمالة التي وردت في سورة الأحقاف

يمكن تصنيف الأمثلة التى وردت فى سورة الأحقاف كما يلى:

أولاً: إمالة الألف:

يمكن تصنيف الألف التي تمال طبقاً للنماذج التي وردت في سورة الأحقاف حسب موقعها من الكلمة عدة تصنيفات وهي كما يلي:

أولاً: إمالة الألف الواقعة عيناً للفعل الماضي الثلاثي:

وهذه الألف إما أن تكون منقلبة عن «ياء» أو «واو» شريطة أن يكون أول فعلت منها مكسوراً. **وقد وردت إمالة الألف الوقعة عيناً للفعل الثلاثي في سورة الأحقاف في ثلاثة مواضع وهي:**

١-قال تعالى: ﴿جَآءَهُمُ﴾ (١).

٢-قال تعالى: ﴿أَنَاْ﴾ (٢).

٣-قال تعالى: ﴿وَعَادَ﴾ (٣).

موقف القراء من إمالة الألف الواقعة عيناً للفعل الماضي

- قرأ حمزة بإمالة هذه الألف في عشرة أفعال وهي: «زاد، شاء، جاء، خاب، ران، خاف، زاغ، طاب، ضاق،، حاق» حيث وقعت وكيف جاءت (٤).

وقد وردت من هذه الأفعال في سورة الأحقاف مجال البحث والدراسة ثلاثة أفعال منها وهي : «جاء – خاف – حاق».وقد نسبت القراءة بإمالة الألف نحو الياء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة إلى حمزة، ووافقه ابن ذكوان، وخلف في:

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٧).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).

(٤) النشر ٤٠٨/٢، ٤٠٩، الكشف ١٧٤/١، الاتحاف ٢٧٩/١.

«جاء وشاء» كيف وقع.

التعليل الصوتي للإمالة كما يراه المحدثون:

توصل علماؤنا إلى أن هناك أسباباً وتعليلاً صوتياً لإمالة الألف الواقعة عيناً للفعل الماضي الثلاثي وهذه الأسباب وتلك العلل **تكمن في النقاط الآتية**:

١-كسر أولها إذا جاءت على زنة (فعلت) حالة الإخبار بها عن المتكلم: تقول: جئت، حقت، خفت.

٢-أن عين هذه الكلمات منها ما أصله الياء نحو: جاء وحاق، ومنها ما أصله الواو نحو: خاف.

٣-أن وجود الهمزة في آخرها نحو: (جاء) جعلها قوية الشبة بالألف ؛ إذا الهمزة أختها في تقارب المخارج، كما أنه كثيراً ما يحدث إبدال بين الهمزة والألف، فصارت كالألف؛ فكان هذا عاملاً قوياً لأجل إمالتها[١].

وقد ارتأي علماؤنا المحدثون أن الهمزة «حنجرية»[٢]، بينما رأي علماؤنا القدامى أن الألف تخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى [٣].

موقف القبائل العربية من إمالة الألف الواقعة عيناً للفعل الماضي الثلاثي

عزا سيبويه إمالة الألف الواقعة عيناً للفعل الماضي الثلاثي إذا جاء أول منها مكسوراً إلى بعض أهل الحجاز، وقد ذكر أن عامة أهل الحجاز لا يميلون هذه الألف ' ويمكن أن نستشف ذلك من قوله: « ومما يميلون ألفه كل شيء من بنات

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات ١٧٤/١ بتصرف.

(٢) ينظر أصوات اللغة العربية د/ عبد الغفار هلال صـ١٨١ بتصرف، علم الصوتيات د/ عبد الله ربيع محمود صـ٢٣٧، الأصوات اللغوية صـ٩٠.

(٣) ينظر أقوال القدامي في مخرج الألف في الكتاب ٤٣٣/٤، ابن جني في سر الصناعة ٤٦/١ وما بعدها.

الياء والواو مما هما فيه عين، إذا كان أول فعلت مكسوراً نَحَوا نحو الكسر كما نَحَوا نحوالياء فيما كانت ألفه في موضع الياء وهي لغة لبعض أهل الحجاز وأما العامة فلا يميلون»[١].

أما الفراء فقد نسب الفتح للحجازيين ونسب الإمالة إلى عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد بينما يفتحون في الواوي الذي لا تكسر فاؤه[٢].

ثانياً: إمالة الألف المتطرفة الواقعة لاماً المنقلبة عن أصل يائي أو واوي

وقد وردت إمالة الألف المتطرفة الواقعة لاماً المنقلبة عن أصل يائي أو واوي وذلك في سورة الأحقاف في تسعة مواضع هي:

١-قال تعالى: ﴿مُسَمًّى﴾ [٣].

٢-قال تعالى: ﴿تُتْلَىٰ﴾ [٤].

٣-قال تعالى: ﴿افْتَرَاهُ﴾ [٥].

٤-قال تعالى: ﴿يُوحَىٰ﴾ [٦].

٥-قال تعالى: ﴿تَرْضَاهُ﴾ [٧].

٦-قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتُم﴾ [٨].

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤/١٢٠.

(٢) شرح المفصل ٩/٥٤.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٧).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٣).

٧-قال تعالى: ﴿يُرَىٰ﴾ [١]

٨-قال تعالى: ﴿أَغۡنَىٰ﴾ [٢].

٩-قال تعالى: ﴿ٱلۡقُرَىٰ﴾ [٣].

موقف القراء من إمالة الألف المتطرفة الواقعة لاماً المنقلبة عن أصل يائي أو واوي

أولاً: بالنسبة لـ «لترضاه» فقد أماله حمزة، والكسائي، وخلف وبالفتح والتقليل الأزرق عن أبي عمرو، وفتحها الدوري وهي قراءة صحيحة [٤].

ثانياً: وبالنسبة لـ «أراكم، يرى، القرى». فقد أماله السوسي بخلفه[٥].

-وهناك رواية عنه وهي أنه قد اختلف في إمالة فتحة الراء التي تذهب الألف الممالة بعدها لساكن منفصل حالة الوصل، فروى عنه أبو عمران بن جرير الإمالة وصلاً وهي رواية على بن الرقي، وأبي عثمان النحوي، وأبي بكر القرشي كلهم عن السوسي.

قال الداني: واختار الإمالة لأنه قد جاء بها نصاً وأداء عن أبي شعيب أبو العباس، وأحمد بن حفص الخشاب وهما من جلة الناقلين عنه فهماً ومعرفةً[٦].

-وأما بالنسبة لـ (القرى) فقد أماله أبو عمرو وما كان على مثاله نحو: (يرى، وأرى، وترى) إمالة كبرى، كما فعل حمزة، والكسائي، وخلف، ووافقه اليزيدي،

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٥).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٧).

(٤) اتحاف فضلاء البشر ٤٢٧/٢.

(٥) اتحاف فضلاء البشر ٤٢٧/٢.

(٦) النشر في القراءات العشر ٤٢١/٢ بتصرف.

والأعمش[١] أما ورش فقد اختلف في ذلك فروى عنه الفتح والإمالة بين بين[٢].

ونخلص من أقوال القراء السابقة إلى ما يأتي:

١-أن حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو عمرو، قد أمالوا كل ألف متطرفة منقلبة عن الياء في القرآن الكريم أينما وقعت هذه الألف [٣].

٢-أن نافعاً قد اختلف عنه في إمالة الألف المنقلبة عن ياء فوردت عنه روايات بالفتح والتقليل [٤].

٣-أن أبا عمرو قد أمال ما جاء من ذوات الراء نحو:(يرى، ترى،أرى،القرى) إمالة كبرى ووافقه كثيرون[٥].

٤-أنه قد نسب الفتح في جميع ما سبق إلى ابن كثير وابن عامر[٦].

٥-أمال الرَّاء من (يرى) النحويَّان وحمزة، وقرأها إسماعيل وورش بين اللفظين، وفتحها الباقون [٧].

موقف النحاة من إمالة الألف المتطرفة الواقعة لاماً المنقلبة عن أصل يائي أو واوي.

اتفق النحاة على إمالة كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء سواء أكانت الألف ثالثة أم رابعة، وكذلك في الواوي بشرط أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف، وحجتهم

---

(١) النشر ٤٢١/٢ وما بعدها، الكشف ١٨٧/١، الاتحاف ٢٥٨/١.

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٢٥٨/١.

(٣) النشر ٤٢١/٢ وما بعدها، الكشف ١٧٧/١، الاتحاف ٢٤٨/١.

(٤) السبعة لابن مجاهد ١٤٥.

(٥) الكشف ١٧٨/١، الاتحاف ٢٥٨/١.

(٦) ينظر السبعة ١٤٥، ١٤٧ بتصرف.

(٧) التذكرة في القراءات الثمان ٥٥٤/٢.

في ذلك أن الواو تقلب ياءً الوقوعها رابعِة فتصبح كأنها منقلبة عن ياء، أو تصبح في حكم ما أصله الياء[١].

ولكنهم اختلفوا في إمالة الألف المنقلبة عن واو في الثلاثي وبخاصة إذا وقعت في الأسماء وذلك على النحو التالي:

-ذهب سيبويه إلى إمالة الألف الواقعة ثالثة في الأسماء وكان أصلها الواو.

وقد استدل على ذلك بقوله: «وأما بنات الواو فأمالوا ألفها لغلبة الياء على هذه اللام ؛ لأن هذه اللام التي هي واو إذا جاوزت ثلاثة أحرف قلبت ياء، والياء لا تقلب على هذه الصفة واوا فأميلت لتمكن الياء في بنات الواو. ألا تراهم يقولون: مَعْدىٌ، ومَسْنيٌ، و القُنِّي، والعُصىٌ ولا تفعل هذا الواو بالياء، فأمالوها لما ذكرت لك. والياء أخف عليهم من الواو فنحوْا نحوها.

وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو، نحو قفا، عصا، والقنا، والقطا، وأشباههن من الأسماء وذلك أنهم أرادوا أن يبينوا أنها مكان الواو، ويفصلوا بينها وبين بنات الياء..... الخ [٢].

-وأما ابن يعيش فقد خالف سيبويه حيث ذهب إلى عدم إمالة الألف إذا وقعت في الأسماء ثالثة متطرفة وكانت منقلبة عن واو، وقد استدل على ذلك بقوله: «فإن كان اسماً نحو عصا، وقفا، ورحا لم تمل ألفه، لأنها لا تنتقل انتقال الأفعال، لأن الأفعال لا تكون على فعل، وأفعل، واستفعل، والأسماء لا تتصرف هذا التصرف

(١) ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢٠٠/٢، الكتاب ١٢/٤، شرح ٥٧/٩ وما بعدها.

(٢) الكتاب ١١٩/٤.

فلا تكون فيها إمالة هذا إذا كانت ثالثة [١].

التعليل الصوتي لإمالة الألف المتطرفة الواقعة لاماً المنقلبة عن أصل يائي أو واوي لقد علل علماء اللغة إمالة الألف المتطرفة بأنها إنما وقعت طرفاً والأطراف محل التغيير والتبديل؛ حيث دائماً ما يطرأ عليها التغييرات وعلى رأس هؤلاء العلماء أبو علي الفارسي حيث علل لذلك بقوله: «لأنه طرف والأطراف محل التغيير، و الإمالة تتغير فإنها إزالة الألف عن استقامتها وتحريف لها من مخرجها إلى نحو مخرج الياء»[٢].

ثالثاً: إمالة الألف الواقعة بعدها راء

وردت في سورة الأحقاف إمالة الألف الواقعة بعدها راء وذلك في خمسة مواضع هي:

١-قال تعالى: ﴿أَنذَرَ﴾ [٣].

٢-قال تعالى: ﴿النَّارِ﴾ [٤].

٣-قال تعالى: ﴿النَّارِ﴾ [٥].

٤-قال تعالى: ﴿نَّهَارٍ﴾ [٦].

موقف القراء من إمالة الواقعة بعدها راء::

(١) شرح المفصل ٥٧/٩ بتصرف.

(٢) الحجة في علل القراءات السبع ٢٨٧/١.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

-أمال أبو عمرو من روايتيه، والكسائي من رواية الدوري كل ألف بعدها راء متطرفة مكسورة سواء أكانت أصلية أم زائدة.

-واختلف عن ابن ذكوان فروى عنه الصوري إمالة ذلك كله، وروى الأخفش عنه الفتح.

-وروى الأزرق عن ورش جميع الباب «بين بين».

-وقرأ الباقون بالفتح وكلها قراءات صحيحة [١].

التعليل الصوتي لإمالة الألف الواقعة بعدها راء:

علل مكي ابن أبي طالب لذلك صوتياً حيث يقول عن ذلك: «أنه لما وقعت الكسرة بعد الألف قرب الألف نحو الياء لتقرب من لفظ الكسر، لأن الياء من الكسر. ولم يمكن ذلك حتى قربت الفتحة التي قبل الألف نحو الكسر، فحسن ذلك ليعمل اللسان عملاً واحداً متسفلاً، فذلك أخف من أن يعمل متصعداً بالفتحة والألف، ثم يهبط مستفلاً بكسرة وهو مع الراء أحسن ؛ لأن الكسرة عليها قوية، كأنها كسرتان، فقويت الإمالة لذلك مع الراء، لأنها حرف تكرير الحركة مقام حركتين»[٢].

التعليل الصوتي لإمالة الألف الواقعة بعدها راء «بين بين»:

يقول مكي بن أبي طالب القيسي موضحاً التعليل الصوتي لمن قرأ الألف الواقعة بعدها راء «بين بين»: «أنه توسط الأمر فلم يمل، لئلا يخرج الحرف عن أصله، ولم يفتح لقوة الكسرة الراء، فقرأ ذلك بين اللفظين، أي بين الفتح والإمالة»[٣].

التعليل الصوتي لقراءة الألف الواقعة بعدها راء بالفتح:

---

(١) ينظر النشر ٢/٤٠٥ بتصرف، الإتحاف ١/٣٧٠.

(٢) الكشف ١/١٧٠ وما بعدها.

(٣) الكشف ١/١٧٠.

علل مكي ابن أبي طالب ذلك من الناحية الصوتية حيث يقول: «أنه أتى به على الأصل، ولم يستثقل التسفل بعد التصعد. وإنما الذي يستثقل في اللفظ هو مثل: التصعد بعد التسفل»[1].

رابعاً: إمالة ألف التأنيث الزائدة

ورد في سورة الأحقاف إمالة ألف التأنيث الزائدة ويمكن تقسيمها باعتبار حركة الفاء من (فعلي) وذلك على ثلاثة أقسام هى:

أولاً: ما جاء على وزن (فَعلى) بفتح الفاء:

ورد ذلك في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ژ ﻫژ[2].

ثانياً: ما جاء على وزن (فِعلي) بكسر الفاء:

لم ترد له أمثلة في سورة الأحقاف مجال البحث والدراسة.

ثالثاً: ما جاء على وزن (فُعلي) بضم الفاء:

وقد ورد ذلك في سورة الأحقاف مجال البحث في ثلاثة مواضع وهي:

١-قال تعالى: ﴿وَبُشۡرَىٰ﴾ [3].

٢-قال تعالى: ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ [4]. وألحقو به المثال التالي:

٣-قال تعالى: ﴿مُوسَىٰ﴾ [5].

---

(١) الكشف ١/١٧١.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).

موقف القراء من إمالة ألف التأنيث الزائدة:

-أمال حمزة والكسائي وخلف كل ألف تأنيث زائدة رابعة فصاعداً سواء أدلت على مؤنث حقيقي أم مجازي جاءت على وزن «فعلي» بفتح الفاء وكسرها وضمها (١).

-اختلف عن أبي عمرو فأمال منها ما لم يكن رأس آية، ولم يكن من ذوات الراء مثل: «نجوى»، و «رؤيا» وما ألحق به نحو: «موسى» و «يحيى» فروى عنه «بين بين» والفتح (٢) **. وقرأ الباقون بالفتح** (٣).

موقف النحاة من إمالة ألف التأنيث الزائدة:

وافق النحاة القراء في إمالة ما جاء على وزن (فعلي) سواء أكان مفتوح الفاء، أم مكسورها، أم مضمومها وقد أشار إلى ذلك سيبويه حيث يقول: «ومما يميلون ألفه كل اسم كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك ؛ لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياء.... الخ»(٤).

كما أشار إلى أن أكثر القراء يفتحونها ولا يميلون حيث يقول: **«وناس كثيرون لا يميلون الألف ويفتحونها..... الخ»** (٥).

التعليل الصوتي للإمالة: **علل سيبويه إمالة ألف التأنيث الزائدة صوتياً بقوله:«لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياء»**(٦). **كما علل لذلك مكي ابن أبي طالب**

---

(١) النشر ٢/٣٩٥، الكشف ١/١٧٨، الإتحاف ١/٢٥٠ بتصرف.

(٢) النشر ٢/٣٩٥ بتصرف، الإتحاف ١/٢٦٧.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات ١/١٧٨.

(٤) الكتاب لسيبويه ٤/١٢٠.

(٥) الكتاب ٤/١٢٠.

(٦) المرجع السابق نفسه.

القيسى بقوله: «إن الألف صارت في حكم ما أصله الياء»[١].

رابعاً:إمالة الألف المتطرف التي رسمت في المصحف ياء

وردت إمالة الألف المتطرفة التي رسمت في المصحف ياء في سورة الأحقاف في ثلاثة مواضع هي:

١-قال تعالى: ﴿كَفَىٰ﴾ [٢].

٢-قال تعالى: ﴿بَلَىٰ﴾ [٣].

٣-قال تعالى: ﴿بَلَىٰ﴾ [٤].

موقف القراء من إمالة الألف المتطرفة التي رسمت في المصحف ياء:

- أمال حمزة، والكسائي، وخلف، والأعمش كل ألف متطرفة رسمت في المصحف ياء وقد استثنوا من ذلك خمس كلمات امتنعت فيها الإمالة وهي: «لدى، إلى، وحتى، وعلى، وما زكى معكم».

-واختلف عن أبي عمرو في سبعة ألفاظ هي: «بلى، ومتى، وعيسى، وأني الاستفهامية، ويا ويلتي، ويا حسرتي، ويا أسفى» فروى إمالتها «بين بين»، وبالفتح [٥].

-أمال "بلى" شعبه، وحمزة، والكسائي، وخلف.

-قرأ بالفتح وبالإمالة الصغرى أبو عمرو، والأزرق[٦].

---

(١) الكشف ١/١٧٧ وما بعدها.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).

(٥) النشر ٢/ ٤٠١، ٤٠٢.

(٦) إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٣١، ٤٣٢.

ثانياً: إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف (إمالة الفتحة نحو الكسرة)

وردت إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف في سورة الأحقاف في أربعة مواضع هي:

١-قال تعالى: ﴿ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [١].

٢-قال تعالى: ﴿ٱلۡجَنَّةِ﴾ [٢].

٣-قال تعالى: ﴿ٱلۡجَنَّةِۖ﴾ [٣].

أولاً: الهاء هي التي تكون في الوصل تاء آخر الاسم نحو: نعمة ورحمة فتبدل في الوقف هاء وقد أمالها بعض العرب كما أمالوا الألف.

وقيل للكسائي: إنك تميل ما قبل هاء التأنيث فقال: هذا طباع العربية.

قال أبو عمرو الداني: يعني بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة وهي باقية فيهم إلى الآن وهو بقية أبناء العرب يقولون: أخذته أخذة وضربته ضربة. قال وحكى عنهم ذلك الأخفش سعيد بن مسعدة[٤].....**والإمالة في هاء التأنيث وما شابهها من نحو**: همزة، لمزة، خليفة، وبصيرة هي لغة الناس اليوم والجارية على ألسنتهم في أكثر البلاد شرقاً وغرباً وشاماً ومصراً لا يحسنون غيرها ولا ينطقون بسواها يرون ذلك أخف على لسانهم وأسهل في طباعهم وقد حكاها سيبويه[٥].

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٦).

(٤) النشر ٢/٤٢٤.

(٥) النشر في القراءات العشر ٢/٤٢٥.

ثانياً: موقف القراء من إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

اختلف القراء فى إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف وذلك كما يلي:

١-**القسم الأول**: متفق على إمالته عن الكسائي بلا تفصيل وهو: إذا وقع قبل الهاء حرف من خمسة عشر حرفاً جمعت في قولهم: فجثت زينب لذود شمس. وقد اتفق القراء على إمالته لعدم وجود مانع من الإمالة.

٢-**القسم الثاني**: الذي يوقف عليه وذلك إذا وقع قبل الهاء حرف من عشرة أحرف وهي «حاع» وأحرف الاستعلاء السبعة «قظ خص ضغط»فالفتح عند الألف بالإجماع، وعند التسعة الباقية على المختار(١).

٣-**القسم الثالث**: وفيه التفصيل حيث يمال في حال ويفتح في أخرى وذلك إذا وقع قبل الهاء حرف من أربعة أحرف وهي «أكهر» فمتى وقع قبل أحد هذه الأحرف ياء ساكنة أو كسرة أميلت وإلا فتحت(٢).

والأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف تقع تحت طائلة القسم الأول.

ثالثاً: موقف النحاة من إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

تحدث النحاة عن إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث ومنهم سيبويه حيث نراه يقول: «سمعت العرب يقولون: ضربت ضربه، وأخذت أخذه شبه الهاء بالألف فأمال ما قبلها، كما يميل ما قبل الألف» (٣). فسيبويه يرى أن السر في الإمالة هنا هو أن الهاء شبيهة بالألف، لذا كان هذا مسوغاً للإمالة.

آراء القراء في إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف

اختلف القراء في هاء التأنيث: هل هي ممالة مع ما قبلها، أو أن الممال هو ما قبلها وأنها نفسها ليست ممالة ؟

-ذهبت جماعة من المحققين إلى أنها ممالة مع ما قبلها وهو مذهب أبي

---

(١) النشر ٤٢٥/٢ بتصرف.

(٢) النشر ٤٢٦/٢ بتصرف.

(٣) الكتاب ١٤٠/٤ وما بعدها.

عمرو، والداني، والشاطبي وغيرهم.

-ذهب الجمهور إلى أن الممال هو ما قبلها وأنها نفسها ليست ممالة وهو مذهب مكي، والحافظ أبي العلاء، وأبي العز، وابن الفحام وغيرهم.

والأول أقرب إلى القياس، والثاني أظهر في اللفظ وأبين في الصورة.

وقد عقب ابن الجزري على الرأيين السابقين بقوله: «فعاد النزاع في ذلك لفظاً إذ لم يمكن أن يفرق بين القولين بلفظ»(١).

فابن الجزري يرى أن النزاع الذي وقع بين العلماء نزاع لفظي.

موقف علماء اللغة المحدثين من إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف :

يقول الدكتور إبراهيم أنيس عن وجود مثل هذا النوع من الإمالة في لهجاتنا العربية الحديثة: «ولا نزال نلحظ نفس هذه الظاهرة التي رويت لنا عن قراءة الكسائي في حالة الوقف، في بعض اللهجات العربية الحديثة كلهجة فلسطين وبعض جهات القطر المصري في نطقهم الكلمات مثل: جميلة – حلوة – علية..... الخ. إذ ينطقون بالحركة التي قبل تاء التأنيث ممالة نحو الكسرة، في حين أنهم في مثل: بطة – خوخة– روضة..... الخ يجعلون هذه الحركة فتحة مفخمة»(٢).

ثالثاً:إمالة فواتح السور:

ورد في سورة الأحقاف إمالة (الحاء) من (حم) في قوله تعالى: ﴿حمٓ﴾ (٣)

موقف القراء من إمالة (الحاء) من (حم):

-أمالها إمالة محضة حمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان، وأبو بكر ووافقهم الأعمش.

---

(١) النشر ٤٢٩/٢ بتصرف.

(٢) من أسرار اللغة صـ٥١.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١).

-أمالها «بين بين» ورش من طريق الأزرق.

-اختلف عن أبي عمرو فروى عنه إمالتها بين اللفظين، وروى عنه الفتح ووافقه اليزيدي.

-وقرأ الباقون بالفتح، وكلها قراءات صحيحة [١].

التعليل الصوتي لهذه الإمالة:علل العلماء الإمالة التي وردت في حروف فواتح السور صوتياً من حيث إن هذه الحروف إنما تدل على الأصوات وهي حروف مقطعة لا تمتنع إمالتها. **وقد ألمح إلى ذلك مكي ابن أبي طالب حيث يقول**:

«إن هذه الحروف ليست بحروف معان كـ «ما، ولا» وإنما هي أسماء لهذه الأصوات، الدالة على الحروف المحكية المقطعة، والأسماء لا تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو، وليست الألف فيها من الواو. ويدل على أنها أسماء أنك تخبر عنها فتعربها، فتقول: حاؤكحسنة، وصادك محكمة، وإذا عطفت بعضها على بعض أعربتها كالعدد، فلما كانت أسماء أمالها، ليفرق بالإمالة بينهما وبين الحروف التي للمعاني، التي لا تجوز إمالتها نحو: «ما، لا، إلا» وإنما لم تجز إمالة هذه الحروف ليفرق بين الحرف والاسم ولو سميت بهذه الحروف جازت إمالتها» (٢). **يقول ابن الجزري عن إمالة (الحاء) من (حم)**: «الحاء من حم في السبع السور فأمالها محضاً حمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان، وأبو بكر، وأمالها «بين بين» ورش من طرق الأزرق واختلف عن أبي عمرو فأمالها عنه بين اللفظين صاحبا التيسير والكافي.....، وفتحها عنه صاحب المبهج والمستنير.....، والوجهان صحيحان والله أعلم. والباقون بالفتح» [٣].

رابعاً: إمالة حروف مخصوصة:

---

(١) النشر ٤١٦/٢، ٤١٧، السبعة ٥٦٦ وما بعدها، الإتحاف ٢٨٧/١، الحجة لابن خالويه صـ٣١٢.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات ١٨٨/١.

(٣) النشر ٤١٦/٢، ٤١٧ بتصرف.

من هذه الألفاظ التي وردت في سورة الأحقاف مجال البحث ورد لفظ (كافرين) في موضع واحد وهو: ١ – قال تعالى: ﴿كَٰفِرِينَ﴾ [١].

موقف القراء من هذه الإمالة:

–أمال لفظ (كافرين) في حالتي النصب والجر سواء أكان معرفاً بأل أم مجرداً منها حيث وقع في القرآن الكريم أبو عمرو، والكسائي، وابن ذكوان، من طريق الصوري، والدوري عن الكسائي، ورويس عن يعقوب إمالة كبرى.

–وأماله ورش من طريق الأزرق «بين بين».

–وقرأه الباقون بالفتح. وكلها قراءات صحيحة [٢].

التعليل الصوتي لهذه الإمالة: علل العلماء ذلك صوتياً بأن: «من أمال: «الكافرين» أماله للكسرة في الفاء، ولكسرة الراء اللازمة لها ولليا التي بعد الراء، فقويت الإمالة لتكرير الكسرات، ولم يكن ذلك في «كافر»؛ لأن كسرة الراء عارضة في الخفض خاصة، ثم تزول في الرفع والنصب، فلما لم تثبت كسرة الراء في الخفض خاصة، ثم تزول في الرفع والنصب، فلما لم تثبت كسرة الراء ضعف عن مشابهة «الكافرين» ففتح «كافر» لذلك ولم يمل وإمالته حسنة جائزة في الخفض. لكن لم يفعله أهل الإمالة من القراء» [٣].

أما سيبويه فقد علل لذلك بقوله: «واعلم أن قوماً من العرب يقولون: الكافرون ورأيت الكافرين والكافر، وهي المنابر، لما بعدت وصار بينها وبين الألف حرف لم تَقْوَ قُوَّة المستعلية لأنها من موضع اللام وقريبة من الياء»[٤].

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).

(٢) النشر ٤١٠/٢، الإتحاف ٣٨١/١ وما بعدها.

(٣) الكشف ١٧٤/١.

(٤) ينظر الكتاب ١٣٧/٤، شرح المفصل ٦٢/٩.

موقف علما اللغة المحدثين من ظاهرة الإمالة ومدى شيوعها في ألسنة المتكلمين في وقتنا الحالي

ذكر علماء اللغة المحدثون أن لظاهرة الإمالة صَدًى في لهجاتنا الحديثة حيث تنتشر هذه الظاهرة بوضوح وجلاء في محافظات عديدة في جمهورية مصر العربية ومنها البحيرة، وكفر الشيخ، والمنوفية، وشمال محافظة الدقهلية في المنزلة، ودكرنس، وفارسكور، ومحافظة الغربية وهي كثيرة أيضاً في شمال الفيوم ومتوسطة في جنوب الفيوم وذلك حسب الاستفتاء الذي أجراه الدكتور عبد الفتاح شلبي(١).

وقد فسر الدكتور أحمد علم الدين الجندي انتشار هذه الظاهرة في مصر نظراً لنزوح عدد من بطون قيس وسليم ولوته إلى مصر أيام الفتح حيث نزلوا في بلبيس والمنوفية والبحيرة والفيوم وهي من القبائل التي اشتهرت بالإمالة (٢).

موقف القبائل العربية من الفتح والإمالة

عزى الفتح لأهل الحجاز، وعزيت الإمالة لعامة أهل نجد والقبائل البدوية(٣).

وهذا الحكم غير مطر نظراً لترد الفتح والإمالة بين القبائل العربية.

ولكن يمكن القول: إن الفتح قد غلب وانتشر وشاع عند أهل الحجاز، وإن الإمالة قد شاعت وانتشرت عند عامة أهل نجد وقبائل البادية.

---

(١) في الدراسات القرآنية واللغوية (الإمالة في القراءات واللهجات العربية) د/ عبد الفتاح شلبي صـ٢٩٩ بتصرف.

(٢) اللهجات العربية في التراث ٢٨٩/١ بتصرف.

(٣) ينظر الكتاب ١٢٠/٤، شرح المفصل ٥٤/٩.

" المبحث الثالث : المـد والقصر"

أقسام المـدّ

ينقسم المدّ قسمين هما: القسم الأول: المدّ الأصلي: ويسمى بالمدّ الطبيعي.

وهو المدُّ الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، وليس بعده همز ولا سكون[١].

أوهو: الذي لا تقوم ذات حرف المدّ إلا به، ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده، ويكفى فيه وجود أحد حروف المدّ الثلاثة، وليس قبلها همز ولا سكون[٢].

أوهو: الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب [٣].

وحقه: أن يؤتي بالألف والياء والواو التي هي حروف المدّ واللين ممكنات على مقدار ما فيهن من المدّ الذي هو صيغتهن، من غير زيادة ولا إشباع ويسمى هذا الضرب القراء مقصوراً[٤]. **مقداره**: يمدّ في النطق بمقدار حركتين اثنتين فقط لكل القراء. ومثاله: حَالَ: يَحُوْلُ – حِيْلَ [٥].

سبب تسميته بالمدّ الأصلى والطبيعي: سمى أصلياً : لأنه اصل لجميع المدود.

وسمى طبيعياً: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن المقدار المقرر له. كما سمى أيضاً بالمدّ الذاتي ؛ لأن ذات الحرف لا تقوم إلا به.

وسمى أيضاً بمدّ الصيغة لأن صيغة حروف المدِّ أي بنيتها لا تقوم إلا عليه وذلك لا بتنائها عليه.

أمثلة المدّ الطبيعي التي وردت في سورالأحقاف

يمكن تصنيف الأمثلة التى وردت فى سورة الأحقاف من باب المدّ الطبيعى كما يلى:

أولاً: حرف المد الألف

---

(١) مذكرة في التجويد صـ٢٧، الرائد صـ٢٦، هداية المستفيد صـ١٥، قواعد التجويد صـ٤٣.

(٢) غاية المريد صـ٩٣.

(٣) الرائد في التجويد صـ٤٣، مقدمة في أصوات اللغة العربية صـ١٣٥.

(٤) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد صـ٥٣٢.

(٥) منهاج التلاوة صـ١٥٣.

ورد في سورة الأحقاف مجال البحث أمثلة للمدّ الطبيعي وكان حرف المدّ فيها هو الألف وذلك في تسعة وستين موضعاً هي:

١ –قال تعالى: ﴿حمٓ﴾ (١).

٢ –قال تعالى: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ (٢).

٣ –قال تعالى: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ (٣).

٤ –قال تعالى: ﴿بِكِتَٰبٍ﴾ (٤).

٥ –قال تعالى: ﴿هَٰذَآ﴾ (٥).

٦ –قال تعالى: ﴿أَثَٰرَةٍ﴾ (٦).

٧ –قال تعالى: ﴿ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ (٧).

٨ –قال تعالى: ﴿كَانُواْ﴾ (٨).

٩ –قال تعالى: ﴿وَكَانُواْ﴾ (٩).

١٠ –قال تعالى: ﴿بِعِبَادَتِهِمۡ﴾ (١٠).

١١ –قال تعالى: ﴿بَيِّنَٰتٖ﴾ (١).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).

(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).

(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).

١٢ –قال تعالى: ﴿شَاهِدٌ﴾ (٢).
١٣ –قال تعالى: ﴿كَانَ﴾ (٣).
١٤ –قال تعالى: ﴿كَانَ﴾(٤).
١٥ –قال تعالى: ﴿هَذَآ﴾ (٥).
١٦ –قال تعالى: ﴿كِتَبُ﴾ (٦).
١٧ –قال تعالى: ﴿كِتَبٌ مُّصَدِّقٌ﴾ (٧).
١٨ –قال تعالى: ﴿لِّسَانًا﴾ (٨).
١٩ –قال تعالى: ﴿قَالُوا۟﴾ (٩).
٢٠ –قال تعالى: ﴿ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ (١٠).
٢١ –قال تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ﴾ (١١).
٢٢ –قال تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ﴾ (١٢).
٢٣ –قال تعالى: ﴿كَانُوا۟﴾ (١).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٧).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٣).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٣).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).

٢٤ –قال تعالى: ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [٢].
٢٥ –قال تعالى: ﴿بِوَٰلِدَيْهِ﴾ [٣].
٢٦ –قال تعالى: ﴿إِحْسَٰنًا﴾ [٤].
٢٧ –قال تعالى: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾ [٥].
٢٨ –قال تعالى: ﴿ثَلَٰثُونَ﴾ [٦].
٢٩ –قال تعالى: ﴿تَرْضَىٰهُ﴾ [٧].
٣٠ –قال تعالى: ﴿قَالَ﴾ [٨].
٣١ –قال تعالى: ﴿لِوَٰلِدَيْهِ﴾ [٩].
٣٢ –قال تعالى: ﴿أَتَعِدَانِنِىٓ﴾ [١٠].
٣٣ –قال تعالى: ﴿هَٰذَآ﴾ [١١].
٣٤ –قال تعالى: ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ [١٢].
٣٥ –قال تعالى: ﴿كَانُوا۟﴾ [١].

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).

٣٦-قال تعالى: ﴿خَٰسِرِينَ﴾ (٢).
٣٧-قال تعالى: ﴿دَرَجَٰتٌ﴾ (٣).
٣٨-قال تعالى: ﴿أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ (٤).
٣٩-قال تعالى: ﴿ٱلنَّارِ﴾ (٥).
٤٠-قال تعالى: ﴿طَيِّبَٰتِكُمۡ﴾ (٦).
٤١-قال تعالى: ﴿حَيَاتِكُمُ﴾ (٧).
٤٢-قال تعالى: ﴿أَفَكَهُمۡ﴾ (٨).
٤٣-قال تعالى: ﴿عَذَابَ﴾ (٩).
٤٤-قال تعالى: ﴿أَرَىٰكُمۡ﴾ (١٠).
٤٥-قال تعالى: ﴿عَارِضٗا﴾ (١١).
٤٦-قال تعالى: ﴿هَٰذَا﴾ (١٢).
٤٧-قال تعالى: ﴿عَارِضٞ﴾ (١).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٨).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٨).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٩).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٩).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٣).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).

٤٨ –قال تعالى: ﴿عَذَابُ﴾ (٢).
٤٩ –قال تعالى: ﴿مَسَٰكِنُهُمْ﴾ (٣).
٥٠ –قال تعالى: ﴿مَكَّنَّٰهُمْ﴾ (٤).
٥١ –قال تعالى: ﴿مَّكَّنَّٰكُمْ﴾ (٥).
٥٢ –قال تعالى: ﴿وَأَبْصَٰرًا﴾ (٦).
٥٣ –قال تعالى: ﴿أَبْصَٰرُهُمْ﴾ (٧).
٥٤ –قال تعالى: ﴿أَبْصَٰرُهُمْ﴾ (٨).
٥٥ –قال تعالى: ﴿كَانُوا﴾ (٩).
٥٦ –قال تعالى: ﴿قُرْبَانًا﴾ (١٠).
٥٧ –قال تعالى: ﴿كَانُوا﴾ (١١).
٥٨ –قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱللَّهِ﴾ (١٢).
٥٩ –قال تعالى: ﴿كِتَٰبًا﴾ (١).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٥).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).

٦٠-قال تعالى: ﴿عَذَابٍ﴾ (٢).
٦١-قال تعالى: ﴿دَاعِيَ﴾ (٣).
٦٢-قال تعالى: ﴿ضَلَٰلٍ﴾ (٤).
٦٣-قال تعالى: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ (٥).
٦٤-قال تعالى: ﴿بِقَٰدِرٍ﴾ (٦).
٦٥-قال تعالى: ﴿ٱلنَّارِ﴾ (٧).
٦٦-قال تعالى: ﴿قَالُوا۟﴾ (٨).
٦٧-قال تعالى: ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ (٩).
٦٨-قال تعالى: ﴿سَاعَةً﴾ (١٠).
٦٩-قال تعالى: ﴿نَّهَارٌ﴾ (١١).

ثانياً: حرف المد الياء

ورد في سورة الأحقاف مجال البحث أمثلة للمدّ الطبيعي وكان حرف المدّ فيها هو الياء وذلك في ثمانية عشر موضعاً وهي:

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

١-قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ (١).
٢-قال تعالى: ﴿أَرُونِي﴾ (٢).
٣-قال تعالى: ﴿يَسۡتَجِيبُ﴾ (٣).
٤-قال تعالى: ﴿تُفِيضُونَ﴾ (٤).
٥-قال تعالى: ﴿نَذِيرٌ﴾ (٥).
٦-قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ (٦).
٧-قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ﴾ (٧).
٨-قال تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ﴾ (٨).
٩-قال تعالى: ﴿أَرۡبَعِينَ﴾ (٩).
١٠-قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِي﴾ (١٠).
١١-قال تعالى: ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ (١١).

١٢-قال تعالى: ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ (١).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).

١٣ –قال تعالى: ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (٢).
١٤ –قال تعالى: ﴿خَٰسِرِينَ﴾ (٣).
١٥ –قال تعالى: ﴿رِيحٌ فِيهَا﴾ (٤).
١٦ –قال تعالى: ﴿فِيهِ﴾ (٥).
١٧ –قال تعالى: ﴿طَرِيقٍ﴾ (٦).
١٨ –قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ (٧).

ثالثاً: حرف المد الواو

ورد في سورة الأحقاف مجال البحث أمثلة للمدّ الطبيعي وكان حرف المدّ فيها الواو وذلك في ثلاثة وأربعين موضعاً وهي:

١ –قال تعالى: ﴿مُعْرِضُونَ﴾ (٨).
٢ –قال تعالى: ﴿كَفَرُوا۟﴾ (٩).
٣ –قال تعالى: ﴿تَدْعُونَ﴾ (١٠).

٤ –قال تعالى: ﴿خَلَقُوا۟﴾ (١).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٨).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

٥-قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتُم﴾ (٢).
٦-قال تعالى: ﴿ٱئْتُونِى﴾ (٣).
٧-قال تعالى: ﴿يَدْعُوا﴾ (٤).
٨-قال تعالى: ﴿كَانُوا۟ لَهُمْ﴾ (٥).
٩-قال تعالى: ﴿وَكَانُوا۟﴾ (٦).
١٠-قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ﴾ (٧).
١١-قال تعالى: ﴿تَمْلِكُونَ﴾ (٨).
١٢-قال تعالى: ﴿تُفِيضُونَ﴾ (٩).
١٣-قال تعالى: ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ (١٠).
١٤-قال تعالى: ﴿سَبَقُونَآ﴾ (١١).
١٥-قال تعالى: ﴿يَهْتَدُوا۟﴾ (١٢).
١٦-قال تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾ (١).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).

١٧ –قال تعالى: ﴿ظَلَمُوا﴾ (٢).
١٨ –قال تعالى: ﴿قَالُوا﴾ (٣).
١٩ –قال تعالى: ﴿اسْتَقَامُوا﴾ (٤).
٢٠ –قال تعالى: ﴿كَانُوا﴾ (٥).
٢١ –قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ (٦).
٢٢ –قال تعالى: ﴿تَلَثُونَ﴾ (٧).
٢٣ –قال تعالى: ﴿الْقُرُونُ﴾ (٨).
٢٤ –قال تعالى: ﴿فَيَقُولُ﴾ (٩).
٢٥ –قال تعالى: ﴿كَانُوا﴾ (١٠).
٢٦ –قال تعالى: ﴿عَمِلُوا﴾ (١١).
٢٧ –قال تعالى: ﴿كَفَرُوا﴾ (١٢).
٢٨ –قال تعالى: ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (١).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٣).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٣).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٨).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٩).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).

٢٩-قال تعالى: ﴿تَعْبُدُوٓاْ﴾ [٢].
٣٠-قال تعالى: ﴿تَجْهَلُونَ﴾ [٣].
٣١-قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحُواْ﴾ [٤].
٣٢-قال تعالى: ﴿يَجْحَدُونَ﴾ [٥].
٣٣-قال تعالى: ﴿كَانُواْ﴾ [٦].
٣٤-قال تعالى: ﴿يَسْتَمِعُونَ﴾ [٧].
٣٥-قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ﴾ [٨].
٣٦-قال تعالى: ﴿أَجِيبُواْ﴾ [٩].
٣٧-قال تعالى: ﴿ذُنُوبِكُمْ﴾ [١٠].
٣٨-قال تعالى: ﴿دُونِهِۦٓ﴾ [١١].
٣٩-قال تعالى: ﴿كَفَرُواْ﴾ [١٢].
٤٠-قال تعالى: ﴿قَالُواْ﴾ [١].

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٣).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٥).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٩).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).

٤١ -قال تعالى: ﴿فَذُوقُوا﴾ [٢].
٤٢ -قال تعالى: ﴿يُوعَدُونَ﴾ [٣].
٤٣ -قال تعالى: ﴿يَلْبَثُوا﴾ [٤].

مقدار المد في هذه الأحرف وحكمه عند القراء

هذه الأحرف (الألف والياء والواو) تمدُّ مدًّا طبيعياً بمقدار حركتين اثنتين[٥] ويحرم شرعاً النقص عن هذا القدر أو الزيادة عليه[٦]

ملحقات المدّ الطبيعي : يلحق بالمدّ الطبيعي أنواع منها:

أولاً: مدّ الصلة الصغرى:

أولاً: تعريفه: وهو المدّ الذي يتولد عن «هاء» الضمير وهي (الهاء) الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد، المذكر، الغائب، المتحركة بالضم، أو بالكسر، والواقعة بين متحركين ولا يوقف عليها، حينئذ تشبع ضمة الهاء أو كسرتها بحيث يتولد عنها واو مديَّة، أو ياء مديَّة تمدّ بمقدار حركتين وتلحق بالمد الطبيعي[٧].

أو هو: جعل ضمة (هاء) الضمير واواً، وكسرته ياءاً، إذا وقع بين المتحركين مالم يكن قبل همزة قطع، ويلحق بها الهاء الثانية من كلمة (هذه) [٨].

أو هو: أن يكون حرف المد ثانياً في الوصل دون الوقف مثل: ﴿إِنَّهُ

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).
(٥) تيسير التجويد صـ٤١، النشر ٢٣٧/١، ٢٣٨.
(٦) منهاج التلاوة صـ١٥٣، النشر ٢٣٧/١، ٢٣٨.
(٧) منهاج التلاوة صـ١٥٤.
(٨) مذكرة التجويد صـ٣١.

هُوَ﴾[1]،﴿بِهِۦ بَصِيرًا﴾ [2]، [3].

ثانيا: ما ورد في سورة الأحقاف من أمثلة وجاء فيها مدّ الصلة

ورد في سورة الأحقاف مجال الدراسة أمثلة عديدة بها مدّ الصلة الصغرى وقد ورد ذلك في ستة عشر موضعاً وهي:

١ –قال تعالى: ﴿لَهُۥٓ إِلَٰهٌ﴾ [4].

٢ –قال تعالى: ﴿كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًا﴾ [5].

٣ –قال تعالى: ﴿وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ﴾ [6].

٤ –قال تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ﴾ [7].

٥ –قال تعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ﴾ [8].

٦ –قال تعالى: ﴿أُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ [9].

٧ –قال تعالى: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ﴾ [10].

٨ –قال تعالى: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ﴾ [11].

٩ –قال تعالى: ﴿قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ [1].

---

(١) سورة الإسراء من الآية رقم (١).

(٢) سورة الانشقاق من الآية رقم (١٥).

(٣) غاية المريد في علم التجويد صـ٩٥.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).

(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

١٠ –قال تعالى: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟﴾ (٢).
١١ –قال تعالى: ﴿مَآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ﴾ (٣).
١٢ –قال تعالى: ﴿مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ﴾ (٤).
١٣ –قال تعالى: ﴿وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم﴾ (٥).
١٤ –قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ لَهُۥ مِن﴾ (٦).
١٥ –قال تعالى: ﴿مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ﴾ (٧).
١٦ –قال تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ﴾ (٨).

موقف القراء من مدّ الصلة الصغرى ومقداره

يمد بمقدار حركتين وتلحق بالمد الطبيعي عند جميع القراء(٩).

ثانياً: مـــدّ العوض

أولاً: تعريفه: هو إبدال التنوين المنصوب ألفاً لدى الوقف، ما لم يكن التنوين على تاء التأنيث المربوطة(١٠).

أوهو: التعويض عن التنوين المنصوب حال الوقف عليه بألف مدّية تمد حركتين وتلحق بالمد الطبيعي وذلك سواء أكانت الألف مرسومة أم لا، ويسقط المد حال

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٣).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).
(٩) منهاج التلاوة صـ١٥٤ بتصرف.
(١٠) مذكرة في التجويد صـ٢٩.

الوصل وتطبق أحكام التنوين. ومثاله: صبيّاً – خليلاً – سميّاً[١].

ثانيا: أمثلة مدّ العوض التي وردت في سورة الأحقاف ورد في سورة الأحقاف مجال البحث أمثلة عديدة لمدّ العوض و قد ورد ذلك في ثمانية مواضع هي:

١ –قال تعالى: ﴿مُّسَمًّى ۚ ﴾ [٢].

٢ –قال تعالى: ﴿خَيْرًا﴾ [٣].

٣ –قال تعالى: ﴿لِّسَانًا﴾ [٤].

٤ –قال تعالى: ﴿شَهْرًا ۚ﴾ [٥].

٥ –قال تعالى: ﴿عَارِضًا﴾ [٦].

٦ –قال تعالى: ﴿سَمْعًا﴾ [٧].

٧ –قال تعالى: ﴿وَأَبْصَٰرًا﴾ [٨].

٨ –قال تعالى: ﴿قُرْبَانًا﴾ [٩].

موقف القراء من مدّ العوض ومقداره عند القراء

يمدّ بمقدار حركتين ويلحق بالمدّ الطبيعي عند جميع القراء (١٠) وذلك حالة الوقف فقط.

---

(١) منهاج التلاوة صـ١٥٦ بتصرف.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).

(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

(١٠) منهاج التلاوة صـ١٥٤ بتصرف.

ثالثاً: مـدالتمكين وله حالتان:

الحالـة الأولى: أن تـأتي يـاءان الأولـى مشـددة مكسـورة والثانيـة سـاكنـة، وتمـد الياء الثانية بمقدار حركتين [١].

وسـمى مـد تمكـين: لأنـه يخـرج متمكنـا بسـبب الشَـدَّة نحـو: ﴿جِيٓنَمَ﴾ (٢)، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ (٣)، لمن قرأ النبيين بالياء كحفص[٤].

الأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف والتي تمثل هذه الحالة

وردت في سورة الأحقاف ياءان الأولى مشددة مكسورة والثانية ساكنة، وقد مدّت الياء الثانية بمقدار حركتين وسمى المدّ في هذه الحالة بمد التمكين وقد ورد ذلك في موضعين هما : ١-قال تعالى: ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ [٥].

٢-قال تعالى: ﴿طَيِّبَٰتِكُمۡ﴾ [٦].

الحالة الثانيـة: أن يلتقـي يـاءان أو واوان الأولـى مَدِّيـة والثانيـة متحركـة، فيجـب علـى القارئ في هذه الحالة أن يفصل بينهما بمدة لطيفة بمقدار المد الطبيعي حتى يحذر إدغام المتماثلين[٧]. **ومثاله مع الياء**: ﴿ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ۝٨٣﴾ (٨)،﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ﴾ [٩].

---

(١) منهاج التلاوة صـ١٥٤ بتصرف.

(٢) سورة النساء من الآية رقم (٨٦).

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٦١).

(٤) حق التلاوة صـ١٣٦.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٧).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).

(٧) منهاج التلاوة صـ١٥٧.

(٨) سورة الزخرف من الآية رقم (٨٣).

(٩) سورة الناس من الآية رقم (٥).

ومثاله مع الواو: ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [1]،[2].

أما سورة الأحقاف مجال البحث فلم ترد فيها أمثلة لهذه الحالة.

رابعاً: الألف في هجاء الأحرف الخمسة «حي طهر» من فواتح السور أو المدّ الطبيعي الحرفي.

وهو ما كان موجوداً في حرف واحد من الحروف الهجائية، والتي هجاء كل منها عبارة عن حرفين ثانيهما ألف مدِّية وهذه الحروف هي حروف مخصوصة بها بعض الصور هي (حَا – يَا – طَا – هَا –رَا). وقد جمعت في قولهم: (حيّ طهر). وسمى المد في هذه الحالة بالمدّ الطبيعي الحرفي لوجود حرف المدّ في حرف وليس في كلمة[3].

مثاله في سورة الأحقاف مجال البحث والدراسة

ورد ذلك في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿حمٓ﴾ [4]

موقف القراء من إمالة الألف في فواتح السور ومنها أول سورة الأحقاف ومقدار المدّ فيها : تمدّ الألف في ﴿حمٓ﴾ بمقدار حركتين وتلحق بالمدّ الطبيعي عند جميع القراء[5].

خامساً: مدّ البدل

وهو: أن يجتمع المد مع الهمزة في كلمة، لكن تتقدم الهمزة على المد.

---

(١) سورة آل عمران من الآية رقم (٢٠٠).

(٢) حق التلاوة صـ١٣٦.

(٣) منهاج التلاوة ص١٥٩، مذكرة في التجويد ص٣١، غاية المريد في علم التجويد ص٩٤

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١).

(٥) منهاج التلاوة ص١٥٩، مذكرة في التجويد ص٣١، غاية المريد في علم التجويد ص٩٤

مثل: (آدم، وإيمان، و أوذوا) [١].

أو هـو: أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همزة أو سكون[٢].

وجه تسميته بمد البدل: سمى بذلك لأن المدَّ بدل عن الهمزة الساكنة التي أبدلت ألفاً، أو واواً، أو ياءً[٣].

حكمه: القصر عند جميع القراء أي يمد بمقدار حركتين.

ومنهم من ألحقه بالمدّ الطبيعي؛ نظراً لأن حكمه[٤] كالمد الطبيعي[٥].

أمثلة مدّ البدل التي وردت في سورة الأحقاف

وردت أمثلة عديدة لمدّ البدل في سورة الأحقاف وقد ورد ذلك في ستة مواضع وهي:

١ –قال تعالى: ﴿فَتَامَنَ﴾ [٦].

٢ –قال تعالى: ﴿ءَامَنُوا۟﴾ [٧].

٣ –قال تعالى: ﴿ءَامِنٌ﴾ [٨].

٤ –قال تعالى: ﴿ءَاتَيْنَا﴾ [٩].

---

(١) هداية المستفيد صـ١٨ بتصرف.

(٢) غاية المريد صـ١٠١.

(٣) قواعد التجويد صـ٤٤.

(٤) منهاج التلاوة صـ١٦١.

(٥) مذكرة في التجويد صـ٢٨.

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).

(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٢).

٥-قال تعالى: ﴿ءَالِهَةً﴾ (١).

٦-قال تعالى: ﴿وَءَامِنُوا۟﴾ (٢).

ويمكن أيضاً أن يندرج تحت هذا النوع مالا يكون حرف المدّ فيه بدلاً من الهمزة؛ فقد سمى مدّ البدل باعتبار الغالب والكثير فيه. (٣)

الأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف ولم يكن فيها حرف المدّ بدلاً من الهمزة ورد ذلك في موضعين هما:

١-قال تعالى: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (٤).

٢-قال تعالى: ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ (٥).

حكم مدّ البدل عند جميع القراء ومقداره:

حكمه القصر عند جميع القراء أي يمدّ بمقدار حركتين(٦). ومن القراء من جعله ضمن ملحقات المدّ الطبيعي؛ لأن حكمه كالمدّ الطبيعي(٧)، وزاد ورش من (طريق الأزرق) التوسط والطول، أي يجوز فيه المدّ بمقدار ٢ – ٤ – ٦ حركات، ولذلك اندرج تحت قائمة المدّ الجائز(٨).

ثانياً: المدّ الفرعي: عرف المدّ الفرعي عدة تعريفات وهي:

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).

(٣) غاية المريد في علم التجويد صـ١٠٢.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٩).

(٦) منهاج التلاوة صـ١٦١.

(٧) مذكرة في التجويد صـ٢٨.

(٨) منهاج التلاوة صـ١٦١.

-المدّ الزائد على المدّ الأصلي لسبب من الأسباب [١].

-أو هو الذي يتوقف مدّه على سبب من همز أو سكون[٢].

-المدّ الزائد على مقدار المد الطبيعي لسبب من همز أو سكون وهو الذي تقوم ذوات حروف المدّ بدونه[٣].

أقسامه: ينقسم المدّ الفرعي بسبب الهمز والسكون عدة أقسام:

أولاً: أقسام المد الفرعي باعتبار الهمز: ينقسم المد الفرعي باعتبار الهمز قسمين هما:

١-**القسم الأول: المد الواجب المتصل**:

وهو أن يأتي حرف المدّ والهمزة بعده في كلمة واحدة.

وسمى متصلاً لمجئ المدّ والهمزة بعده في كلمة واحدة[٤].

وسمى واجباً لأن القراء أجمعوا على مدّه ولم يرو خلاف فيه[٥].

ومن أمثلته: (جاء – شاء)، (جئ – سئ)، (السوء – قروء)، (النسئ – الملائكة)

مقداره: يمدّ بمقدار ست حركات وقيل بمقدار أربع [٦] ولا يجوز قصره[٧].

حكمه: وجوب المد باتفاق جميع القراء.

أمثلة المدّ الواجب المتصل من سورة الأحقاف

ورد في سورة الأحقاف أمثلة للمدّ الفرعي الواجب المتصل وذلك في تسعة مواضع هى :

١. قال تعالى: ﴿دُعَآءِهِمۡ﴾ [١].

---

(١) غاية المريد صـ٩٥، قواعد التجويد صـ٤٣، مذكرة في التجويد صـ٣٣.

(٢) الرائد صـ٣٧، مقدمة في أصوات اللغة العربية صـ١٣٦، تفسير التجويد صـ٤٢.

(٣) منهاج التلاوة صـ١٥٩.

(٤) مذكرة في التجويد صـ٣٣، النشر ٣١٧/١، نهاية القول المفيد صـ١٣٧.

(٥) قواعد التجويد صـ٤٣.

(٦) قواعد التجويد صـ٤٣.

(٧) التجويد الميسر صـ٥٥.

٢-قال تعالى: ﴿أَعَدَاءً﴾ (٢).
٣-قال تعالى: ﴿جَاءَهُمْ﴾ (٣).
٤-قال تعالى: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (٤).
٥-قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ (٥).
٦-قال تعالى: ﴿جَزَآءُ﴾ (٦).
٧-قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ (٧).
٨-قال تعالى: ﴿أَوْلِيَآءُ﴾ (٨).
٩-قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ (٩).

حكمه ومقداره عند القراء:

المدّ باتفاق جميع القراء، ومقداره ست حركات، وقيل: أربع (١٠) **ولا يجوز قصره** (١١).

٢-**القسم الثاني**: **المدّ الجائز المنفصل**

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٧).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٨).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).
(١٠) قواعد التجويد صـ٤٣.
(١١) التجويد الميسر صـ٥٥.

وهو: أن يقع بعد حرف المدّ همز منفصل عنه في كلمة أخرى[١].

أوهو: أن تنفصل الهمزة عن حرف المدّ في كلمة فيمد أربع حركات أو خمساً[٢].

وسمى منفصلاً لانفصال الهمزة عن حرف المدّ في كلمة أخرى.

وسمى جائزاً لاختلاف روايات القراء في وجوب مدّه[٣].

حكمه: جواز المدّ والقصر، حيث مدَّه أكثر القراء وقصره بعضهم ومنهم ابن كثير والسوسى، أما عاصم فقد اختار المدّ [٤].

مقداره: يمد بمقدار أربع حركات إلى خمس، ويجوز قصره بمقدار حركتين[٥].

أمثلة المدّ الجائز المنفصل كما وردت في سورة الأحقاف ورد في سورة الأحقاف أمثلة للمدّ الفرعي الجائز المنفصل ويمكن تصنيفها كما يلى:

أولاً: حرف المدّ الألف

وقد جاء ذلك في سورة الأحقاف في سبعة عشر موضعاً هي:

١ –قال تعالى: ﴿عَمَّآ أُنذِرُوا۟﴾ [٦].

٢ –قال تعالى: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا﴾ [٧].

٣ –قال تعالى: ﴿يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ [٨].

٤ –قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠﴾ [١].

---

(١) النشر ٣١٧/١، غاية المريد صـ٩٨، نهاية القول المفيد صـ١٣٧، مقدمة في أصوات اللغة العربية ص١٣٦، تيسير التجويد ص٤٣، الرائد ص٢٨، مذكرة في التجويد صـ٣٣

(٢) قواعد التجويد صـ٤٣، ٤٤، هداية المستفيد صـ١٧.

(٣) حق التلاوة هامش (١) صـ١٣٣.

(٤) نهاية القول المفيد صـ٩٢، ترتيل القرآن الكريم صـ٩٢.

(٥) التجويد الميسر صـ٤٣.

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).

٥-قال تعالى: ﴿سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ﴾ [٢].
٦-قال تعالى: ﴿هَٰذَآ إِفۡكٞ﴾ [٣].
٧-قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ [٤].
٨-قال تعالى: ﴿إِلَّآ أَسَٰطِيرُ﴾ [٥].
٩-قال تعالى: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا﴾ [٦].
١٠-قال تعالى: ﴿تَعِدُنَآ إِن﴾ [٧].
١١-قال تعالى: ﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا﴾ [٨].
١٢-قال تعالى: ﴿فَمَآ أَغۡنَىٰ﴾ [٩].
١٣-قال تعالى: ﴿وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ [١٠].
١٤-قال تعالى: ﴿وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم﴾ [١١].
١٥-قال تعالى: ﴿صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [١٢].
١٦-قال تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن﴾ [١].

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٢).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٥).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٩).

١٧-قال تعالى: ﴿ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ ﴾ [٢].

ثانياً: حرف المدّ الياء

ورد في سورة الأحقاف أمثلة للمدّ الجائز المنفصل وكان حرف المدّ فيها هو الياء وذلك في سبعة مواضع وهي:

١-قال تعالى: ﴿ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [٣].
٢-قال تعالى: ﴿ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ ﴾ [٤].
٣-قال تعالى: ﴿ ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي ﴾ [٥].
٤-قال تعالى: ﴿ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ﴾ [٦].
٥-قال تعالى: ﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ ﴾ [٧].
٦-قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ ﴾ [٨].
٧-قال تعالى: ﴿ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ ﴾ [٩].

ثالثاً: حرف المد الواو:

ورد في سورة الأحقاف أمثلة للمدّ الجائز المنفصل وكان حرف المدّ فيها هو الواو وذلك في موضعين هما:

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٦).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٣).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).

١ – قال تعالى: ﴿تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [١].
٢ – قال تعالى: ﴿يَٰبَنُوٓاْ إِلَّا﴾ [٢].

حكمه عند القراء ومقداره:

حكمه : جواز المدّ والقصر: حيث مدّه أكثر القراء وقصره بعضهم ومنهم ابن كثير والسوسي، أما عاصم فقد اختار المد [٣].

ومقداره: يمدّ بمقدار أربع حركات إلى خمس، ويجوز قصره بمقدار حركتين[٤].

ثانياً: أقسام المد الفرعي باعتبار السكون

ينقسم المد الفرعي بسبب السكون قسمين هما:

١-**المدّ اللازم**:

وهو: أن يأتي بعد حرف المد أو اللين ساكن لازم وصلاً ووقفاً سواء أكان ذلك في كلمة أم حرف [٥].

علة تسميته بالمدّ اللازم: **سمي بذلك**: إما لأنه يلزم في كل قراءة على قدر واحد، وإما أن يكون على حذف مضاف، أي ذو الساكن اللازم[٦].

وقيل: سمي بالمد اللازم للزوم سببه وهو السكون في حالتي الوقف والوصل.[٧]

مقداره: يمدّ بمقدار ست حركات[١].

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

(٣) نهاية القول المفيد صـ٩٢، ترتيل القرآن الكريم صـ٩٢.

(٤) التجويد الميسر صـ٤٣.

(٥) غاية المريد صـ١٠٦بتصرف، تيسير التجويد صـ٤٩، مقدمة في أصوات اللغة العربية صـ١٣٧، قواعد التجويد صـ٤٤.

(٦) ترتيل القرآن صـ٩٢.

(٧) منهاج التلاوة صـ١٧٠.

أقسامه: ينقسم المدّ اللازم قسمين هما:

أولاً: المد اللازم الكلمي.

ثانياً: المد اللازم الحرفي، وفيما يلي تفصيل كل قسم منهما:

أولاً: **المدّ اللازم الكلمي**: وينقسم قسمين:

(أ)**المدّ اللازم الكلمي المثقل**:

وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصل مدغم أي مشدد في كلمة [٢].

مثل: الحاقّة، الضّالين[٣].

وسمى بالكلمي لوجود حرف المد في كلمة وليس في حرف، وسمى بالمثقل لكون الساكن مدغماً أي مشدداً بعد حرف المدّ [٤].

أمثلته من سورة الأحقاف: بالبحث فى سورة الأحقاف لم ترد له أمثلة فيها.

(ب) **المدّ اللازم الكلمي المخفف**:

وهو: المد الذي يسبق الحرف الساكن سكوناً أصلياً في الكلمة[٥].

أوهو: أن يكون المد في كلمة وليس مدغماً[٦].

مقداره: يمد ست حركات عند جميع القراء [٧].

أمثلته من سورةالأحقاف: بالبحث في سورة الأحقاف لم ترد له أمثلة فيها.

ثانياً: **المدّ اللازم الحرفي**: وهو ينقسم قسمين هما:

(أ)**المدّ اللازم الحرفي المثقل**:

---

(١) مذكرة في التجويد صـ٣٦.

(٢) نهاية القول المفيد صـ١٣٨بتصرف منهاج التلاوة صـ١٧١.

(٣) تيسير التجويد صـ٤٩.

(٤) منهاج التلاوة صـ١٧١.

(٥) مذكرة في التجويد صـ٣٦، نهاية القول المفيد صـ١٣٨.

(٦) مقدمة في أصوات العربية صـ١٣٧.

(٧) منهاج التلاوة صـ١٧٢.

وذلك إذا كان المد في حرف وكان مدغماً[١].

أوهو: الذي يكون عندما يمد حرف المد في لفظ أحد أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتي: (نقص عسلكم)، ويدغم الحرف الأخير بالحرف الذي يليه بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً نحو: «ألم» تقرأ: (ألف لا ميِّم) [٢].

أمثلة المدّ اللازم الحرفي المثقل من سورة الأحقاف:

ورد في سورة الأحقاف المد اللازم الحرفي المثقل وذلك في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿حمّ﴾ [٣].

وهذا من قبيل المد اللازم الحرفي المثقل نظراً لأنه قد جاء بعد حرف المدِّ إدغام.

(ب) **المدّ اللازم الحرفي المخفف**:

وذلك إذا كان بعد حرف المد ساكناً ليس بمدغم مثل: (ق)، (ص)، (ن)، (يس) [٤].

أوهو: أن يكون حرف المد وسطاً وبعده ساكن غير مدغم في فواتح السور المكونة من ثلاثة أحرف[٥].

مقدار المد: يمد بمقدار ست حركات.

أمثلته من سورة الأحقاف: لا توجد له أمثلة في سورة الأحقاف.

الفرق بين المدّ اللازم الحرفي المثقل والمدّ اللازم الحرفي المخفف

الفرق بين المد اللازم الحرفي المثقل والمد اللازم الحرفي المخفف تكمن في

---

(١) مقدمة في أصوات اللغة العربية صـ١٣٧.

(٢) حق التلاوة صـ١٣٧.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١).

(٤) قواعد التجويد صـ٤٤.

(٥) النشر ٣١٧/١٠، نهاية القول المفيد صـ١٣٧، ترتيل القرآن الكريم صـ٩٣.

أن المثقل يكون إذا جاء بعد حرف المدِّ شدَّة مثل: (الطّآقة) و (الضّالين) أو إدغام مثل: (الم). إذ أصل هذا الحرف (ألف لام ميم)، أما المخفف فيوجد حيث لا إدغام بعد حرف المد ولا شد[١].

ثانياً: أقسام المدّ الفرعي باعتبارالسكون:

ينقسم المد الفرعي باعتبار السكون قسم واحد وهو المد العارض.

وهو: أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين ساكن عارض لأجل الوقف[٢].

أوهو: الوقف على آخر الكلمة وكان قبل الحرف الموقوف عليه أحد حروف المدّ الطبيعي التي هي الألف والواو والياء[٣].

وسمى مدًّا عارضاً للسكون لأنه عرض عليه السكون في حالة الوقف، وإذا لم يوقف عليه كان مدًّا طبيعياً[٤].

حكمه: جواز المدّ لاجتماع الساكنين اعتداداً بالعارض، والقصر لعروض السكون وعدم الاعتداد به، ويجوز أن يجعل في منزلة وسط بين القصر والمدّ[٥].

مقدار مدّه:

يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر حركتان، والتوسط أربع حركات، والإشباع ست.

توجيه هذاالحكم: أن القصر حركتان يجوز ؛ نظراً لعروض السكون فلا يعتد به ؛ لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً؛ونظراً لحالة الوصل إذا يصير مدّاً طبيعياً وهذا الوجه يجوز فيه القراءة مع الحدر[٦].

---

(١) التجويد الميسر صـ٥٨ بتصرف.

(٢) غاية المريد صـ١٠٣، قواعد التجويد صـ٤٤، الرائد صـ٣٣.

(٣) هداية المستفيد صـ١٧، ١٨، تيسير التجويد صـ٤٥.

(٤) هداية المستفيد صـ١٨.

(٥) ترتيل القرآن في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة صـ٩٣.

(٦) الحدر لغة: «أصله الحط، وكل ما حططته من علو إلى سفل فقد حدرته وهو مصدر حدر

ووجه التوسط: مراعاة لاجتماع الساكنين، مع ملاحظة كونه عارضاً، فحط عن الأصل وأصبح لا هو معدوم مطلقاً حتى يكون كالمدّ الطبيعي، ولا هو موجود دائماً حتى يكون أصلياً فيمدّ ست حركات كاللازم، وملاحظة عروضه جعلته في مرتبة متوسطة، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة التدوير(١).

ووجه الإشباع فلشبهه حينئذ بالمدّ اللازم حيث يلتقى فيه ساكنان فليزم المدّ الطويل للتخلص من التقاء الساكنين، وهذا الوجه في القراءة يستحب مع مرتبة الترتيل(٢)،(٣).

أقسامه: ينقسم المد العارض للسكون ثلاثة أقسام:

١-القسم الأول: المنصوب وهو الذي آخره فتحة سواء أكانت فتحة إعراب نحو:

يحدر بالضم إذا أسرع، ينظر اللسان مادة (ح – د – ر)، النشر ٢٠٧/١، واصطلاحاً:«أن يقرأ القارئ قراءة سهلة سريعة خفيفة من غير أن يخل بحرف، بل يؤدي كل حرف حقه من السكون والحركة والمد والتشديد، وهو يمر في قراءته مع هذه الشرائط مراً سريعاً".
ينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد صـ٥٥٩، أو هو:" بسكون الدال الإسراع في القراءة مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها بدقة، وليحذر القارئ حينئذ من بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس أكثر الحركات ومن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة» ينظر منهاج التلاوة صـ٣٢.

(١) التدوير هو: القراءة بحالة متوسطة بين مرتبتى الترتيل والحدر مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها كذلك. ينظر منهاج التلاوة صـ٣٢.

(٢) الترتيل هو: القراءة بتؤدة واطمئنان مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد من إعطاء الحروف حقها من الصفات والمخارج، ومد الممدود وقصر المقصور، وترقيق المرقق، وتفخيم المفخم مما يتفق وقواعد التجويد وهو أفضل مراتب القراءة. ينظر منهاج التلاوة صـ ٣٢.

(٣) نهاية القول المفيد صـ١٤١ بتصرف، غاية المريد في علم التجويد صـ١٠٤، منهاج التلاوة صـ١٦٨، قواعد التجويد صـ٤٤.

«المستقيم»[١]، أو فتحة بناء نحو «العالمين».

حكمه: فيه ثلاثة أوجه::القصر حركتان، التوسط أربع حركات، والإشباع ست[٢]

أمثلة المدّ العارض للسكون (الذي آخره فتحة) من سورة الأحقاف

ورد في سورة الأحقاف أمثلة المد العارض للسكون المنصوب الذي آخره مفتوح وذلك في اثنين وعشرين موضعاً وهي:

١-قال تعالى: ﴿مُعۡرِضُونَ﴾ [٣].

٢-قال تعالى: ﴿صَٰدِقِينَ﴾ [٤].

٣-قال تعالى: ﴿غَٰفِلُونَ﴾ [٥].

٤-قال تعالى: ﴿كَٰفِرِينَ﴾ [٦].

٥-قال تعالى: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٧].

٦-قال تعالى: ﴿لِلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [٨].

٧-قال تعالى: ﴿يَحۡزَنُونَ﴾ [٩].

٨-قال تعالى: ﴿يَعۡمَلُونَ﴾ [١٠].

٩-قال تعالى: ﴿ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [١].

---

(١) نهاية القول المفيد ١٤١، غاية المريد ١٠٤.

(٢) نهاية القول المفيد ١٤١، منهاج التلاوة صـ١٦٨، غاية المريد صـ١٠٣.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).

(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٣).

(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).

١٠ –قال تعالى: ﴿يُوعَدُونَ﴾ (٢).
١١ –قال تعالى: ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (٣).
١٢ –قال تعالى: ﴿خَٰسِرِينَ﴾ (٤).
١٣ –قال تعالى: ﴿يُظْلَمُونَ﴾ (٥).
١٤ –قال تعالى: ﴿نَفْسُقُونَ﴾ (٦).
١٥ –قال تعالى: ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ (٧).
١٦ –قال تعالى: ﴿تَجْهَلُونَ﴾ (٨).
١٧ –قال تعالى: ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ (٩).
١٨ –قال تعالى: ﴿يَرْجِعُونَ﴾ (١٠).
١٩ –قال تعالى: ﴿يَفْتَرُونَ﴾ (١١).
٢٠ –قال تعالى: ﴿مُّنذِرِينَ﴾ (١٢).
٢١ –قال تعالى: ﴿تَكْفُرُونَ﴾ (١).

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٦).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٨).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٩).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٢).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٣).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٥).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٧).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٩).

٢٢-قال تعالى: ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [٢].

حكمه: القصر حركتان، التوسط أربع حركات، والإشباع ست [٣].

٢-القسم الثاني:المجرور وهو الذي آخره كسرة سواء أكانت كسرة إعراب نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [٤]، أو كسرة بناء نحو: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ [٥].

أمثلة المد العارض للسكون (الذى آخره كسرة) من سورة الأحقاف

وقد ورد في سورة الأحقاف أمثلة المد العارض للسكون المجرور الذي آخره كسرة وذلك في أربعة مواضع وهي:

١-قال تعالى: ﴿عَظِيمٍ﴾ [٦].

٢-قال تعالى: ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٧].

٣-قال تعالى: ﴿أَلِيمٍ﴾ [٨].

٤-قال تعالى: ﴿مُّبِينٍ﴾ [٩].

حكمه ومقداره عند القراء: حكمه عند القراء القصر حركتان، والتوسط أربع حركات، والإشباع ست.إضافة إلى وجه رابع وهو الروم مع القصر؛ لأن الروم

---

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

(٣) نهاية القول المفيد صـ١٤١، منهاج التلاوة صـ١٦٨، غاية المريد صـ١٠٣.

(٤) سورة الفاتحة من الآية رقم (١).

(٥) سورة الحج من الآية رقم (١٩).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).

(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).

كالوصل فلا يكون إلا مع القصر[١].

٣-**القسم الثالث**: المرفوع وهو الذي آخره ضمة سواء أكانت ضمة إعراب نحو ﴿نَسْتَعِينُ﴾ (٢)، أم ضمة بناء نحو: ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [٣].

حكمه: فيه سبعة أوجه: الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والوجه السابع الروم مع القصر[٤].

أمثلة المد العارض (الذى آخره ضمة) من سورة الأحقاف

وقد ورد في سورة الأحقاف أمثلة المد العارض للسكون المرفوع الذي آخره ضمة وذلك في ستة مواضع هي:

١-قال تعالى: ﴿مُّبِينٌ﴾ [٥].

٢-قال تعالى: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [٦].

٣-قال تعالى: ﴿مُّبِينٌ﴾ [٧].

٤-قال تعالى: ﴿قَدِيرٌ﴾ [٨].

٥-قال تعالى: ﴿أَلِيمٌ﴾ [٩].

٦-قال تعالى: ﴿قَدِيرٌ﴾ [١٠].

حكمه عند القراء: فيه سبعة أوجه هي:

١-القصر مع السكون.

---

(١) نهاية القول المفيد صـ١٤١، غاية المريد صـ١٠٣، منهاج التلاوة ١٦٨.

(٢) سورة الفاتحة من الآية رقم (٥).

(٣) سورة مريم من الآية رقم (٤٦).

(٤) غاية المريد في علم التجويد صـ١٠٤ بتصرف.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٧).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).

(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).

(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).

٢-التوسط أربع حركات مع السكون.
٣-الإشباع ست حركات مع السكون.
٤-القصر مع الإشمام.
٥-التوسط أربع حركات مع الإشمام.
٦-الإشباع ست حركات مع الإشباع.
٧-الروم مع القصر[١].

أما إذا كان المدّ العارض السكون قبله همزه، نحو: ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[٢]، ﴿مَتَابِ﴾[٣].

فيجوز فيه أيضاً: القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض[٤].

وقد ورد ذلك في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١-قال تعالى: ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ (٥). ٢-قال تعالى: ﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾[٦].

(١) غاية المريد علم التجويد صـ١٠٤ بتصرف.
(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٤٠).
(٣) سورة الرعد من الآية رقم (٢٩).
(٤) غاية المريد علم التجويد صـ١٠٢.
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).

الخاتمة

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، إنى أسألك حسن الخاتمة وسلامة النية، اللهم ربنا اغفر لى زلة القلم إنك يا مولانا نعم المولى ونعم النصير وأنت على كل شئ قدير.

وبعد،،،

فقد انتهيت بعون الله وتوفيقه من إتمام هذا البحث ولابد من وقفة أخيرة أستجمع فيها حصاد البحث وأستجمع منه أبرز المعالم والأفكار التى انتهى هذا البحث وهى :

أولاً :- كانت خدمة القرآن الكريم والخوف عليه هى الباعث الأول لعلماء العربية على السبق فى البحوث الصوتية.

ثانيا :- أن سورة الأحقاف سورة مكية نزلت بمكة فى قول جميعهم – وعدد آياتها خمس وثلاثون آية.

ثالثا :- أن أهم المحاور الرئيسية التى تناولتها هذه السورة شأنها شأن السور المكية – الرسالة، والرسول، وثبات صحة رسالة سيدنا محمد ﷺ وصدق القرآن.

رابعا :- أكد البحث على أهمية الإنجازات والمجهودات التى تركها لنا علماء العربية القدامى فى ميدان الدراسات الصوتية والتى بنى عليها المحدثون واستفادوا منها استفادة جمة.

خامسا :- أكد البحث على أنه ليس للبيئة أثر فى القراءات القرآنية، حيث ورد مخالفة القارئ لهجة بيئته فى بعض الأحيان.

سادسا- أن تقعيدات وتقنيات النحاة جاءت متفقة مع القراءة تارة وأحياناً تخالفها.

سابعاً:- أن الظواهر الصوتية التى جاءت فى هذا البحث إنما كانت منبثقة ومستوحاة من القراءات القرآنية.

ثامناً:- أكد العلماء على نسبة تسهيل الهمز للقبائل الحضرية، ويمثلها أهل الحجاز، وشيوع تحقيقها فى القبائل البدوية، ولكن هذه الظاهرة غير مطردة ؛ فقد نجد القراء من البيئتين وقد خالفوا ذلك.

تاسعاً:- أكد البحث على أنه كان للقراءات القرآنية أثرها الواضح الجلى فى الإبدال بين الأصوات الصامتة ؛ حيث كانت الركن الرئيس فى استخراج تلك الظاهرة.

وأنه دائماً ما يكون هناك مسوغاً للإبدال إما التقارب فى المخرج أو الصفة أو هما معاً.

عاشراً :- أن الإدغام لم يقتصر على قراء القبائل البدوية فقط، بل وجدنا من قراء القبائل الحجازية من تأثروا بالإدغام وجاءت قراءتهم موافقة له والعكس، ولكن ذلك لا يمنع من نسبة الإدغام للقبائل البدوية وعلى رأسها تميم ونسبة الفك للقبائل الحجازية وعلى رأسها قريش ومن جاورهم.

حادي عشر :- أن الإبدال مثلما وقع بين الصوامت فى سورة الأحقاف وقع أيضاً بين الصوائت، وقد كانت القراءات القرآنية هى المصدر الرئيس فى هذه الظاهرة.

ثاني عشر:- أجمع علماء العربية على نسبة الفتح لأهل الحجاز، ونسبة الكسر إلى قبائل بنى تميم ؛ ويكمن السر فى ذلك إلى ميل القبائل الحجازية إلى الخفة والسهولة دائماً، وميل القبائل التميمية إلى الكسر ؛ لأنه يتناسب وطبيعتهم البدوية.

ثالث عشر :- ذهب العلماء إلى أن الهدف من وقوع الإمالة هو تقريب الأصوات بعضها من بعض بغرض التيسير والتخفيف ؛ لذا شاعت الإمالة عند البدو من أمثال أهل نجد من تميم وقيس وأسد، وشيوع الفتح عند أهل الحجاز حيث

يجنحون للتأنى فى النطق، وإن كان هذا لا يمنع من تعلق بعض قراء كل طائفة بما شاع على لسان الأخرى.

هذه هى أهم النتائج التى وردت فى البحث، وهذا دليل وشاهد على عظيم قيمة هذه السورة.

والله الموفق والهادى للصواب.

الباحثة

زينب زياده دسوقى البغدادى

فهرس المصادر والمراجع

١- أبحاث فى علم أصوات اللغة العربية د/ أحمد عبد التواب الفيومى – الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

٢- أبحاث فى اللغة د / داود عبده – طبعة بيروت ١٩٧٣م.

٣- الإبدال لابن السكيت – تحقيق : حسين محمد، مراجعة الأستاذ على النجدى ناصف – طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

٤- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ أحمد محمد البنه – تحقيق : شعبان محمد إسماعيل – طبعة عالم الكتب – بيروت.

٥- الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى وبهامشه إعجاز القرآن للباقلانى – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٦- أثر القراءات فى الأصوات والتجويد والنحو العربى – أبو عمرو بن العلاء د / عبد الصبور شاهين – الطبعة الأولى – مكتبة الخانجى – القاهرة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

٧- الأحكام فى أصول الأحكام لابن حزم الأندلسى.

٨- أحكام القرآن لأبى بكر أحمد بن على الرازى الجصاص – طبعة دار الكتاب العربى – بيروت.

٩- أحكام القرآن لأبى بكر محمد بن عبدالله بن العربى – طبعة دار الفكر.

١٠- الإدغام الكبير فى القرآن لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى – تحقيق: د/ زهير غازى زاهد – طبعة عالم الكتب.

١١- أسباب حدوث الحروف لابن سينا – تحقيق : عبد الرؤوف سعد – مطبعة المؤيد ١٣٣٢هـ.

١٢- أسس علم اللغة لماريوباى – تحقيق : د / أحمد مختار عمر – ط٢ – عالم الكتب ١٩٨٣م.

١٣- الأصوات العربية د / كمال بشر – – طبعة دار المعارف ١٩٧٠م.

١٤- أصوات اللغة العربية د / عبد الغفار حامد هلال – الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
١٥- أصوات اللغة العربية د / محمد حسن جبل – الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
١٦- الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس – طبعة ١٩٩٢ الأنجلو المصرية- القاهرة.
١٧- الأصوات اللغوية د / أحمد مختار عمر – طبعة عالم الكتب ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
١٨- الأصوات ووظائفها د / محمد منصف القماطى – طبعة ١٩٨٦م.
١٩- الأصول فى النحو لابن السراج – تحقيق : د / عبد الحسين الفتلى – طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
٢٠- أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطى – طبعة عالم الكتب – بيروت.
٢١- إعجاز القرآن للباقلانى – الطبعة الرابعة – مطبعة الحلبى – الطبعة الرابعة.
٢٢- إعراب القرآن لأبى القاسم الأصبهانى الملقب بـ(قوام السنة) – تقديم وتوثيق : د / فائزة بنت عمر المؤيد – طبعة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م
٢٣- إعراب القرآن للنحاس – تحقيق : د/ زهير زاهد – طبعة عالم الكتب.
٢٤- إعراب القرآن وبيانه للأستاذ محى الدين درويش – طبعة اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٢٥- إعراب القراءات الشواذ لأبى البقاء العكبرى – دراسة وتحقيق : محمد السيد أحمد عزوز – طبعة عالم الكتب.
٢٦- الإقناع فى القراءات السبع لابن الباذش – ت : عبد المجيد قطاش – ط جامعة أم القرى ١٤٠٣.
٢٧- أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير.
٢٨- البحث اللغوى عند العرب د / أحمد مختار عمر – الطبعة الرابعة.

٢٩- البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى – طبعة دار الفكر للطباعة والنشر– الطبعة الثانية ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.
٣٠- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة شرح ونشر السيد أحمد صقر – طبعة دار التراث – القاهرة ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.
٣١- التبصرة فى القراءات السبع للإمام المقرئ أبى محمد مكى بن أبى طالب – الناشر : الدار السلفية.
٣٢- التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى – تحقيق على محمد البجاوى – طبعة دار إحياء الكتب العربية.
٣٣- التجويد الميسر عبد العزيز القارئ – الطبعة السابعة – مكتبة الدار – المدينة المنورة.
٣٤- التجديد فى الإتقان والتسديد فى صنعة التجويد لأبى عثمر وعثمان بن سعيد الدانى – تحقيق ودراسة : د / أحمد عبد التواب الفيومى – الطبعة الأولى ١٩٩٣م – مكتبة وهبة.
٣٥- التحرير والتنوير للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور – طبعة القاهرة – الدار التونيسية.
٣٦- التحليل اللغوى فى ضوء علم الدلالة (دراسة فى الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية) د / محمود عكاشة – الطبعة الأولى – دار النشر للجامعات – القاهرة ١٤٢٦ – ٢٠٠٥م.
٣٧- التذكرة فى القراءات لأبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون القمرى الحلبى – دراسة وتحقيق : أمين رشدى سويد – طبعة سلسلة أصول النشر (١).
٣٨- ترتيل القرآن فى ضوء الدراسات الغلوية الحديثة للدكتور عبد الفتاح عبد العليم البركاوى – الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٣٩- تصحيح الفصيح لابن درستويه – ت : عبدالله الجبورى – طبعة بغداد ١٩٩٧م.

٤٠- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى – طبعة دار إحياء الكتب العربية – عيسى الحلبى – القاهرة.
٤١- تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد على السايس منشورات محمد على بيضون – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
٤٢- تفسير أبى السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم– طبعة دار إحياء التراث العربى – بيروت.
٤٣- تفسير البيضاوى المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام البيضاوى – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
٤٤- تفسير روح القرآن الكريم تفسير جزء الأحقاف بلم عفيف عبد الفتاح طبارة – طبعة دار العلم للملايين.
٤٥- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة – تحقيق : أحمد صقر – طبعة دار الكتب العلمية.
٤٦- تفسير القرآن العظيم لأبى الفداء إسماعيل بن كثير – طبعة مكتبة العبيكان.
٤٧- التفسير القيم لابن القيم – تحقيق : محمد حامد الفقى – طبعة دار الكتب العلمية – طهران – الطبعة الثانية.
٤٨- تفسير المراغى – أحمد مصطفى المراغى – طبعة دار إحياء التراث العربى – بيروت – لبنان.
٤٩- التفكير اللسانى فى الحضارة العربية د / عبد السلام المسدى – طبعة الدار العربية.
٥٠- التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى – تحقيق : غانم قدورى حمد – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
٥١- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
٥٢- تهذيب اللغة للأزهرى – تحقيق ومراجعة : محمد عبد المنعم خفاجى، محمود فرج العقدة – طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.

٥٣- التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى – تصحيح : أوتوليرتنزل – الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٥٤- تيسير التجويد محمد أحمد أبو فراج – الطبعة الثانية – الرياض – طبعة عالم الكتب ١٤٠٢هـ.
٥٥- جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى - هذبه وحققه وضبط نصه : د/ بشار عواد معروف، عصام فارس – طبعة مؤسسة الرسالة.
٥٦- الجامع لأحكام القرآن للقرطبى – طبعة دار الكتاب العربى – القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.
٥٧- الجدول فى إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة – تصنيف محمود صافى – إشراف اللجنة العلمية – دار الرشيد – دمشق– بيروت
٥٨- جمهرة اللغة لابن دريد – الطبعة الأولى ١٣٤٥هـ - مطبعة دار صادر.
٥٩- حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك – طبعة دار إحياء الكتب العربية – عيسى الحلبى – القاهرة.
٦٠- الحجة فى علل القراءات السبع لأبى على الفارسى – تحقيق : د / على النجدى ناصف وآخرين – طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٦١- الحركات العربية فى ضوء علم اللغة الحديث د / الموافى الرفاعى البيلى – الطبعة الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٦٢- الحروف والأصوات فى ضوء الدراسات الصوتية الحديثة د / عبد المنعم النجار.
٦٣- حق التلاوة حسنى شيخ عثمان – طبعة مكتبة المنار الزرقاء ١٤٠٨هـ - الطبعة الثامنة.
٦٤- الخصائص لابن جنى – تحقيق : الأستاذ محمد النجار – طبعة الهيئة المصرية العامة – الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٦٥- دراسة الصوت اللغوى د / أحمد مختار – الطبعة الثانية – عالم الكتب ١٩٨١م.

٦٦- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد د / غانم قدورى الحمد – طبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية – ط إحياء التراث الإسلامى – مطبعة الخلود – بغداد.
٦٧- الدراسات الصوتية عند علماء العربية د / عبد الحميد الهاوى الأصيعى – طبعة منشورات الدعوة الإسلامية – طرابلس.
٦٨- دراسات فى أصوات اللغة العربية د / يحيى الجندى – طبعة ١٩٨٣م.
٦٩- دراسات فى علم الصوتيات د / أبو السعود الفخرانى – طبعة مكتبة المتنبى – ط (١) ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٠م.
٧٠- الدراسات اللغوية والنحوية فى مصر منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الرابع الهجرى د / أحمد نصيف الجنانيى – مكتبة التراث ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
٧١- دروس فى علم أصوات العربية – جان كانتينوت صالح القرماوى – نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية – تونس ١٩٦٦م.
٧٢- الرائد فى تجويد القرآن د / محمد سالم محيسن – طبعة القاهرة.
٧٣- الرعاية فى تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكى بن أبى طالب – تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات – الطبعة الأولى – دمشق ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
٧٤- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للألوسى – طبعة مؤسسة التاريخ العربى – دار إحياء التراث العربى.
٧٥- السبعة فى القراءات لابن مجاهد – تحقيق : د / شوقى ضيف – الطبعة الثانية – ط : دار المعارف.
٧٦- السراج المنير فى الإعانة على معرفة بعض معانى كلام ربنا الحكيم الخبير – للخطيب الشربينى – طبعة المطبعة الخيرية – القاهرة.
٧٧- سر صناعة الأعراب لابن جنى – تحقيق : د/ حسن هنداوى – طبعة دار القلم – دمشق – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٧٨- شرح الشافية للرضى – تحقيق : محمد حسبن وآخرين – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٧٩- صفوة التفاسير للأستاذ محمد على الصابونى – طبعة دار الرشيد – سوريا – حلب ١٩٧٧م.
٨٠- طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر – محمد الصادق قمحاوى – الطبعة الأولى.
٨١- علم الصوتيات د / عبد العزيز علام، د / عبدالله ربيع محمود – طبعة مكتبة الطالب الجامع – مكة المكرمة ١٩٩٢م.
٨٢- علم اللغة أسسه ومناهجه د / عبد الفتاح البركاوى.
٨٣- علم اللغة د / عبد الواحد وافى – طبعة دار قطرى بن الفجاءة – قطر ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٨٤- علم اللغة بين القديم والحديث د / عبد الغفار هلال – مطبعة الجبلاوى – الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٨٥- عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبى – تحقيق : محمد باسل عيون السود – الطبعة الأولى – بيروت – دار الكتب العلمية ١٩٩٦م.
٨٦- العين للخليل بن أحمد – ن : د / مهدى المخرومى، د / إبراهيم السامرائى – طبعة العراق – دار الرشيد ١٩٨٠م.
٨٧- غاية المريد فى علم التجويد – تأليف : خادم القرآن الكريم عطية قابل نصر – الطبعة السادسة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٨٨- فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير للشوكانى – طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٨٩- فى الدراسات القرآنية واللغوية (الإمالة فى القراءات واللهجات العربية) د / عبد الفتاح شلبى.
٩٠- قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبى النجود المؤلف عبد العزيز الكارئ – طبعة المكتبة العلمية – المدينة المنورة ١٣٩٦هـ.
٩١- الكتاب لسيبويه – تحقيق : عبد السلام هارون – طبعة دار الجيل – بيروت.

٩٢- كتاب فى تجويد القراءة ومخارج الحروف للإمام أبى إسحاق بن رشيق الإشبيلى – تحقيق ودراسة : د / أبو السعود الفخرانى – ط : (١) – مطبعة الأمانة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٩٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى – طبعة دار الفكر العربى – الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
٩٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكى بن أبى طالب القيسى – تحقيق : محى الدين رمضان – طبعة مؤسسة الرسالة– الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٩٥- كلمات القرآن فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة د / عبد العزيز مطر – طبعة دار المعارف – ط : (٢) ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٩٦- اللغة لقدريس تعريب عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص – القاهرة ١٩٥٠ – الأنجلو المصرية.
٩٧- اللغة العربية خصائصها وسماتها د / عبد الغفار هلال – مطبعة الحضارة العربية – الفجالة – الطبعة الأولى ١٩٧٦م.
٩٨- اللغة العربية معناها ومبناها د / تمام حسان – طبعة دار الثقافة – الدار البيضاء.
٩٩- اللهجات العربية د / إبراهيم أبو سكين – طبعة الفاروق الجديدة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٠٠- اللهجات العربية د / إبراهيم نجا – مطبعة السعادة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م
١٠١- اللهجات العربية فى التراث د / أحمد علم الدين الجندى – طبعة الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.
١٠٢- اللهجات العربية فى روايات غريب الحديث والأثر دراسات صرفية ونحوية د / أبو السعود الفخرانى – طبعة مكتبة المتنبى.
١٠٣- اللهجات العربية فى القراءات القرآنية د / عبده الراجحى – طبعة دار المعرفة الجامعية ١٩٩٨م.
١٠٤- مباحث فى علوم القرآن مناع القطان – طبعة مؤسسة الرسالة.
١٠٥- مجاز القرآن لأبى عبيدة – تحقيق : محمد فؤاد سنركين – ط الخانجى – القاهرة.

١٠٦- مجلة علوم اللغة – المجلد الثانى – عدد (١) – الطبعة ١٩٩٩ م.
١٠٧- محاضرات فى اللهجات العربية د / عبد الحميد أبو سكين – مطبعة الأمانة.
١٠٨- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى– تحقيق : على النجدى ناصف، د / عبد الفتاح شلبى طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٠٩- المحرر الوجيز فى لطائف الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسى – تحقيق : عبد السلام عبد الشافى – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت
١١٠- مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه - عنى بنشره براجشنزان - طبعة مكتبة المتنبى – القاهرة.
١١١- مدخل إلى علم اللغة الحديثة د / عبد الفتاح البركاوى.
١١٢- مذكرة فى التجويد محمد بنهان بن حسين مصرى – طبعة جدة – مكتب دار القبلة للثقافة الإسلامية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ز
١١٣- مستويات التحليل اللغوى د / عبد المنعم النجار – مطبعة السامولى معصرة بلفاس ١٩٩٠ – ١٩٩١م.
١١٤- معالم التنزيل فى التفسير والتأويل لأبى محمد الحسين البغوى – طبعة دار الفكر.
١١٥- معانى القرآن للفراء – تحقيق ومراجعة : الأستاذ محمد على النجار– طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة.
١١٦- معجم الأمكنة الوارد ذكرها فى القرآن الكريم – تأليف : سعد بن عبدالله ابن جنيدل.
١١٧- مفاتيح الغيب للرازى – طبعة دار الغد العربى – الطبعة الأولى.
١١٨- المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى – تحقيق وضبط سيد كيلانى – طبعة مصطفى البابى الحلبى.
١١٩- مقدمة فى أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية د / فتحى الدابولى – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م مطبعة الأمانة.
١٢٠- مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى د / عبد الفتاح البركاوى – الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

١٢١- مقدمة فى علم أصوات العربية د / عبد الفتاح البركاوى – الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
١٢٢- من أسرار اللغة د / إبراهيم أنيس – الطبعة السادسة ١٩٩٤ الأنجلو المصرية.
١٢٣- مناهج البحث فى اللغة د / تمام حسام – طبعة دار الثقافة – الدار البيضاء ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.
١٢٤- من كلام العرب من قضايا اللغة العربية د / حسن ظاظا.
١٢٥- من لغات العرب لغة هذيل د / عبد الجواد الطيب – طبعة طرابلس.
١٢٦- من مباحث الهمزة فى العربية د / عبد الحليم النجار.
١٢٧- المنهج الصوتى للبنية العربية د / عبد الصور شاهين.
١٢٨- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى – طبعة المكتبة العصرية- صيدا – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.
١٢٩- نظرات لغوية فى القرآن الكريم د / صالح حسين العايد – طبعة مركز الدراسات والإعلام دار إشبيليا.
١٣٠- النكت والعيون لمحمد حبيب أبو الحسين ماوردى – ت : بغداد
١٣١- نهاية الأرب فى معرفة قبائل العرب للنويرى – طبعة دار الكتب.
١٣٢- نهاية القول المفيد فى علم التجويد للشيخ محمد ومكى نصر – طبعة مطبع البابى الحلبى ١٣٤٩.
١٣٣- هداية المستفيد فى أحكام التجويد محمد محمود – طبعة مكة المكرمة- مكتبة الثقافة.